جامعة غرداية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم النفس

مستوى الدفاع النفسي لدى الشخص السوي

دراسة عيادية لست حالات

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس

تخصص: علم النفس العيادي

إعداد الطالبة: زينب عثماني

أعضاء اللجنة المناقشة:

د.أمال بن عبد الرحمان	مشرفة
د.يوسف قدوري	مناقش
د.جماد نسيبة	رئيسة اللجنة

السنة الجامعية: 2015 – 2016

شكر وعرفان

الحمد والشكر لله سبحانه وتعالى على نعمته علي بتوفيقه وتيسيره لإنجاز وإتمام هذا البحث المتواضع.

أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذة المشرفة" بن عبد الرحمان أمال "

على كل ما قدمته لي من نصائح وتوجيهات حول هذا البحث منذ أن كان فكرة وحماسا علميا، إلى أن صار واقعا وعملا ميدانيا.

فشكرا لك على سعة صدرك، وطيبة قلبك، مكارم أخلاقك، صدقك وتفانيك العلمي.

كما أتقدم بالشكر الكبير إلى الأساتذة الأفاضل من لجنة المناقشة، الذين حملوا على

عاتقهم مشقة قراءة ومناقشة هذه الرسالة

كما أتوجه بشكري الخاص والخالص إلى أفراد عينة البحث على صبرهم وحسن تعاونهم، وتفهمهم لطبيعة هذا العمل البحثي.

إلى كل من ساعدوني على إتمام هذا البحث من بعيد وقريب، إلى هؤلاء أقول :جزاكم الله خير الجزاء وجعلكم خير عباده الصالحين.

إهداء

إلى روح جدتي الطيبة (رحمها الله) التي ربتني والتي كان حلمها رؤية نجاحي، إلى الأم الحنونة منبع الحنان، ورمز الثبات والعطاء أدامها لي سندا ومفخرة.

والى جدي وإخوتي وأخواتي الأحبة الذين طالما انتظروا هذه اللحظة.

إليكم أقدم نتاج حبكم وتشجيعكم ورعايتكم ....ودعواتكم في ظهر الغيب.

إلى الأعمام والعمات والى الأخوال والخالات والى كل الأصدقاء والزملاء والى كل من ساندني من قريب وبعيد.

ملخص الدراسة:

يهتم موضوع هذه الدراسة بمستوى الدفاع النفسي لدى الشخص السوي، بحيث أن هناك مستويين دفاعيين لدى الشخص السوي مستوى قوي و مستوى متوسط وفي هذا الإطار خلصنا إلى بلورة تساؤل العام.

1- التساؤل العام:

- بما يتميز مستوى الدفاع النفسي لدى الشخص السوي؟

2- الفرضية العامة:

يتميز مستوى الدفاع النفسي لدى الشخص السوي بمستوى قوي ومتوسط

3- الفرضيات الجزئية:

-يتميز مستوى الدفاع النفسي لدى الشخص السوي من خلال إختبار الروشاخ بمستوى قوي،الذي يظهر في:الإنتاجية تكون ضمن المعايير العادية.

-يتميز مستوى الدفاع النفسي لدى الشخص السوي من خلال إختبار الروشاخ بمستوى متوسط،الذي يظهر في:الإنتاجية تكون أقل من المعايير العادية.

و للتحقق من فرضيات الدراسة،قمنا بإنتقاء مجموعة متكونة من (06) حالات تتوفر فيهم خصائص و معايير الدراسة.

-اعتمدنا في دراستنا على المنهج العيادي، بحيث قمنا بمقابلة التمهيدية قبل الشروع في تطبيق اختبار الروشاخ ومن خلال هذه الدراسة توصلت إلى الاستنتاج التالي:

إن حالات الستة(06) من هذه الدراسة لديهم مستويين دفاعيين قوي و متوسط من خلال إختبار الروشاخ الذي يظهر في الإنتاجية تكون ضمن المعايير العادية أو أقل منها .

Résumé de l’étude :

Ce sujet d’étude concerne le niveau de défense psychologique de la personne, afin qu’il y a deux niveau de défense normale de la personne niveau fort et niveau moyen dans ce contexte est venu au cristal de la question.

1-Question générale:

-quel niveau de bonne personne de défense psychologique ?

2-L’hypothèse générale :

le niveau de défense psychologique bonne personne forte et le niveau moyen

3-Hypothèses partielles:

-le niveau de bonne personne de défense psychologique par le biais de test de niveau fort Rorschach, qui apparaît dans : productivité être dans les normes habituelles.

-Le niveau de défense psychologique bonne personne à travers le niveau intermédiaire de test Rorschach qui apparaît dans : productivité sont inférieurs aux normes habituelles.

Et pour vérifier les hypothèses de l’étude, nous choisissons un ensemble de (6) cas ont les caractéristiques et les critères de l’étude.

-Nous avons adopté dans notre programme d’études clinique, alors nous avons entretien préliminaire avant de passer à tester l’application de Rorschach par le biais de cette étude la conclusion suivante :

Les cas de la 6 six de cette étude ont défense solide et les niveaux moyens de test Rorschach qui apparaît dans la productivité dans les paramètres normaux ou moins.

فهـــرس المحتويات	
شكر	
إهداء	
ملخص بالعربية.....	
ملخص بالفرنسية.....	
فهرس المحتويات.....	أ
مقدمة.....	1
الفصل الأول:تقديم الدراسة.....	
تمهيد.....	6
1– إشكالية الدراسة.....	6
2– الفرضيات.....	9
3– أهمية ودوافع الدراسة.....	10
4–أهداف الدراسة.....	10
5– صعوبات الدراسة.....	11
6– تحديد مصطلحات الدراسة.	11
خلاصة.....	12
الجانب النظري.....	
الفصـل الثاني: البنية النفسية.....	
تمهـيد.....	13
1–.تعريف البنية النفسية.....	13
2–.أنواع البنية النفسية	15
3–.مكونات البنية النفسية.....	18
4–. مراحل تكوين البنية النفسية.....	23
5–أسس تكوين البنية النفسية.....	24
خلاصة.....	27
الفصل الثالث: الدفاع النفسي.....	
تمهيد.....	28
1–.تعريف الدفاع النفسي.....	28

2–أنواع الدفاع النفسي.....	28
3–تعريف آليات الدفاعية.....	29
4 –.أهم الأليات الدفاعية.....	30
5–تصنيفها.....	38
6–.أهدافها.....	41
7–نظرياتها.....	42
خلاصـة.....	49
الفصل الرابع:الشخصية السوية.....	
تمهيد.....	50
1–تعريف الشخصية السوية ومميزاتها.....	50
2–معايير السواء واللاسواء.....	56
3–وجهة نظر مختلفة حول الشخصية السوية.....	61
4–الشخصية السوية في الروشاخ.....	64
5–الإشكالات التي قد تدخل الشخص في حالة اللاسواء.....	65
6–السواء والتوافق النفسي والإجتماعي.....	67
7–الدفاعات النفسية القوية التي تدل على سواء الشخص.....	68
خلاصة.....	70
الفصل الخامس: منهجية الدراسة.....	
تمهيد.....	71
1–منهج الدراسة.....	71
2– حدود الدراسة.....	72
3–مجموعة الدراسة وخصائصها.....	73
4– أدوات الدراسة.	73
4–1– المقابلة التمهيدية.....	74
4–2– إختبار الروشاخ.....	74
خلاصة.....	88
الجانب التطبيقي.....	

الفصل السادس: تحليل معطيات6 حالة.....	
تمهيد.....	89
1– عرض و تحليل نتائج بروتوكول اختبار الروشاخ 6 حالات.....	89
1–1–عرض و تحليل نتائج بروتوكول اختبار الروشاخ لمنال.....	89
1–2–عرض و تحليل نتائج بروتوكول اختبار الروشاخ لملاك.....	96
1–3–عرض و تحليل نتائج بروتوكول اختبار الروشاخ لإسماعيل.....	101
1–4–عرض و تحليل نتائج بروتوكول اختبار الروشاخ لميساء.....	106
1–5–عرض و تحليل نتائج بروتوكول اختبار الروشاخ لعماد.....	111
1–6–عرض و تحليل نتائج بروتوكول اختبار الروشاخ لأيمن.....	116
خلاصة.....	120
الفصل السابع: تحليل و مناقشة النتائج.....	
تمهيد.....	121
1– تحليل نتائج اختبار الروشاخ.....	121
1–1–عدد الإجابات و استجابات الرفض.....	121
1–2–متوسط الإجابات الشكلية، الحيوانية، التشريحية، الإجابات المبتدلة، ونسبة الإجابات عن اللوحات الملونة.....	122
2–مناقشة العامة.....	127
إستنتاج عام.....	129
الخاتمة.....	
المراجع.....	131
الملاحق.....	

قائمة الجداول:

الجدول رقم(1): يوضح المقارنة بين البنيات الأساسية	27
الجدول رقم(2):يوضح مجموعة الدراسة	73
الجدول رقم(3):معدل متوسط الإجابات والإستجابات الرفض	121
الجدول رقم(4):معدل متوسط المحددات الشكلية، و الإنسانية، والحيوانية، والتشريحية، والإجابات المبتذلة، ونسبة الإجابات عن اللوحات الملونة	122

قائمة الملاحق:

الملحق رقم1: NORME D'PSYCHO GRAME MOYEN	
الملحق رقم2: اللوحات العشرة للإختبار الروشاخ	

المقدمة

مقدمة

تؤكد الحتمية النفسية أن الإنسان لا يقوم بنشاط معين إلا إذا كان له من هذا النشاط هدف يحققه، معنى هذا أن لكل نشاط دافع، أي أن لكل سلوك غاية وقد تكون هذه الغاية إشباع حاجة فسيولوجية أو نفسية، وهي أيضا بمثابة تحقيق قيمة معينة. وهكذا فإن نشاط الشخص يتوقف على وجود الدافع لذلك النشاط، والدافع هو حالة نفسية لها فعل التوجيه وتحرير الطاقة النفسية اللازمة للنشاط في الاتجاه الذي يحقق الدافع وقد تكون الظروف التي يعيشها شخص معين مناسبة للإشباع حاجاته أي دوافعه فتراه يعيش حياة تتصف بالهدوء والاستقرار والكفاية،على عكس الشخص الذي لا تتوفر تلك الظروف التي يعيشها نجده في حالة توتر، ودائم الشعور بالإحباط والقلق.

إن معظم الناس يعيشون ظروف حيوية بعضها يسمح بإشباع الدوافع، والبعض الآخر لا يسمح بإشباع دوافع أخرى غيرها. أو قد يؤجل إشباعها،وقد يكون في إشباع دافع معين ما يتعارض مع إشباع بعض دوافعه وقد يعجز شخص آخر عن هدف ما لعدم قدرته على تحقيقه، وقد يرجع عجزه عن تحقيق هدفه إلى عوامل بيولوجية أو عقلية أو تكون انفعالية ومن هنا يتضح أن الإنسان يعيش حياة نفسية نسبية وهذا يرتبط بحالته النفسية، فهو يشعر بالارتياح تارة لان الظروف التي يعيشها ساعدته على تحقيق أهدافه ويشعر بعدم الارتياح تارة أخرى لعدم مناسبة ظروفه مع غاياته في الحياة.

وهنا يلجأ بعض الأشخاص إلى آليات دفاعية، والدفاعات النفسية في حقيقتها آليات دفاعية وليست وسائل تهيئية فهي تموه على الذات وتشوه الواقع حتى لا ينال الموقف من معنويات الشخص فهي لا تقدم حلولا حقيقية للمشاكل فالشخص الذي يبرر أخطائه وبصفة مستمرة أن لن يكون قادرا أبدا على التعلم من هذه الأخطاء، (أديب محمد، الخالدي، 2009، ص ص229-231)

والتبرير هنا يعتبر احد آليات الدفاع النفسي ثم إن هذه الآليات تعمل غالبا على المستوى اللاشعوري، ومن تم لا يدري الذي يأتيها انه يتبعها حتى يمكن أن يحترز منها، وهذا سبب يحجب عنا مراجعتها وتقويمها وان الناس عادة يكرهون أن نلفت نظرهم إلى هذه الدفاعية التي يلجؤون إليها وحالما ينتبهون إليها فان فعاليتها تقل كآلية دفاعية، ويختلف الناس في استخدامهم لنوع الدفاعات حسب المواقف وحسب خبراتهم، بحيث تستعين هذه الدفاعات بآليات متباينة كالهجوم والانسحاب أو بالحل الوسط كأن يلجأ الشخص للدفاع عن موقفه وسلوكه إلى لوم الأخطاء الآخرين هي في الحقيقة أخطاؤه، أو قد يهرب من الحقيقة المؤلمة بإنكارها أو باستبعادها لاشعوريا من شعوره، أو قد يتصالح معها بان يترك الفكرة المؤلمة كما هي في مستوى شعوره ولكنه لا يدعها على حالها بل يشوهها حتى يطفئ ضررها. (أديب محمد، الخالدي، 2009، ص ص229-231)

ويرى الفرويديون أن الإنسان قد لا يستطيع اتخاذ هذه الآليات المباشرة في مواجهة هذه المواقف فتلجأ الأنا إلى آليات أخرى تلك التي تحاول عن طريقها حماية نفسها من مواجهة القوى التي تتصارع مع ما يمتلكه الشخص من قيم واتجاهات ومطالب اجتماعية، بحيث تصبح مكاشفة الأنا لنفسها بهذه القوى التي تمثل حقائق بالنسبة لها مؤديا للشعور بالإثم وهكذا تلجأ الأنا إلى آليات معينة مما يجنبها المواجهة مع هذه القوى، فهي آليات غير مباشرة في التعامل مع هذه القوى، أطلق عليها بآليات الدفاع وهي آليات تقوم بها الأنا لاشعوريا حتى تجنب نفسها مواجهة المواقف الصراعية ويعتبر الشخص في مأمن من القلق طالما تستطيع الأنا أن تقوم بهذه الآليات، إلى أن ذلك يضعفها تدريجيا لما يستنزف طاقته النفسية، ويرى" عبد السلام عبد الغفار" بان هذه الآليات التي تعد بمثابة دفاعات الأنا سوف تعجز أمام هذه المحتويات بما تجلبه من قلق عن القيام بوظائفها من حيث حماية الأنا من التوتر المشاعر غير السارة، وتبدأ الأنا باستخدام هذه الآليات بإسراف حتى تفشل في حمايتها لنفسها فيظهر الاضطراب النفسي لدى الشخص، ويرى الفريديون انه لا بأس من استخدام هذه الآليات حين تتأزم الأمور، ولكن الخطورة تكمن في إدمان على استخدامها أي يمكن للشخص أن يتحايل على نفسه ويستعملها لا شعوريا

في بعض المواقف حتى يبعد نفسه عن مشاعر الإثم والخطيئة وتحقير الذات بحيث يوفر لنفسه بعض الراحة النفسية مؤقتا، غير أن الإسراف يضر به ويلجأ لها الشخص في تحقيق التوافق مع نفسه ومع بيئته الاجتماعية لتحقيق شخصية سوية ومتكيفة. (أديب محمد، الخالدي، 2009، ص ص229-231)

فان دراسة موضوع الشخصية يعتبر أكثر تطرقا من دراسة أي موضع آخر في مجال علم النفس وهذا القول له ما يبرره، لان موضوع الشخصية يهم كل شخص فينا بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، إذ انه يبحث ليس فقط فيما نحن عليه، وإنما أيضا فيما نحب أن نكون عليه ونحكم على الشخص من خلال ملاحظة سلوكه ومدى تأقلمه مع مواقف الحياة التي يتعرض لها وكيفية استعمال آليات لمواجهة هذه الموقف. (عبد الرحمان، عدس، محي الدين، توق2005، ص325)

ولقد لعبت حركة الصحة العقلية دورا كبير في تفسير السلوك السوي وينظر له على انه تكيف جيد ويظهره الشخص للشروط المحيطة وخاصة الظروف الاجتماعية ويظهر السلوك السوي في حياتنا اليومية على شكل سلوك عادي أو مألوف لدى الناس وهو الذي يوجه الموقف لما يقتضيه في حدود ما هو مألوف لدى الناس وتختلف مواقف السواء حسب خبرة الشخص والظروف المحيطة به.(جودت بني جابر،وسعيد حسني العزة، وعبد العزيز المعايطة، 2002، ص357)

وكما أن معرفة الشخص لذاته تقل كثيرا عن معرفته للعالم الخارجي فنحن نعرف الكثير عن الاختراعات والاكتشافات الحديثة ونتابع تطورها ونهتم بها ولكن لا نعرف إلا القليل عن أنفسنا عن وخباياها والدنيا الداخلية، التي تحركنا في الحياة وتحدد سلوكنا ولهذا أصبح الشخص يجهل بنفسه ويتخبط بين الأديان والفلسفات والنظريات الاجتماعية، باحثا عن إجاباته لمشاكله ومعاناته فالشخص في العصر الحديث ماض في غمرة الصراع الحضاري وقلقه في بحثه عن حرية نفسه وعن سر سعادته وشقائه في حاجة شديدة إلى ما يخلصه من المتاعب، ولا سبيل في

ذلك إلا بمعرفته الكثير عن أسرار النفس البشرية عله يستطيع أن يقدم الكثير نحوى تحقيق شخصيات ايجابية مكيفة مع نفسه ومجتمعه وأشخاص قادرين على تجنب كل ما يسبب لهم القلق واللاسواء .

فالشخص الذي يراقب تصرفاته وسلوكه بشكل عام ويحاول أن يطهر نفسه من كل مظاهر الأمراض النفسية كالحقد والكره وان يسعى لخدمة مجتمعه وأن يستثمر طاقاته بالشكل الصحيح وان يكون لديه اندفاع ايجابي في مجال حياته وان يكون على مستوى من الطموح ويتناسب وقابليته وقدراته وهذا ما نسميه الشخص السوي أما الشخص اللاسوي فهو الذي يختلف سلوكه عن سلوك شخص سوي في تصرفاته وعلاقاته مع الآخرين ويكون عرضة للأمراض النفسية والعقلية والتي تنعكس بشكل واضح في سلوكه ولهذا يسهل علينا تحديد المريض نفسيا ويصعب علنا تحديد الشخص السوي منشؤها يكمن بطبيعة الإنسان لنفسه إذ انه كائن معقد السلوك ومتغير المزاج. (عادل عز الدين الأشول1988، ص323-324)

وقد يصعب تحديده وكما أننا يجب أن ننظر إلى سواء الشخصية في ضوء اعتبارات شخصية كذلك وعند هذه النقطة تتلاقى وتتفاعل العلوم السلوكية وعلم الأخلاق ويبدو من غير المحتمل أنا تصور للسوية يمكن أن يتطور بعيدا عن بعض الاعتبارات العامة التي تعتبر أخلاقيا معنويا في جوهرها وإذا ما حدث استبعاد للأفكار النسبية الخالصة عن السوية حدث استبعاد للأفكار النسبية خالصة عن السوية يصبح من الصعب تجنب بعض الاهتمام بقضايا السعادة وسلوك التقويم أي السلوك الذي يؤدي إلى اكبر درجة من الرضا الإنساني وقد اختلفت وجهات النظر حول مفهوم السواء واللاسواء فان الشخصية السوية " هي التي تستطيع إن تحفظ التوازن بين صفاتها الجسمية ومتطلباتها الاجتماعية والحيوية".(عادل عز الدين، الأشول1988، ص323-324)

فان الهدف من دراسة هو معرفة مستوى الدفاع النفسي لدى الشخص السوي وبناءا على هذا، احتوت دراستنا على ما يلي:**الفصل الأول**:" تقديم الدراسة "الذي تطرقنا فيه إلى تمهيد، الإشكالية، فرضية الدراسة مع أهمية ودوافع وأهداف هذه الدراسة وصعوباتها، وتحديد مصطلحات الدراسة وأخيرا الخلاصة.

الجانب النظري: الذي ينقسم إلى ثلاث أقسام وهي: **الفصل الثاني**:"البنية النفسية":تمهيد، تعريف البنية النفسية، أنواع البنية النفسية، ومكونات البنية النفسية، ومراحل تكوين البنية النفسية، أسس تكوين البنية النفسية وخلاصة الفصل. **الفصل الثالث**: "الدفاع النفسي" تمهيد، تعريف الدفاع النفسي، أنواع الدفاع النفسي، تعريف آليات الدفاع النفسي، أهم آليات الدفاع النفسي، تصنيفها، أهدافها، نظرياتها، وخلاصة الفصل.الفصل الرابع:"الشخصية السوية ":تمهيد، تعريف الشخصية السوية ومميزاتها، معايير السواء واللاسواء، وجهة نظر مختلفة حول الشخصية السوية، صور الشخصية السوية في الروشاخ، الإشكالات التي قد تدخل الشخص في حالة اللاسواء، السواء والتوافق النفسي والاجتماعي، دفاعات نفسية ناجحة وقوية تدل على سواء الشخص، **الجانب التطبيقي:** الذي ينقسم إلى ثلاث فصول وهي: **الفصل الخامس**: "منهجية الدراسة": والذي تطرقنا إلى المنهج الدراسة، حدود الدراسة، وصف مجموعة الدراسة، وأدوات المستعملة في الدراسة، وأخيرا خلاصة. **الفصل السادس**:"تحليل معطيات 6 حالات" تناولنا المقابلة التمهيدية *تقديم الحالة*، *واختبار الروشاخ*، **الفصل السابع**:"تحليل ومناقشة النتائج والفرضيات" تناولنا فيه عدد الإجابات واستجابات الرفض، ومتوسط الإجابات الشكلية، الحيوانية، الإجابات المبتذلة، ونسبة الإجابات عن اللوحات الملونة، والمناقشة العامة، والاستنتاج العام، وأخيرا الخاتمة

الفصل الأول:تقديم الدراسة

تمهيد

1-الإشكالية الدراسة

2-فرضيات الدراسة

3-أهمية ودوافع الدراسة

4-أهداف الدراسة

5- صعوبات الدراسة

خلاصة الفصل

تمهيد:

سنقوم من خلال هذا الفصل بالتقديم لموضوع البحث، حيث سنتعرض أولا لتحديد إشكالية الدراسة وفرضيتها، ثم نسلط الضوء على أهمية الدراسة ودوافع اختيار موضوعها، أهدافها ونبين الصعوبات التي اعترضت مسار البحث، وفي الأخير نحدد المصطلحات الاجرائية للدراسة.

1- الإشكالية:

نظرا للتغيرات الهائلة التي مست المجتمع، التطورات في مختلف الميادين، الاقتصادية الاجتماعية الثقافية والتكنولوجية...الخ، والتي جعلت العصر يسمى "بعصر القلق"، ويختلف استيعاب هذه الاستجابات بين الأشخاص للاختلاف التكوين البنيوي لكل شخص عن آخر، فكل شخص في هذا المجتمع يحمل خصوصيات شخصية من حيث مكونات الشعور واللاشعور، وقوة الأنا فإن تكرار الشخص لمختلف الأساليب والحيل التي يقوم بها من خلال سلسلة من المحاولات للوصول للاتزان والتوافق النفسي الفعال.

ولقد ترتب على ظهور الاضطرابات النفسية الخلط بين الصور السوية والصور غير السوية من السلوك، والحقيقة أن ظاهرة شيوع المشاعر والأفكار غير الدقيقة وغير الصحيحة حول الاضطرابات النفسية، تكاد تكون وجهين لعملة واحدة، لأنه من ناحية قد يرتبط على الفهم الخاطئ للسلوك غير السوي الخلط بينه وبين السلوك السوي، كما أصبح هذا الخلط من الناحية الأخرى مصدرا من مصادر الأفكار الخاطئة حول طبيعة الاضطرابات النفسية وإن مسألة الخلط بين السواء واللاسواء، أو السلوك السوي وغير السوي يعد من أهم التحديات التي تواجه العلماء سواء في علم النفس الإكلينيكي أو علم النفس المرضي، أو حتى في العلاج النفسي. (علاء الدين الكفافي،1997،ص ص38-39)

يفضل بعض العلماء عند الحديث عن السواء النفسي، أن يتناولوه كسمة للشخصية، وليست كسمة لسلوك الشخص، فيتحدثون عن شخصية سوية وأخرى غير سوية، وهم يعتمدون في هذا على أن الشخصية هي التنظيم السيكولوجي العام للشخص، الذي يصدر عنه السلوك الذي يشير الى الشخصية والعلاقة بين الشخصية والسلوك، كالعلاقة بين الشمس وأشعتها، هو الأصل في الشخصية، والكل الذي يصدر عنه السلوك، أن نتناولنا للسواء واللاسواء يكون على مستوى السلوك الشخص وهو أكثر سهولة من تناوله على مستوى تنظيم معقد كالشخصية، وعليه ينتهي إلى الشخصية السوية والشخصية غير السوية باعتبار أن الشخصية السوية هي هدف كل العاملين في مجال علم النفس وميادينه النظرية، العلاجية والوقائية، لأن الشخصية هي عبارة عن سلوكات مستمرة ودائمة، فالأوصاف التي يذكرها العلماء للشخصية السوية لا تختلف كثيرا عن سمات السلوك، ولذلك فإننا عندما نتأمل الأوصاف والمظاهر التي توصف بها الشخصية نجدها تتشابه إلى حد مع الأوصاف والمظاهر التي يوصف بها السلوك السوي. (صبرة علي،محمد عبد الغني شريت، 2004،ص ص155-156) لذا فإن تحقيق التكيف الشخصي والاجتماعي يختلف من شخص إلى آخر تبعا لتوظيفه النفسي من خلال اليات الدفاعية التي يستعملها، ومستوى الدفاع الذي يتعامل به مع المجتمع إلا أن غياب وسائل قياس موضوعية ومكيفة للكشف عن مستوى الدفاع النفسي وتحديده زاد من غموض هذا المفهوم والتداخل بينه وبين بعض المفاهيم أخرى كالتوظيف النفسي، السيرورات النفسية. (جعدوني، 2011، ص29) ويعتبر التوظيف النفسي هو كيفية عمل الجهاز النفسي هذا الجهاز الذي يعتبره "فرويد" نموذجا لنظرية تحمل بعدا فضائيا وسيروراتي يتضمن عملا نفسيا، وانطلاقا من مبادئ أساسية التي تحرك الجهاز النفسي وهي مبدأ اللذة "Le Principe de plaisir" ومبدأ الواقع "Le principe de réalité" وانطلاقا من مبدأي اللذة والواقع تتحدد، " السيرورات تقودنا نحو البناء العيادي لعناصر الحالة وتفسيراتها وبمنطق خاص نحو مواجهة سيرورات الشخص مع مميزات خاصة: "الموضوع، الصراع،القلق، وآليات الدفاعية" (Pedinielli ,L,Fernandez,2011,p,89) وتعتبر الآليات مجموعة من العمليات

التي يتخصص فيها الدفاع يستعملها من طرف الأنا تبعا لنمط الإصابة، المرحلة التكوينية، وتبعا لدرجة الارصان الصراع الدفاعي. (جان، لابلانش، وبونتاليس، ج-ب، 2002، ص 132)

وتشير " أنا فرويد" إلى تنوع الآليات الدفاعية حسب تنوع النشاطات "الهوامات، التصورات، ونشاطات ذهنية"، بحيث أن الدفاع لا ينصب فقط على مطالب نزوية، ولكن أيضا على ما يشير القلق، انفعالات، وضعيات، متطلبات الأنا الأعلى. (نفس المرجع السابق، ص 132)

وينصب الدفاع على الإثارة الداخلية "النزوة"، وبشكل أكتر انتقائية على تلك التصورات "ذكريات وهوامات" التي ترتبط بتلك النزوة، وعلى تلك الوضعية القادرة على إطلاق الإثارة إلى الحد الذي يتعارض مع توازن الأنا وتعرف آليات الدفاع: " أنها أشكال من السلوك يلجأ إليها الشخص في سعيه وراء إشباع حاجة ما، وجد ما يعيقها أو في حالة تعرضه لتهديد واقع أو يخشى وقوعها". (محمد، قاسم عبد الله،2008، ص145)

ومن هنا فإن الإنسان يعيش حياة نفسية نسبية، فهو يشعر بالارتياح تارة، إذا كانت الظروف التي يعيشها ساعدته على تحقيق أهدافه، ويشعر بعدم الارتياح تارة أخرى لعدم مناسبة ظروفه مع أهدافه في الحياة وهنا يلجأ البعض إلى آليات دفاع تعمل غالبا على المستوى اللاشعوري، ويختلف الأشخاص في استخدامهم لنوع من الدفاعات حسب المواقف وخبراتهم، بحيث تستعين هذه الدفاعات بآليات متباينة كالهجوم والانسحاب أو بالحل الوسط، كما يرى الفريديون أن الإنسان قد لا يستطيع اتخاذ هذه الآليات المباشرة في مواجهة هذه المواقف فتلجأ الأنا إلى آليات أخرى، تلك التي تحاول عن طريقها حماية نفسها من مواجهة القوى التي تتصارع مع ما يمتلكه الفرد من قيم واتجاهات ومطالب اجتماعية، بحيث تصبح مكاشفة الأنا لنفسها بهذه القوى التي تتمثل في خصائص بالنسبة لها بالشعور بالإثم، وهكذا تلجأ الأنا إلى آليات معينة مما يجنبها المواجهة مع هذه القوى المتصارعة ويكشف عن مدى قوة الأنا وضعفها ونوعية الإمكانيات النفسية التي تمتلكه والتي تظهر في الاختبارات الاسقاطية بوضوح، مما دفعنا الاختيار أهم هذه الاختبارات وهو اختبار الروشاخ.

والذي يعتبر بوضعيته إسقاطية مثيرا قويا للآليات الدفاعية، بحيث يؤدي اختبار كغيره من التقنيات الإسقاطية كما يرى "بيرون": " أنه من المعتاد دراسة الدفاع في التقنيات الإسقاطية أي أساليب مستعملة من طرف الشخص بطريقة لا شعورية أو ما قبل شعورية لتجنب الاستدعاءات المؤلمة والتطورات الخطيرة". (عبد الرحمان،سي موسي، ورضوان زقار،2202،ص ص36-37)

وعلى هذا الأساس يجب أن يضاف إلى عملية البحث التحصيل العلمي واكتساب المعارف والمعلومات الاهتمام بالتوافق الشخصي وآليات المستعملة التي تساعد على اتزانه وتكامله، وهذا ما جعلنا نحاول الكشف في هذه الدراسة على الشخصية السوية ومستوى دفاعها النفسي. وطرحنا التساؤل التالي:

- بما يتميز مستوى الدفاع النفسي لدى الشخص السوي ؟ .

2- فرضيات الدراسة:

2-1- الفرضية العامة:

يتميز مستوى الدفاع النفسي لدى الشخص السوي بمستويين قوي ومتوسط.

2-2- الفرضيات الجزئية:

2-2-1-الفرضية الجزئية الأولى:

يتميز مستوى الدفاع النفسي لدى الشخص السوي من خلال اختبار الروشاخ بمستوى قوي، الذي يظهر في: الإنتاجية تكون ضمن المعايير العادية.

2-2-2- الفرضية الجزئية الثانية:

يتميز مستوى الدفاع النفسي لدى الشخص السوي من خلال اختبار الروشاخ بمستوى متوسط، الذي يظهر في: الإنتاجية تكون أقل المعايير العادية.

3- أهمية ودوافع الدراسة:

بما أن موضوع الشخصية يهم كل فرد فينا بطريقة مباشرة أو غيرها إذ أنه يبحث ليس فقط فيما نحن عليه، وإنما أيضا فيما نحب أن نكون عليه وهذا يدل على قدر اشراكنا في أمور الحياة من حولنا وعلى محاولتنا لحماية ذاتنا. وقد ترجع أيضا أهمية الدراسة إلى قلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع وتكمن أيضا في محاولتنا لمعرفة الدفاعات النفسية التي يستعملها الشخص السوي وتحديد معايير السواء لدا الشخص.

تتعدد الموضوعات التي تشغل الباحث ودوافعه، إلا أن هناك موضوع معين يرغب ويثير أفكاره بشكل ملح، وذلك يقف وراء اختياره، لذلك تناولنا هذا الموضوع فيما يلي: الميل الشخصي والرغبة الذاتية إلى موضوعات علم النفس المرضي للراشد. الانطلاق من نظرة تأملية للحياة اليومية للشخص ومعرفة دفاعاته النفسية التي تحافظ على التوازن النفسي، تطبيق اختبار الروشاخ قصد الكشف عن الدفاع النفسي لذا الشخص السوي.

4- أهداف الدراسة:

لكل بحث علمي أهداف يرمي إليها وهذا لكي تحدد القيمة العلمية، والهدف الرئيسي من بحثي هذا يتمثل في معرفة مستوى الدفاع النفسي لدى الشخص السوي من خلال اختبار الروشاخ، وممارسة، التقنيات العيادية تضيف معرفة علمية جديدة لذا الباحثين إضافة معرفية جديدة إلى الرصيد العلمي الباحث.

5- صعوبات الدراسة:

من الصعوبات التي واجهتني أثناء أدائي للبحث هو ضيق الوقت ونظرا لاحترام تسليم البحث في الوقت المحدد. قلة المراجع المعتمدة باللغة الفرنسية والعربية لموضوع الدراسة، انعدام الدراسات لنفس الموضوع البحث على عينة مماثلة للدراسة السابقة.

6:تحديد مصطلحات الدراسة:

6-1-الدفاع النفسي: على أنه مجمل العمليات الهادفة إلى اختزال وإزالة كل تعديل من شأنه أن يعرف تكامل وثبات الفرد الإحيائي النفسان للخطر، وينصب الدفاع بشكل عام على الإثارة الداخلية (النزوة)، وبشكل أكثر انتقائية على تلك التصورات (من ذكريات وهوا مات)، التي ترتبط بها النزوة، وعلى تلك الوضعية القادرة على إطلاق هذه الإثارة إلى الحد الذي تتعارض فيه مع التوازن وتشكل نتيجة لذلك إزعاجا للأنا.(جان، لابلانش، وبونتاليس، ج-ب، 2002، ص 244)

6-2-آليات الدفاع لنفسي:إنها مجموعة العمليات الهادفة للتقليل والإنقاص من حدة الصراع النفسي الداخلي، وعدم تمكنه من الخروج إلى حيز الشعور. (C.Chabert, 1998, p246)

6-3-الشخصية السوية: هو الشخص الذي لا ينحرف سلوكه عن سلوك الشخص العادي في تفكيره ومشاعره ونشاطه ويكون سعيد ومتوافق شخصيا وانفعاليا واجتماعيا، أي هو السلوك الذي يواجه به الفرد أي موقف يقتضيه في حدود ما يغلب التصرف إزائه من قبل معظم الناس، فإذا اقتضى الموقف الفرح فرح وإذا اقتضى موقف الحزن حزن (الهنداوي وآخرون،2002،ص 306).

خلاصة الفصل:

تطرقت في هذا الفصل إلى تقديم الدراسة من حيث تحديد إشكالية فرضيات الدراسة، أهمية الدراسة، أهداف الدراسة، ثم تحديد دوافعها وتحديد المفاهيم وتعريف الصعوبات.

الجانب النظري

الفصل الثاني:البنية النفسية

تمهيد:

1-:تعريف البنية النفسية

2-أنواع البنية النفسية

3-مكونات البنية

4- مراحل تكوين البنية

5- أسس تكوين البنية

خلاصة الفصل

تمهيد:

البنيـة هـي عناصـر مرتبطـة فيمـا بينهـا بعلاقـة خاصـة ورابطـة منطقيـة، وهـذا ينطبـق علـى البنيـة النفسـية الـتي يعتمـد التحليـل النفسـي في تفسـيره ودراسـته لهـا علـى وجهتـين نظـريتين، وهمـا وجهـة النظـر الموقعيـة، ووجهـة النظـر الاقتصـادية ويصـنفها إلى نـوعين، البنيـة النفسـية الذهانيـة والبنيـة النفسـية العصـابية وبينهمـا بنيـة وسـطية هـي البنيـة الحديـة، تتطـور البنيـة النفسـية وتنـتظم عـبر مراحـل، النمـو النفسـي الجنسـي، وتقـوم في تكوينها على مجموعة من الأشياء، كل هذه العناصر سنتناولها بشيء من التفصيل في هذا الفصل.

1-تعريف البنية النفسية:

1-1-تعريف البنية لغة:

إن كلمـة بنيـة تشـتق مـن الفعـل" بـنى "والـذي يـدل علـى معـنى التشـييد والعمـارة والكيفيـة الـتي يكـون عليها البناء. (ابن منظور، 1914، ص79)

وفي النحـو تتأسـس ثنائيـة المعـنى والمبـنى علـى الطريقـة الـتي تبـنى بهـا وحـدات اللغـة العربيـة، والتحـولات التي تحدث فيها، فالزيادة في المبنى زيادة في المعنى وكل تحول في البنية يؤدي إلى تحول في الدلالة.

1-2-تعريف البنية اصطلاحا:

يـرى "جـون بياجيـه": " أن البنيـة هـي نسـق مـن التحـولات تحتـوي علـى قـوانين خاصـة، وهـذا النسـق يظـل قائمـا ويـزداد بفضـل الـدور الـذي تقـوم بـه هـذه التحـولات، ودون أن يكـون مـن شـأن التحـولات أن تخرج عن حدود ذلك النسق. (عبد الحميد،وحسن علي، 2007،ص2)

والبنيـة هـي نـوع مـن التركيـب الخـاص بالكائنـات أو الأجسـام، ونـوع التركيـب هـو الـذي يعطـي نـوع البنيـة. كمـا أن البنيـة عنـد الجشـطالتية هـي: " مجمـوع لا يتجـزأ مـدرك كليـا مـن طـرف الفـرد، ولـيس للجـزء معـنى إلا بالكل". (بدرة،معتصم ميموني، 2005، ص 75)

1-3-تعريف البنية النفسية في علم النفس المرضي:

يعـرف"J,Bergeret": البنيـة النفسـية بأنهـا" تنظـيم ثابـت ونهـائي لمكونـات ميثاسـيكولوجية أساسية سواء كانت الحالة مرضية أو سوية". (نفس المرجع السابق ص75)

وقـد ربـط "بـار جـوري" البنيـة في إطـار علـم الـنفس المرضـي التحليلـي بمسـألة السـواء واللاسـواء، مركـز علـى فكـرة هشاشـة الخـط الفاصـل بينهمـا، إذ أن الفـرد السـوي يمكـن أن يصـبح في أي لحظـة لاسـويا وينـتكس دون أن ينـاقش بالضـرورة وضـعه السـوي، بشـرط أن لا يتعلـق الأمـر بتنظـيم اعتمـادي، لأن هـذا التنظـيم ينتمـي إلى بنيـة مؤكـدة. كمـا يـرى أن تشـخيص السـواء يتطلـب فحصـا للطريقـة الـتي يـتلاءم بهـا الشـخص مـع بنيتـه النفسـية الخاصـة، فمفهـوم السـواء لديـه يتعلـق بحالـة الـتلاؤم الـوظيفي النـاجح ضـمن بنيـة ثابتـة فقـط، سـواء كانـت عصـابية أو ذهانيـة، في حـين تناسـب المرضـية انقطاعـا ضـمن نفـس الخـط البنيـوي. (عبد الرحمان سي موسى و،محمود بن خليفة، 2008، ص 37)

كمـا تجتمـع مجموعـة مـن العناصـر وتـرتبط فيمـا بينهـا بعلاقـة خاصـة، ورابطـة منطقيـة تعطـي طابعـا مميـزا أو تركيبـا خاصـا يسـمى البنيـة، ونطلـق لفـظ بنيـة علـى أي شـيء يـؤدي وظيفـة معينـة، وهـذا ينطبـق علـى البنيـة النفسـية الـتي قـال فرويـد بشـأنها " إذا سـقط بلـور مـن الكريسـتال فإنـه لا ينكسـر بـأي حـال مـن الأحـوال بـل حسـب خطـوط الضـعف والقـوة الـتي حـدثت عنـد تكوينـه، وهـي خاصـة بكـل جسـم، وهـذه

الخطوط تبقى خفية حتى ينكسر البلور، أو توضع تحت جهاز خاص، وبالنسبة لبنية الشخصية فهي تسلك نفس المدرج.(بدرة معتصم ميموني، 2002،ص 57)

2-أنواع البنية النفسية:

2-1-البنية العصابية:

الشخص ذو البنية العصابية لا يمكنه تطوير إلى عصاب النفسي بعد انكسار هذه البنية، بفضل الصراعات والصدمات العنيفة وظهور الأعراض العصابية المميزة للعصابي الذي يصبح من خلال صراعاته الداخلية أو الخارجية مع المجتمع، يعاني من أعراض نفسية متعددة تجعله غير قادر الاستمرار والإنتاج كما ينبغي، وهو خلال هذه المعانات يطلب المساعدة للوصول إلى درجة من الرضا والمرونة والاستمرار، وللعصاب النفسي أنواع منها: القلق، الاكتئاب، المخاوف المرضية، الوساوس القهرية، الهستيريا، اضطرابات النوم والطعام... الخ. (أحمد، عكاشة، 2003، ص ص15-16)

2-2-البنية الذهانية:

الشخص ذو البنية الذهانية إذا تعرض لخبرات مؤلمة أو لصدمات وصراعات نفسية عنيفة فإنه لا يستجيب إلا بأعراض ذهانية، تشخص على أنها ذهان، وهو اضطراب عقلي خطير وخلل شامل في الشخصية يجعل السلوك العام للمريض مضطربا ويعيق نشاطه الاجتماعي، حيث يتميز الذهاني بانفصاله عن الواقع وتشويهه واضطراب الانفعال الشديد والقدرات العقلية، وتفكك الشخصية ونقص البصيرة، وينقسم إلى نوعين ذهان عضوي وذهان وظيفي. (حامد، عبد السلام زهران، 1997،ص527)

2-3-البنية(البينية)الحدية:

تتعلق بصنف واسع من الحالات القصوى مع ظواهر الكرب والهلع والتهيئات المشتقة تحت شكل شذوذ أو اضطرابات الطبع في الشخصية، فهي تنظيم هش أكثر من البنيتين السابقتين، وليست بنية أصلية ثابتة يمكنها التبلور نهائيا في إحدى إطارات المحاور والأكثر صلابة المكونة من طرف العصاب أوالذهان. (Bergert,j, 1979, pp128-130)

2-3-1- العصابات العقلية:

هي بنيات عقلية منظمة، تتميز بسير عقلي منظم ومستمر ودفاعات نفسية صلبة، ولديها القدرة على الإرصان العقلي، لذا تظهر أقل عرضة للأمراض النفس جسدية لأن التنظيم العقلي غني بالتثبيتات التي تمنع الصدمات من الوصول إلى المستوى الجسدي، وهذا ما نجده ضمن العصابات والذهانات الكلاسيكية. (Marty, p, 1976, p97)

2- 3- 2-عصابات السلوك:

يدخل ضمن هذه المجموعة الأشخاص الذين لم تتوفر وظائفهم النفسية بشكل ثابت وقوي حيث يتميزون بتثبيتات قليلة الصلابة تدل على اختلال التنظيم الوراثي الشرجي، وعلى أنظمة لا يوجد فيها تنظيم عقلي كاف ولو بإرصان قليل، ويرجعون دائما إلى النشاطات الخارجية، بحيث لا يوجد عندهم مفهوم الصراع بالمعنى التحليلي. أما عن سير الموقعية الأولى فهو سيء وغير متين، فما قبل الشعور يكون ناقص التكوين،وفاقد لقيمته الوظيفية، ويكون اللاشعور ممثلا ولا ممثلا، وإن النقص الوظيفي في الموقعية الأولى يؤثر حتما على الموقعية الثانية أين يكون الأنا هشا وغير مميزا ويكون الأنا

الأعلى الأوديبي غير مكون، إذن فتنظيم الموقعية الثانية لم يتكون جيدا، نظرا للتوظيف السيئ لتنظيم الموقعية الأولى ولفشل التنظيم الشرجي. (Debray, R,1983,p24)

2-3-3-عصابات الطبع (عصابات متعددة الأشكال):

تضم هذه المجموعة القسم الأكبر من الأفراد وهي تتوسط العصابات العقلية وعصابات السلوك، فهي تقترب من العصابات العقلية إلى حد يصعب تمييزها عنها، ولكن تتصف بكونها لا تمتلك نقاط تثبيت قوية على المستوى العقلي، مثل ماهو الحال في العصابات العقلية،وهذا مايعزز دفاعاتهم ويجعلهم قادرين على الارصان العقلي، وبالتالي تجنب فساد التنظيم التدريجي، هذه العصابات تنتمي إلى عصابات السلوك المعروفة لأنها دون هامش للأولويات النكوصية ولا تنتمي إلى العصابات العقلية المتصلة في أنظمة محددة من النكوصات. (Marty, 1976,pp,106-107)

وقد قسم ماري عصابات الطبع إلى ثلاث أنواع:

2-3-3-1-عصابات الطبع حسنة التعقلن:

تقترب من التنظيم العصابي الحقيقي، إذ تتواجد فيها عرضية عقلية ذات تكوين هذائي أو هستيري أو خوافي، وهذه العرضية أقل تنظيما وأقل تماسكا، أو أكثر هشاشة من العصابات العقلية، ويتمتع أفراد هذه الفئة بديمومة كمية كبيرة من التصورات المرتبطة فيما بينها التي ساعدت على إثرائها القيم الوجدانية والرمزية خلال النمو.

2-3-3-2-عصابات الطبع ذات عقلية غير أكيدة:

هي عصابات متغيرة وغير ثابتة، فأحيانا تتميز بغزارة التصورات وغنى الأفكار فتصنف ضمن عصابات الطبع جيدة العقلنة، وأحيانا أخرى تتميز بقصر التصورات والأفكار، وتكون التغيرات في كمية ونوعية التصورات لدى هذه الفئة في بعض الأحيان مثيرة للعجب حيث أن غياب التصورات المكتسبة بسبب تجنبها وكبتها يؤدي إلى التذبذب العقلي في هذه العصابات.

2-3-3-3-عصابات الطبع سيئة التعقلن:

تقترب هذه الفئة من عصابات السلوك وتتميز بفقر كمي ونوعي في التصورات ويكون الدفاع أكثر على مستوى السلوك ويرجع ذلك إلى ضعف الإمكانيات العقلية وعدم انتظام ما قبل الشعور.

فأفراد هذه الفئة يعبرون عن استثماراتهم الداخلية والخارجية بالهروب في شكل سلوك تعبيري، ويظهر الفرق بين عصابات الطابع سيئة التعقلن وعصابات السلوك في درجة الفقر في كمية ونوعية التصورات حيث تكون التصورات الأولى مقلصة إلى حد كبير لكنها في الثانية تكون غائبة (Marty,1983,pp30-31)

3-مكونات البنية النفسية:

تفترض وجهة النظر هذه تمايزا في الجهاز النفسي إلى عدد من الأنظمة تتميز بخصائص مختلفة، وأركان تتوزع تبعا لنظام خاص بالنسبة لبعضها البعض، فهي أنظمة منفصلة ومتصلة ومستقلة ذاتيا، تعمل في تناغم وتعاون، أي هناك تداخل كبير في عمل هذه الأنظمة فكل نظام له أسلوبه ومبادئ

تحكمه، يعمل من خلاله على معالجة الحوادث والإحساسات التي يتعرض لها، فيؤثر على الطاقة التي تعبر من خلاله. (Bergeret, 1979, p46)

ونميز في هذا الإطار موقعيتين:

1-تتعلق الأولى بأنظمة: اللاشعور-ماقبل الشعور-الشعور.

2- والثانية تتعلق بالأركان التالي: الهو- الأنا-الأنا الأعلى

3-1-وجهة نظر الموقعية الأولى:

أ-الشعور(conscience): إذن فالشعور هو منطقة الوعي الكامل، والاتصال بالعالم الخارجي، والجزء السطحي فقط من الجهاز النفسي. (كامل أحمد سهير،2003، ص38)

ب-ما قبل الشعور (preconscient):

يرى مارتي أن ما قبل الشعور نظام جوهري في الجهاز النفسي، نوعيته تتوقف على ثلاثة عناصر أساسية وهي كما يلي:

ب-1: سمك ما قبل الشعور الذي يتميز بمدى اتساع شبكة التصورات ومجمل الطبقات المكونة لها وعلى نوعية وكمية هذه التصورات.

ب-2:مدى نفوذي سيره المتمثلة في حركية التصورات داخل هذه الشبكة.

ب-3 مدى توفر التصورات في كل وقت. (عبد الرحمان، سي موسى،ورضوان زقار،2002، ص13)

ج-اللاشعور(Inconscient):

تؤكد نظرية التحليل النفسي مبدأ الحتمية في الحوادث، وترى أن بعض الحوادث لا تظهر لنا أسبابها لتعقيدها، وعجز الفرد عن وعي أسبابها الموجودة في الفعالية اللاشعورية،والفعالية اللاشعورية في جزء من الفعالية النفسية التي تأخذ مجراها عند السوي وغير السوي من الأفراد، ولكن دون أن يعيها أو يشعرها، من هنا يأتي مفهوم اللاشعور عند فرويد، الذي تقع فيه حالات نفسية كثيرة يعيها صاحبها ولا تكون مجال الشعور مباشرة.

يشير التحليل النفسي إلى الفعالية النفسية اللاشعورية لا تسير وفق المنطق أو الزمان أو المكان أو الشك أو مبادئ الأخلاق، ويلاحظ فيها الأضداد والمناقصات أما الفعاليات الشعورية فهي عقلانية منطقية ثم إن عمليات اللاشعور تخدم عرض إطلاق القوى الجنسية دون اعتبار ما ينجم عن ذلك من تأثير الفرد وتكوينه إن المبدأ الذي يحكمها هو مبدأ اللذة، البحث عن اللذة وتحقيقها مباشرة، ونحن نعلم أن هناك ما يقف في طريق تحقيق اللذة ويؤخرها أو يؤجلها بتأثير من الواقع، وبتدخل من الفعالية النفسية الشعورية ومن هنا يكون الصراع والصدام بين ما يدفع إلى تلبية غرض اللذة، وما يدعو إلى منع ذلك أو تأجيله.(حمدي الحجار، محمد،1998،ص ص 44-45).

3-2- وجهة نظر الموقعية الثانية:

أ-الهو (Ca):إنه أحد الأركان الثلاثة التي ميزها فرويد في نظريته الثانية عن الجهاز النفسي، يكون الهو قطب الشخصية النزوية، وتكون محتوياته التي تشكل التعبير النفسي للنزوات لاواعية، وهي وراثية فطرية في جزء منها، ومكبوتة مكتسبة في الجزء الآخر(جان، لابلانش، وبونتاليس، ج-ب، 2002، ص 57)

ب–الأنـا(moi): يعمـل الأنـا وفـق مبـدأ ومهمتـه الأساسـية تتمثـل في "المحافظـة علـى الشخصـية، وحمايتهـا مـن الأخطـار وإشـباع متطلباتهـا بشـكل لا يتعـارض مـع الواقـع وظروفـه، ويتكفـل الأنـا بالـدفاع عنهـا، وضـمان توافقهـا مـع البيئـة وحـل الصـراع بـين الكـائن الحـي والواقـع وبـين الحاجـات المتعارضـة للكـائن الحي".(سليم أحمد،مدثر، 2003، ص ص 74-75)

ج–الأنـا الأعلـى(sur-moi): وآخـر أقطـاب الجهـاز النفسـي، يمـارس نشـاطه علـى المسـتويين الشـعوري واللاشـعوري، أصـله الهـو وجـزء مـن الأنـا أصـابه التعـديل نتيجـة امتثـال وانصـياع الشـخص للأوامـر والنـواهي والمثل العليا والمعايير التي تأتيه من الأبوين، ومن يقوم مقامها في المجتمع بتلازم

تكـون الأنـا الأعلـى تبعـا لفـرو يـد مـع عقـدة أوديـب، فمـن خـلال تخيلـه عـن إشـباع رغباتـه الأوديبيـة الـتي يطالهـا التحـريم يحـول الطفـل توظيفـه علـى الأهـل إلى تمـاهي معهـم، مسـتدخل التحـريم مـن خـلال ذلـك، ولكـن يوجـد فـرق في تكـوين الأنـا الأعلـى بـين الصـبي والبنـت حيـث تصـطدم عقـدة أوديـب عنـد الصبي لا محال بتهديد الخصاء" فيحل محلها أنا أعلى صارم".

أمـا عنـد البنـت فعلـى العكـس مـن ذلـك " تهيـئ عقـدة الخصـاء السـبيل لظهـور عقـدة أوديـب بـدلا مـن الإجهـاز عليهـا فتظـل البنـت الصـغيرة علـى هـذه العقـدة مـدة غـير محـددة مـن الـزمن ولا تحطمهـا إلا لاحقـا وبشـكل غـير تـام، وهكـذا لا يسـتطيع الأنـا الأعلـى الـذي يظـل تكوينـه مهـددا في هـذه الظـروف، الوصول لا إلى القوة ولا إلى الاستقلالية الضروريين له من وجهة نظر ثقافية.

تقول ميلاني كلاين أن هناك " أنا أعلى منذ المرحلة الفمية تتكون من إجتياف الموضوعات الطيبة والسيئة، وتجعله السادية الطفلية التي تكون في أوجها مفرط القسوة" (جان، لابلانش، وبونتاليس، ج-ب، 2002، ص ص 112-113)

3-3-وجهة النظر الاقتصادية:

تواجه وجهة النظر الاقتصادية الظواهر النفسية بالناحية الكمية للقوى المواجهة، فالمسائل تطرح بعبارات الطاقة فتتكلم هكذا عن قوة الدوافع الغريزية أو الحاجات، عن قوة أو ضعف الأنا، عن الشحن الطاقي للصدمات والأزمات، عن قوة العوامل الخارجية أو الدوافع الغريزية، عن طاقة أو آليات الدفاع(الكبت) وتستند أيضا إلى قوة التركيز العاطفي، فعبارة التركيز هي ترجمة للعبارة الألمانية (Calharis .bezetung) بالانجليزية، وهي كون طاقة نفسية معينة تصبح مرتبطة بتصور معين وبجزء من الجسد، وبالموضوع فطابعها أنها نفسية من الناحية الكمية، ومتحركة، يمكنها أن تنتقل من تصور أو من موضوع آخر.

3-4-وجهة النظر الدينامية:

فوجهة النظر الدينامية تعبر عن الأحداث النفسية بعبارة "المأزمات" التعارض بين الدوافع الغريزية والدفاعات الاجتماعية للأنا،أي بمفاهيم التفاعل والتعارض بين القوى المواجهة،لأن جميع دوافع السلوك الإنساني هي مأزمية، واستبدال مبدأ اللذة بمبدأ الواقع يشكل إحدى أوجه التكيف الذي تتقلب ديناميه بين الإرصان المباشر للدوافع الإنسانية والشعور بالأمان الحياتي، أو إذا فضلنا تغليب الهو والأنا.(فيكتور، سمير نوف،2002, ص91)

3-5-وجهة النظر التكوينية:

فالنظرة التكوينية حددها عام 1945 كل من "هارتمان" و"كريس" اللذين وضعاها مقابل النظرة الدينامية تكثيف التفاعل المعبأة في المأزم النفسي، فإن النظرة التكوينية يجب أن تدقق كيف ينشأ ميزان قوي معين، أو مأزم معين في الماضي ولماذا تستمر خلال الحياة كلها،فبينما النظرة الدينامية تحدد أسباب وأشكال تصرف الفرد في ظروف معينة فإن التوجه التكويني يهتم بتوضيح الفرق باالإستناد إلى

أصله التاريخي أو إلى معطيات سوابقه، ليس فقط في الفترة التي يعتمد بها الفرد شكلا معينا من التصرف، ولكن أيضا لماذا قبل حل معين بخلاف حل آخر، وما هي العلاقة السببية القائمة بين هذه الحلول والتطور اللاحق.(فيكتور، سمير نوف، 2002،ص 118)

4-مراحل تكوين البنية النفسية:

يتطرق، ج بار جوري " إلى مراحل تكوين البنية ويشرحها كالتالي:

أ-المرحلة الأولى: تبدأ من الولادة ويكون الأنا في حالة لا تمايز نفسي جسدي، ولكن سرعان ما يبدأ في التمايز تدريجيا مع خروجه من الهو، وهذا تحت تأثير النضج، والعناية، والعلاقة مع الأم، وهنا إذا كانت الظروف الداخلية والخارجية مضطربة، فسيحدث تسجيل خطوط ضعف في هذه الفترة ونقطة تثبيت كما يقول "فرويد".

ب-المرحلة الثانية: يتطور الليبيدو ويتقدم في سيرورته، وتتطور العلاقات بالموضوع مع تنظيم الدوافع الجزئية، والأنا يتطور ويستعين بالآليات الدفاعية، وذلك حسب المحيط الخارجي وأخطاره، وأخطار داخلية ناجمة عن النزوات مما يسمح بتكوين تدريجي للشخصية، وهنا يتطور الليبيدو ويتقدم تبعا لـ:

ب-1-العلاقات مع الوالدين، وخصوصا الأم ثم العلاقات مع أفراد المحيط.

ب-2-تسقط كل التجارب النفسية على شكل صراعات وصدمات وتقمصات ايجابية.

ب-3-تبدأ آليات الدفاع النفسي التنظيم بطريقة تفاعلية.

ب-4-تنظم تدريجيا نفسية الفرد، وتصف حسب العناصر الأولية فتنتج منظمة داخلية ذات خطوط انشطار وتلاحم، والتي تكون غير قابلة للتغيير فيما بعد.

ج-المرحلة الثالثة: مع نهاية مرحلة البلوغ تكون البنية ثابتة ولا تتغير في توجهها الأساسي، مادام صاحبها لم يتعرض إلى صدمات نفسية هامة (إحباط أساسي أو صراعات قوية....الخ). فيبقى ذا بنية عصابية أو ذهانية سوية، ولكن يمكن لأي حدث أن يحدث شرخا في البنية، وذلك حسب خطوط القوة والضعف الموجودة فيها.

فالبنية العصابية يتمركز الصراع فيها ما بين الأنا والنزوات، أما البنية الذهانية فيقتصر ثباتها على سيطرة الإنكار على جزء من الواقع مع سيطرة الدفاعات القديمة، وتوجد مابين هاتين البنيتين ما يعرف بالتنظيمات الحدية أو البينية، وتضم الأمراض السيكوسوماتية والسيكوباتية والانحرافات.

وتظهر هذه الحالات كمنظمة هشة أي تنظيمات (Organisation)، قابلة للتغيير وليس كبنية ثابتة لأنها يمكن أن تتطور إلى مسار الذهان أو العصاب .(بدرة،معتصم ميموني، 2005، ص 57)

5-أسس تكوين البنية:

تتحدد المكونات الميتاسيكولوجية الأساسية لبنية شخصية، حسب ما تشير إليه بدرة معتصم بخمسة أبعاد، وتكون الشخصية على هذه الأسس:

5-1-مستوى نكوص الليبيدو والأنا (التثبيت):

5-1-1البنية الذهانية:النكوص لا يتعدى المرحلة الشرجية الأولى، والأنا ينكص إلى مرحلة اللاتمايز أوالتمايز بدائي مما يجعله ضعيفا، فهو لا يلعب دور الوسيط، فيقع تحت سيطرة الهو.

5-1-2-البنية العصابية: يرجع نكوص الليبيدو إلى الفترة الثانية من المرحلة الشرجية، مثل ما هو في (العصاب الاستحواذي)، والى المرحلة الأودية أوالقضيبية، الأنا تمايز كليه مع تمايز الموضوع.

5-1-3-التنظيم البيني: يرجع النكوص أو التثبيت إلى المرحلة مابين الشرجية الأولى والثانية، وقضيبية الأوديب لم تلعب دورها التنظيمي، الأنا تمايز لكن ما يزال إتكاليا، وتلعب الصدمة دورها من حيث تهديدها للكيان النرجسي (intégrité) مما يؤدي إلى تبعية إتكالية للموضوع.

5-2-نوع القلق:

5-2-1-البنية الذهانية: هو قلق التجزء والتفكك واليأس، والتلاشي والموت، لأن الأنا تفكك وانشطر بعدما كانت وحدة الأنا متماسكة.(بدرة، ميموني معتصم، 2005،ص 58)

5-2-2-البنية العصابية: مهما كان نوع العصاب، فإن قلق الإخصاء هو المسيطر على هذه البنية، أو قلق الإثم والخطأ ويعاش في الحاضر، وهو مركز على ماضي شهواني(erotisé) .

5-2-3-التنظيم البيني: هو قلق ضياع الموضوع(الأم) والانهيار.

5-3-العلاقة بالموضوع:

5-3-1-البنية الذهانية: نجد علاقة نرجسية كاملة، لأنها مدمجة في نرجسية الألم، وتؤدي إلى التوحد (L'autisme)، والانطواء والتخلي عن الموضوع، وتوظيف الواقع مع تكوين واقع جديد من خلال الهذيان والهلوسة، فهي إذن علاقة أحادية، حيث يعتقد أنه وأمه شخص واحد.

5-3-2-البنية العصابية :علاقة ثلاثية تناسلية "طفل-أم –أب".

5-3-3-التنظيم البيني:علاقة ثلاثية إتكالية "طفل-أم"وليست اندماجية.

5-4-طبيعة الصراع:

5-4-1-البنيـة الذهانيـة: يكـون الصـراع بـين الهـو والواقـع،ولا يكـون بـين الأنـا والواقـع لأن أنـا الـذهاني غير موجودأو بدائي، ولا يقوى على دور الوسيط بين الواقع والهو الذي يرفض سيطرته.

5-4-2-البنيـة العصـابية: يكـون الصـراع جنسـي بـين الأنـا الأعلـى والـدوافع"رغبات ونزوات"ممـا يـؤدي إلى الشعور بالذنب وقلق الإخصاء.

5-4-3-التنظـيم البيني:يكـون الصـراع بـين مثـال الأنـا والهـو، والـذي لم يبلـغ المسـتوى التناسـلي،أما الأوديـب لم يبلـغ دوره المـنظم، ويبقـى ذو طـابع نرجسـي مـع قلـق فقـدان الموضـوع والتهديـد بالاخهيـار.(نفـس المرجع السابق ص58).

5-5-الآليات الدفاعية الأساسية:

5-5-1-البنية الذهانية: النفي(deni) أو تجاهل الواقع مع ازدواج الأنا.

5-5-2-البنية العصابية: هنا الآليات متطورة أهمها الكبت والتحويل.

5-5-3-التنظـيم البـدني:ازدواج الصـورة الهواميـة (dédoublement,desimagos) مـع تقسـيم الحقل العلائقي إلى جزئين:

أ:تقدير وفهم صحيح للواقع، ويعني ذلك تكييف صحيح.

ب:تقدير مثالي للواقع، وفي نفس الوقت نفي له.

فـازدواج الصـورة الهوامیـة لا یعـني تجـزأ للواقع،بـل هـو نـوع مـن الـدفاع ضـد تهدیـد التجـزأ، وفي هـذا الشـأن یقول"فروید"لكي لا یتجزأ الأنا (se déforme) فإنه یعوج ویتشوه دون أن ینكسر"

ویشـرح بـار جـوري في الجـدول رقـم(01):یوضـح المقاربـة بـین البنیـات الأساسـیة للشخصـیة(berigert, j 1974, 140)

نوع البنية	البعد المسيطر على التنظيم	طبيعة الصراع	طبيعة القلق	الآليات الدفاعية الأساسية	العلاقة بالموضوع	مستوى النكوص والأنا والتثبيت
البنيات العصابية	الأنا الأعلى	الأنا الأعلى مع الهو	من الإخصاء	الكبت، والعزل والتكوين العكسي	تناسلي	المرحلة الأوديبية
البنيات الذهانية	الهو	الهو مع الواقع	من التفكك من الموت من الفناء	نفي الواقع ازدواج الأنا	اندماجي	المرحلة الفمية
التنظيمات الحدية	مثال الأنا	مثال الأنا مع الهو والواقع	من فقدان الموضوع	ازدواج الصورة الهوامية والانشطار	اتكالي	المرحلة الشرجية

تعليق الجدول: يتضح من خلال الجدول أعلاه أنواع البنية وأسس تكوينها.

خلاصة الفصل:

لقـد حاولـت في هـذا الفصـل دراسـة البنیـة النفسـیة كمـا أنـني فصـلت فیهـا تمهیـدا للـدفاعات النفسية.

الفصل الثالث: الدفاع النفسي

تمهيد

1- تعريف الدفاع النفسي

2- أنواع الدفاع النفسي

3-تعريف آليات الدفاع النفسي

4- أهم آليات الدفاع النفسي

5- تصنيفها

6- أهدافها

7- نظرياتها

خلاصة الفصل

تمهيد:

إن الظروف والحالات الضاغطة التي يدركها الفرد على أنها مهددة تثير لديه استجابات خاصة كالقلق والغضب، فيحاول الإنسان للتكيف مع الصدمات الشديدة ومعالجة الصراعات النفسية الحادة التي يجابهها في حياته، واستخدام عمليات عقلية تكون مظهرا من مظاهر شخصيته، وهي تنقسم إلى مجموعتين تمثل الأولى الآليات والإحباطات الواعية، وهي وسائل الإنسان الواعية، وهي وسائل لمواجهة المشاكل والإحباطات، كمحاولة التغلب على العقبات بالإرادة، أو استبدال الهدف بآخر أو حل الصراعات بأسلوب منطقي في حين تمثل الآليات الدفاعية اللاشعورية والتي يدافع بها عن نفسه ضد الأخطار والتهديدات التي أدت إلى شعوره بالقلق والتوتر فهي آليات دفاعية ترمي إلى الحفاظ على الراحة وإزالة القلق والتخفيف من الشعور بالفشل أو الحرمان أو الذنب.

1- تعريف الدفاع النفسي:

مصطلح ظهر سنة 1894 في دراسة قام بها فرويد ويدور حول الحيل التي يستخدمها الأنا في حالات الصراع. (عبد الرحمان ،سي موسى، ورضوان زقار،2003،ص19)

وتعرف أنا فرويد الدفاع النفسي "على أنه ثورة الأنا ضد التصورات الوجدانية المؤلمة وغير المحتملة."

(A Freud.1990 .p41)

2-أنواع الدفاع النفسي:

يحاول فرويد تقسيم الدفاع، حيث يفرق مابين الدفاع السوي والدفاع المرضي:

2-1-الدفاع السوي: هو حالة انبعاث تجربة مؤلمة، في هذه الحالة يكون الأنا قد تمكن من خلال التجربة الأولى من البدء في صد الانزعاج بواسطة توظيف للآليات الدفاعية، وحيث يتكرر الأثر الذكروي يتكرر معه الانزعاج بدوره، ولكن تمهيد مسالك الأنا تكون جاهزة أيضا وتدل التجربة على أن الانزعاج في المرة الثانية يكون أقل أهمية. (جان،لابلانش،وبونتاليس،ج-ب،2002، ص ص390- 340)

2-2-الدفاع المرضي:

هو انطلاق إثارة ذات مصدر داخلي تحدث انزعاجا لم يقم أي تدريب دفاعي لمجابهته، إذن ليست شدة الانفعال بحد ذاتها هي التي تدفع إلى تنشيط الدفاع المرضي، بل تلك الشروط النوعية التي لا تتواجد في حالة إدراك مؤلم، والاستذكار إدراك مؤلم، كما يتوجه الانتباه نحو الإدراك لأنها هي التي تساعد على التحرر من الانزعاج، ولكن هنا هو الأثر الذكروي وليس الإدراك ولا ينتبه الأنا لذلك إلا بعد فوات الأوان فيستخدم الأنا الكبت تبعا لعملية أولية، إن ما يولد الصدمة هو الذكرى وليس الحدث بحد ذاته.

(جان،لابلانش،وبونتاليس،ج-ب،2002، ص ص390- 340)

3- تعريف آليات الدفاع النفسي:

تتجلى لنا أن مهمة الدفاع من اختصاص الأنا الذي يشمل مختلف الوسائل التي تؤدي إلى الغرض، تدعى الآليات الدفاعية يقصد بآليات الدفاع، أنماط مختلفة من العمليات التي يمكن للدفاع أن يتخصص فيها، حيث تهدف مختلف هذه العمليات النفسية الى خفض التوترات النفسية الداخلية الضرورية لضمان انسجام الجهاز النفسي. الآليات الدفاعية هي الطرق التي يستخدمها الشخص لاشعوريا وأحيانا أخرى بصورة قبل لاشعورية، لكي يتجنب التحديات والتصورات الخطير. تعرفها "ف.شنتوب" على أنها مجموعة من العمليات يستخدمها الأنا وتهدف إلى الصيانة والى نوع من الانبساط البيولوجي والنفسي اتجاه التأثيرات الداخلية (النزوات) والخارجية (المتطلبات، والتقلبات المحيطية) كما ترى "ف.شنتوب" أن الآليات الدفاعية مهمة لفهم شخصية الشخص سواء في حالة الباثولوجيا أو السواء. (V .Shentoub, 1972 ,p597)

فآليات الدفاع هي أنماط مختلفة من العمليات التي تتنوع تبعا لنمط الإصابة، وتبعا للمرحلة التكوينية وكذلك لدرجة إرصان الصراع الدفاعي فيتنوع استخدامها حسب تنوع المواقف والإصابات، حيث أن الاختلافات في الدفاع وخصوصياته متعلق بمستوى تنظيم الأنا فالجهاز النفسي يستعمل قبل الانفصال الواقع ما بين الأنا والهو،

وقبل تشكيل الأنا الأعلى طرق دفاعية مختلفة عن تلك التي يستعملها بعد بلوغ هذه المراحل من التنظيم النفسي.

(P. Laplache et j. B, Pantalis,1967, p 234)

فالآليات الدفاعية: هي محاولة الفرد التكيف مع الصدمات الشديدة ومعالجة الصراعات النفسية الحادة التي يواجهها، حيث يعمل الشخص دائما على الدفاع عن نفسه ضد الأخطار والتهديدات التي تؤدي إلى شعوره بالقلق والتوتر وعدم الارتياح باللجوء لاشعوريا إلى وسائل دفاعية ترمي إلى الحفاظ على راحته حيث تقوم هذه الآليات الدفاعية بتشويه، رفض أو تحويل أو كف الشعور بالوعي بالتهديد، هذا كله تحت إطار لاشعوري.

ويعرفها معجم مصطلحات علم النفس: أنها تكييف يعمل الشخص بواسطته على تجنب الاعتراف بأفكار تثير قلقه أو تهدد تقدير ذاته. (فاخر عاقل،ب ت،ص 32)

وقد اقترح "ويدلوشتر" تعريفا حول آليات الدفاع ورأى بأنها مجموعة العمليات الهادفة للتقليل والإنقاص من حدة الصراع النفسي الداخلي، وعدم تمكنه من الخروج إلى حيز الشعور (C.chabert ,1998,p246)

وتعرفها موسوعة علم النفس بأنها تشكل عموما كل الوسائل التي يستخدمها الأنا للسيطرة على الأنا الداخلية والخارجية ومراقبتها وتأطيرها وهكذا فإن تعبير أوليات الدفاع يمكن أن يستخدم في معاني مختلفة قليلا إما لتوضيح بعض الطرق المحددة للعواطف النفسية المرضية وإما لتعيين الإستخدام الدماغي لهذا المصير(الاندفاعي الغريزي) مثل الكبت، وإما بكل بساطة للتعريف مجمل العمليات الدفاعية للنفسي. (رولان، دورون، فرانسوا، بارو، ب ت، ص301)

4-أهم الآليات الدفاعية:

4-1-الكبت(Refoulement): هو استبعاد لاشعوري للذكريات والمواقف المؤلمة من الشعور إلى اللاشعور ونجاح عناية الكبت دليل على الصحة النفسية وقوة الأنا والكبت هو الحيلة الأساسية والتداعي لحد يعتمد على إخراج المكبوتات لاشعوريا. (عبد المنعم عبد الله حسيب، 2006، ص ص33-34)

وعندما تفشل عملية الكبت تسمح برجوع المكبوتات على شكل أفعال ناقصة رمزية أحلام، إزاحة، إسقاط، أعراض عصابية، زلات لسان. (h.halrol,2004,p,23)

4-2-الإسقاط(projection) : هو ميكانيزم لاشعوري يخفي دوافع خطيرة حيث ينبذ الشخص من ذاته بعض الصفات والمشاعر والرغبات، وهي الموضوعات التي لا يحتملها ولا يستطيع مواجهتها، فيصرح بعدم وجودها فيه ويلصقها بمواضيع أخرى (أشياء، أشخاص). (السيد عبد الرحمان، محمد، 1998، ص55)

والإسقاط أن ينسب الفرد للآخرين دوافعه غير المقبولة فيرى الدوافع التي تسيطر على ذاته ماثلة فيهم. (أرنوف ويتيج،1977،ص268)

4-3-الإدماج(Introjection): فالإدماج الدفاعي هو استدخال رمزي لموضوع خارجي باعتباره جزء من ذات الشخص، وهكذا فإن الأنا في تغلبه على الحصر يدرك على أنه يمتلك خصائص الموضوع والنمط الأولي، هذا الميكانيزم يفترض أنه تحييل طفلي يتضمن ابتلاع جزء من البيئة. (بلوم، جيرالد، ،1955، ص105)

4-4-الإزاحة(déplacement): هذه الحيلة يتم التعبير عن المشاعر والانفعالات ولكن ليست نحو المصدر الأصلي الذي ينبغي أن يتجه نحوه التعبير بل إلى مصدر آخر بديل.

ويتم النقل أو الإزاحة بسبب قوة المصدر الأصلي وعدم تمكن الفرد من التعامل معه مباشرة كما رأينا في حال" العدوان المزاح" ومن يحبط من رئيسه قد ينزل العقاب بأحد أفراد أسرته. (أشرف محمد،عبد الغني،2001،ص190)

كما أن الشخص يمارس عملا يعظيه سلطة كبيرة كأن يصبح معلما أو يعمل في إزاحة العام.(عبد الرجمان عدس،ومحي الدين ثوق،2005 ،ص 453)

4-5-التبرير(rationalisation): هو عملية لاشعورية ينتحل بمقتضاها الشخص أسباب زائفة وليست حقيقة لكنها مقبولة اجتماعيا، وذلك لنصوع أفعاله المعينة وتصرفاته الشائعة والغريبة وإخفاء أسبابها الحقيقية التي تثير القلق وتؤدي مشاعره،بحيث تبدو هذه الأفعال وتلك التصرفات منطقية ومقبولة، لا تحط من قدر الأنا،ولا

تتعارض مع مفهوم الأنا،والتبرير عملية سيكولوجية شائعة جدا وتكاد تتشابه مع الكبت في أن معظم الأشخاص تقريبا يمارسونها في حياتهم اليومية والتبرير لأنه لا يحتمل أن يظهر في وعيه وشعوره أسباب غير إنسانية أو غير اجتماعية لسلوكه، فهو حريص على أن يبرر أمام نفسه كشخص خلوق وشريف، كما يجب أن يراه الآخرون على هذا النحو.(صبره،محمد علي أشرف عبد الغني،2004،ص217)

وأنه آلية الدفاعية تقدم أسبابا مقبولة اجتماعيا لما يصدر عن الإنسان من السلوك من سلوك وهو يختفي من وراء حقيقة الذات مثال ذلك اعتقاد الفقير نعمة،وأن الثروة والغنى يجلبان له مشاكل وهموم. (أسعد الإمارة،1995،ص 35)

4-6-التكوين العكسي: هوعملية دفاعية يتم فيها تكوين سمة أو ميل أو دافع غير مرغوب فيه،يوجد في الشخصية،وتكون هذه العملية لاشعورية حيث يطرأ تغير جوهري على هذه السمة فتنقلب إلى الضد تماما في شعور الشخص وإحساسه.(عبد القادر طه،فرج،ب ت،ص144) وهذه العملية ذات خطوتين:أولا كبت الفكرة أو الرغبة غير المقبولة،وثانيا التعبير عن عكسها في الشعور. (بلوم،جيرالد،1995،ص ص122-103)

وتعتبر المبالغة في محاولة الظهور بمظهر معين أو المبالغة في إظهار المشاعر أوالسلوك بصفة عامة إلى الدرجة التي تبدو فيه أن تمثل هذه المبالغة لا مبرر لها من دلائل التكوين العكسي.(عبد السلام،عبد الغفار،2007،ص 111)

4-7-النكوص(REGRESSION): هو عملية العودة إلى مرحلة الطفولة فهي المرحلة الأقل نضجا في السلوك الإنساني وذلك بسبب الإحباط.(علي ماضي، ب ت، ص286)

كما يعتبر من الحيل التي يعود فيها الفرد أي استعمال آليات تشير إلى التكيف غير الناجح، كأن يستخدمها الشخص في مرحلة سابقة من مراحل نموه. (محمود السيد ،أبو النبل، 1994،ص75)

كما أنه التصرف بطريقة تناسب فرد أقل سنا. (أرنوف ويتيح،1977، ص 270)

وهو عملية نفسية تتضمن معنى المسار أو النمو الموجه في اتجاه معاكس من نقطة ثم الوصول إليها إلى نقطة تقع قبلها، أي عودة إلى الوراء. (Ionescus , étal ,1997,p256)

بالإضافة إلى أنه عملية نفسية تتضمن معنى المسار أو النمو عودة في اتجاه معاكس من نقطة ثم الوصول إليها إلى نقطة تقع قبلها أي عودة إلى الوراء

4-8-العزل (isolation)**:** يعرفه لابلاش وبونتاليس على أنه:"آلية دفاعية تتلخص في عزل أحد الأفكار، أو التصرفات وصولا إلى قطع روابطه ببعض الأفكار الأخرى أو قطع الروابط بينه وبين بقية وجوانب الشخص،وهو يميز العصاب الهجاسي بشكل نموذجي". (جان،لابلانش،وبونتاليس،ج-ب،2002، ص327)

4-9-القمع(répression): هو عملية نفسية لاشعورية تهدف إلى إزالة محتوى مزعج أو غير مناسب من الوعي، سواء كان فكرة أو عاطفة أو سواهما.(نفس المرجع السابق، ص 412)

4-10-هفوة (Acte mangu)**:** هي زلات اللسان أو القراءة أو الكتابة وما إليها من أفعال عارضة، وهي تلك الظواهر التي كانت تنسب قبل فرويد للتعب أو الصدفة أو عدم الانتباه. (عبد القادر طه، فرج،ب ت، ص476)

4-11-الإنكار(négation): إنكار الواقع عملية لاشعورية تحمي الأنا من مواجهة الواقع أو الحقيقة المؤلمة، ويختلف الإنكار عن الكبت في أن مصدر الخطر فيه هو العالم الخارجي وليس اندفاعات الهو. (السيد عبد الرحمان، محمد،1998،ص68)، إضافة لذلك فهو رفض الإعتراف بالجوانب الكدرة من الواقع سمي ما قبل مراحل الدفاع وتلك ظاهرة مألوفة عند الأطفال كتعبير عن مبدأ اللذة وكمقابل للإشباع الهلوسي للرغبة.

ولكن النمو التدريجي لاختبار، الواقع والإدراك والذاكرة يجعل من المستحيل التزييف الكامل للواقع أو بالنظر إلى أن الجنسية تتضح في وقت متأخر فإنها تفلت من مبدأ الواقع أثناء الطفولة وتظل أحلام اليقظة عند الكبار بمبادئ عند مبدأ الواقع في الراشد السوي للمجال الوحيد للإنكار.(صالح حسن، أحمد الداهري، 2008، ص 103)

وإنه يترجم بداية الاعتراف وقبول شيء ماكان حتى اللحظة مكبوتا. (Perron,r,1985,p176)

4-12-التسامي (sublimation): أنه عملية قد نأتيها شعوريا، ولكنها تتم في أغلب الأحيان بصورة لاشعورية، حيث تقوم على تغيير الموضوع بالنسبة للغريزة، وتحويل الطاقة المتصلة بالرغبات والدوافع الممنوعة، كالرغبات العدوانية، أو الجنسية المحرمة، إلى توجهات اجتماعية وثقافية، وأخلاقية وفنية وأدبية سامية ونافعة، مثل تحويل الرغبة في المقاتلة والمغالبة إلى تحدي للصعوبات، والدوافع إلى الانجاز في ميادين العلم والمعرفة. (أديب محمد الخالدي، 2009،صص 240-241)

4-13-التثبيت(fixation)**:** هو توقف النزعة الغريزية وتعطلها عند مرحلة مبكرة من مراحل التطور وهنا تتخلف بعض المكونات تخلف دائما عند أحد الأطوار الأولى، بينما تسير المكونات الأخرى في تطورها الطبيعي. (فرج عبد القادر طه،صص90-91)

4-14-التماهي، تعيين، توحد (identification)**:** التماهي هو عملية نفسية يتمثل فيها الشخص دوافع وخصائص وصفات شخص آخر، فتغيره كليا أو جزئيا حسب نموذج التمثيل، فالشخصية تتمايز من خلال سلسلة من التماهيات.(فرج عبد القادر طه،ص198)

4-15-التكثيف(condensation) **:**هو عملية أساسية من عمليات إخراج الحلم، وأيضا تكون الأعراض المرضية النفسية، ففيه يظهر في الحلم عنصر واحد، يرمز في الواقع إلى مجموعة عناصر. (مارتي،بياروأخرون،1990، ص115)

4-16-تكوين التسوية: هو الشكل الذي يتوسله المكبوت كي يقبل في الوعي من خلال العودة في العرض والحلم، أو في كل إنتاج لاواعي، حيث تحور التصورات المكبوتة بواسطة الدفاع لدرجة يتعذر التعرف عليها، وهذا يتم ارضاءا للرغبة اللاواعية ومتطلبات الدفاع معا.(جان،لابلانش،وبونتاليس،ج-ب،2002، ص 194)

4-17-الإرصان النفسي (élaboration psychique): الارصان يدل على العمل الذي ينجزه الجهاز النفسي في سياقات مختلفة، يهدف للسيطرة على المثيرات التي تصل إليه، والتي يتعرض تراكمها لأن يصبح مرضيا، فهو مكمل للإثارات في النفس وإقامة صلات ترابطية فيما بينها،(مما يسهل ظهورها في الحلم).(مارتي، بيار، 1990، ص143)

4-18-الإقلاب(conversation)**:** هو آلية دفاعية لاشعورية يتم فيها تحويل الصراع النفسي إلى أعراض جسدية أو حركية كالشلل أو حسية كالعمى والصمم ومحاولة حله بواسطتها. (جان،لابلانش،وبونتاليس،ج-ب،2002، ص 94)

4-19-الرقابة(clonsure)**:**

هي وظيفة يمنع فيها الرغبات اللاواعية والتكوينات المتفرغة عنها من العبور الى نظام ما قبل الوعي،فتكون حاجز انتقائيا مابين نظام اللاوعي من جهة ونظام ما قبل الوعي- الوعي من جهة أخرى وهي بالتالي مصدر للكبت وتظهر آثارها بوضوح في الحلم.(جان،لابلانش،وبونتاليس،ج-ب،2002، ص 94)

4-20-الرمزية(symbolisme)**:**

هي أسلوب من التصوير غير مباشر ومجازي لفكرة أو صراع، أو رغبة لاواعية.(نفس المرجع السابق،ص268)

4-21-المقاومة (résistance**):** هي أي شي يعوق سير عملية التحليل ويحاول إجهاضها، وهي قوة مضادة للعلاج، فالمريض يقاوم التداعي الحر حين يلمس نقطة حساسة في حياته، وتعتبر القوة الانفعالية التي تبعث المقاومة عكس تلك التي تحدث التحويل. (حامد،عبد السلام زهران ،1997، ص224)

4-22-العقلنة: تصف أنا فرويد العقلنة عند المراهق كأولية دفاعية تتمثل في الإسراف في استعمال عملية سوية، يحاول الأنا بواسطتها السيطرة على النزوات من خلال ربطها بأفكار، يمكن التعامل الواعي معها. (جان، لابلانش، وبونتاليس، ج-ب،2002، ص 94)

4-23-الإجتياف(introjection) :

هي العملية التي يقوم فيها الشخص بنقل موضوعات، أو صفات خاصة بهذه الموضوعات من الخارج إلى الداخل بأسلوب هوامي، يقترب من الإدماج الذي يشكل نموذجه الجسدي الأول،لكنه لا يستلزم بالضرورة الرجوع إلى الحدود الجسدية.(نفس المرجع السابق،ص ص 44-45).

4-24-إنشطار الأنا(cilivage de moi):

وحسب فرويد انشطار الأنا يدل على تواجد موقفين نفسيين مختلفين متعارضين، ومستقلين عن بعضهما البعض عند نفس الشخص، ويعني الإنشطار في الأنا الانشطار داخل نفس النظام وليس الانشطار بين أركان الأنا والهو، لكن هذه العملية لا تؤدي إلى تكوين تسوية بين الموقفين الحاضرين، بل تحتفظ بهما في آن واحد بدون قيام أي علاقة جدلية بينهما. (جان،لابلانش،وبونتاليس،ج-ب،2002، ص ص123-126)

4-25-إنشطار الموضوع(clivage de l'objet):

ينشط انشطار الموضوع خصوصا في الوضعية شبه العظامية-شبه الفصامية، حيث ينصب على موضوعات جزئية كما يصادف ثانية في الوضعية في الأنا إلى أنا طبيب وأنا سيء.(نفس المرجع السابق، ص126).

4-26-التعويض:

هو الظهور بصفة ما يقض تغطية صفة أخرى والصفة الظاهرة في العادة صفة طيبة مقبولة عند الشخص.

(عبد العزيز القوصي، ب ت، ص ص 138،140)

وكذلك يرتبط عادة بمشاعر النقص، فالشعور الناجم عن الفشل يدفع الفرد إلى عمل سيئ من اجل تعويض الخسارة التي لحقت به.

إلا أن الدافع إلى التعويض عن الفشل أو عن الكبرياء المجروح يكون أقوى عادة من الرغبة الأصلية المحيطة،ويؤدي ذلك إلى المغالاة أو الإفراط في التعويض.وتفعل أعضاء الجسم نفس الشيئ،فالقلب والصمام الراشح ينمو أكبر

وأقوى مما تحتاج إليه حتى يعوض النقص فيه،وإذا استئصلت احدى الكليتين من الجسم، فإن الأخرى تضخم حتى تقابل الإحتياجات الجديدة المطلوبة منها أن كثير من رجال العصابات والأشرار الخطيرين يعانون من مشاعر النقص المعنوي.

إلا أنه في حالات نادرة قد تؤدي مشاعر النقص إلى إكمال عبقرية بشرط توافر المواهب والقدرات الإبداعية الكافية، ولكن قد تنتهي أيضا نتيجة المغالاة في التعويض وبذل الجهد بالإنهيار العصبي.

(حلمي ،مليجي،2000،ص66)

4-27-العدوان: هو هجوم يوجه نحو شخص أو شيء مسؤول عن إعاقة بالغة.

4-28-الانسحاب: هو الهروب والابتعاد عن عوائق إشباع الدوافع والحاجات وعن مصادر التوتر والقلق وعن مواقف الإحباط والصراع الشديد. (حامد ،عبد السلام زهران،1977، ص44)

4-29-التقمص:

حسب فرويد هي العملية التي بفضلها تتشكل شخصية الفرد في مراحل جد بدائية من عمر الطفل، ويصبح بذلك تقمصا لشخصية والديه أو بديلهما، ويلجأ الشخص إلى التقمص كآلية دفاعية لتجنب القلق المرتبط بموقف نفسي معين، ومن أنواع التقمص "التقمص بالمعتدي وفيه يسيطر الفرد هي مخاوفه من شخص أو من موضوع ما يتقمص به فيتحول الشخص

المهدد إلى شخص مُهدَدًا. (مصطفى، زبور، 1963، ص177)

5-تصنيفها:

يصنف العلماء اليوم آليات دفاع بدائية ومطورة، بسيطة ومركبة، ناضجة وغير ناضجة.

وقد صنفها "جورج فايلا" من آليات الدفاع الأكثر أهمية الى أربع مجموعات:

5-1-آليات الدفاع الذهانية:

تمثل آليات الدفاع الذهانية الحل الأبسط للصراع النفسي، إذ يتم إنكار الواقع أو تحويره ببساطة فالأم التي تنتظر عند النافذة عودة ابنها المتوفي، إما تقوم بعملية انكار للواقع، إما تشويه الواقع الخارجي، كي يتلائم مع ضرورة داخلية نفسية فهو أكثر تكلفة من مجرد الإنكار البسيط للحقائق، فالفتاة المراهقة التي تقوم بشراء ثياب غالية جدا لتحضير نفسها لموعد مع أشهر نجوم الغناء تتصرف بصورة ذهانية متوهمة أنها ستقابل هذا الفنان، وعلى هذا النحو يمكن كذلك أن يتم صد وإخماد الرغبات الجنسية للشريك الواقعي جدا، فكل الطاقة الجنسية توجه إلى خداع الذات من خلال تجاهل وإنكار الحقائق وتزوير الواقع.

ويشكل إنكار الواقع الداخلي أحد مكتسبات الطفولة والأحلام، وهو يؤدي في مرحلة الطفولة وظيفة مهمة في مواجهة واقع مؤلم لم يستطيع الطفل مواجهته بعد، غير أن هذا الإنكار قد يستمر إلى مراحل ما بعد الطفولة ويتم التمسك به هناك، حيث يفتقر الاختبار الواقع بالفعل، مثال على ذلك: منظومات الاعتقاد الديني والسياسي.

أما الاشكال الأكثر بدائية من آليات الدفاع فهي نوع من برنامج الطوارئ للنفس يكون في الطفولة المبكرة جاهزا للتدخل في شكل مباشر ويؤثر بسرعة لحماية الأنا من أي تشويش طارئ بشكل مفاجئ. (سامر جميل رضوان، 2009 ،ص ص250-251)

5-2- آليات الدفاع غير الناضجة:وهي من آليات الدفاع الأكثر دهاء وتمايزا من المجموعة الأولى.

ويتم استخدام هذه الآليات لمواجهة الصراعات التي تستمر لفترة طويلة جدا وتبدو غير قابلة للحل، وغالبا ما تبدو وآليات الدفاع غير الناضجة غريبة ومثيرة للتعجب بشكل غير عادي بالنسبة للمراقب الخارجي وهي عندما تبدأ بالسيطرة على الحياة النفسية لإنسان ما فإنها غالبا ما تتحول إلى جزء أساسي من سمات الشخصية، حيث تغلب على هذه الشخصية الصفات الذورية (البارونية) أو الفصامية.

والناس الذين يشككون بشدة في قيمتهم الذاتية أو يخشون من فقدان حب الأشخاص المهمين بالنسبة لهم ينكرون المشاعر غير المرغوبة لديهم كالعدوانية أو الصفات النفسية ذات القيمة السلبية كالبخل مثلا، وينسبونها إلى أشخاص ومواضع مع العالم الخارجي.

والإسقاط كآلية لاشعورية (غير ناضجة) يحمي من الرؤيا المؤلمة للانفعالات السلبية الذاتية للشخص، ويعيق بهذا الشعور بالنقص والتشكيك بقيمة الذات، وتقل الصراعات النفسية الداخلية إلى الخارج يحفظ إحساس الإنسان بقيمته، إلا انه يقود الإدراك المشوه والخاطئ والى الإحكام المسبقة، وكذلك فإن الانطلاق أو الانسحاب التوحدي أي عوالم الخيال هو أحد آليات الدفاع غير الناضجة فهناك تتحقق جميع الرغبات بدون أي خطر.

وضمن آليات الدفاع (غير الناضجة) هناك آلية واحدة فقط يتم استخدامها بصورة شعورية إلى حد ما. وهذه الآلية هي الفصل الإرادي لجزء من الواقع، فعندما تنهال على الرأس مشكلات كثيرة وليس هناك من حل قريب ليس هناك من سبيل سوى تجاهلها كلية بشكل مقصود، ومن خلال هذه الآلية يمكن استبعاد محتويات محددة من الشعور بصورة هادفة بحيث لا يعود يهدد أو يثير القلق، وفي حياتنا اليومية كثيرة من الأمثلة على هذه الإستراتجية في مواجهة الواقع المؤلم ويمكن نسيان الواقع ولو بصورة مؤقته على الأقل ومن خلال الهروب إلى حالات بديلة من الشعور كالتنويم الذاتي، والتأمل أو الحصول على النشوة من خلال العقاقير أو قضاء الأوقات الطويلة في المقاهي ولعب الطاولة والورق وما إلى ذلك. (سامر جميل رضوان،2009،ص ص251-252)

5-3-آليات الدفاع العصابية:وهي آليات لا تقوم كثيرا على خداع الذات الشديد وتشويه الواقع ولا تهدف(تقنيتها) إلى حلول من نوع كل شيء أولا شيء، وإنما تهدف إلى إيجاد حلول وسط بين التوقعات ومتطلبات العالم الخارجي والضرورة الداخلية، لهذا تبدو الوسائل العصابية أقل شذوذا وأقل مرضية من الوسائل الأخرى.

فالعصابيين لايهربون من الواقع بل أنهم يحاولون تنسيق أفكارهم ومشاعرهم الداخلية، بشكل لا تعيق فيه هذه الأفكار ومشاعر، حياتهم اليومية بشكل كبير وتعد الإزاحة من (كلاسيكيات)، آليات الدفاع هذه: ففي الإزاحة تتم إزاحة رغبة دافع غير مقبولة يقلق الأنا ويثير دائما صراعات معذبة جديدة إلى موضوع يبدو غير مؤذ، فالفتاة المراهقة توجه عاطفتها إلى مواضيع (غير خطيرة) لا يعاقبها أو ينقدها المحيط عليها، فبدلا من التعلق بالشاب الجذاب تصبح الحيوانات كالخيول أو القطط هي الموضوع البديل. (سامر جميل، رضوان، 2009، ص252)

كما أن العقلنة (أو التبرير) عبارة عن محاولة للسيطرة على المشاعر المهددة بطريقة مقبولة، إذ يتم هنا فصل هذه المشاعر عن الأفكار التابعة لها وبالتالي يمكننا قمع ألم الحزن ،لهذا يبدو الناس الذين يمارسون هذا الشكل من الدفاع بالنسبة للمراقب الخارجي بالتحريف الكبير للواقع الداخلي أو الخارجي.

5-4-آليات الدفاع الناضجة:

وهي من الآليات الدفاعية المتطورة جدا تشبه العمليات الكيميائية التي كانت سائدة في العصور الوسطى: فمن الخبرات أن الحياة المزعجة والمؤلمة ليتم التوهم بإمكانية الحصول على الذهب و(الذهب) هنا هو الإستراتيجية الناجحة والخلاقة المقبولة اجتماعيا للتعامل مع الحقائق العشوائية والمؤلمة والمهددة، وتتمثل هذه الإستراتيجية في آليات الدفاع مثل التصعيد والفكاهة والغيرية والحدس والرزانة.

وتلقى المعرفة الجديدة لعلم نفس الأنا التي ترى: بأن آليات دفاع الأنا تنمو باستمرار، وتصبح أكثر دقة وتتحسن حتى سنوات العمر المتأخرة، ضوءا جديدا على الإمكانيات التكاملية والخلاقة للنفس الإنسانية، إنها تمتلك ذكاء مدهشا من المشاعر وإبداعية لا مثيل لها.

لقد اعتدنا اشتقاق حلول مشكلاتنا من مجال الحكمة والخبرات، ومن المؤكد أن النضج والذكاء عنصران لا يستغني عنهما إذا ما أردنا حل مشكلاتنا بوعي وبصورة منطقية غير أنه من المؤكد أيضا أنهما يسهمان في تنمية أو تطوير آليات الدفاع اللاشعورية المؤثرة بشكل غريزي تقريبا. (سامر جميل رضوان، ص253)

فما الذي يقصده علم النفس الأنا بالنضج الذي ينسبه لآليات الدفاع؟

المقصود بذلك معايير الصحة النفسية التي تتمثل في القدرة على الحب والأمل وتحديد أهداف واقعية ومقبولة بالنسبة إلى الإنسان.

والنضج يعني القدرة على التعبير على المشاعر،فالخطوة الأولى في النضج تحدث عندما نبحث (عن مكان الضبط) في ذواتنا، ولا نعود نعزو كل شيء إلى أسباب خارجية عندما نستطيع الإدراك.

أما الخطوة الثانية باتجاه آليات الدفاع الناضجة فتحدث عندما لا يعود الأنا مضطرا إلى الهروب الى سلوك شاذ أو مرضي من أجل التغلب على الصراعات الداخلية.

ففي غالبية ردود فعل الدفاع تظل مجرد ردود أفعال، فإن الوسائل الأكثر نضجا وإبداعا تتميز بأنها تبحث بطريقة لعبية تقريبا عن حلول جديدة، وتجرد طرقا ما تزال غير مطروقة.(سامر جميل، رضوان ،2009، ص ص253-255).

6-أهدافها:

للآليات الدفاعية أهداف مباشرة أولية وغير مباشرة ثانوية:

6-1-أهداف مباشرة أولية: تعمل على تحقيق الاتزان النفسي إلى حد معقول، كما تعمل لحد ما إلى تحقيق الشعور بالأمن والاطمئنان مما يحقق الهدوء النفسي.

تعمل على الحيلولة في عدم شعور الفرد بالقلق والتوتر الناشئ عن عدم الإشباع، وإزالة الصراع النفسي الموجود داخل الفرد وبين دوافعه الداخلية المتنازعة. (سامر جميل، رضوان ،2009،ص ص ص253-254-255)

وكذلك الدفاع عن الشخصية ضد أي تهديد داخل الشخص أو خارجه والشخص في الموقف الاحباطي يمر بمرحلة تكون مكنته أن يتحمل الإحباط ثم يمر في مراحله الأخرى يطبق فيها الاحباط م راحله،أي أنه يتحمله ولكن بمشقة بالغة، ثم تأتي المرحلة التالية والتي يبلغ فيها التوتر درجة عالية، حينئذ تظهر الآليات الدفاعية وبصفة

خاصة في الدوافع الثانوية للتخفيف من شدة التوتر فإذا نجحت في ذلك فإنها تقود الفرد الى حياة أقرب إلى حياة السواء. (صبرة محمد، وأشرف محمد عبد الغني،2001،ص200).

إذ يتجنب الشخص حالات القلق وما يصاحبها من شعور بالإثم،وأن يحفظ الشخص نفسه اعتباره لذاته.

6-2-أهداف غير مباشرة وثانوية:

تعاون الشخص وتساعده على تحديد ما يرغبه الشخص من خصال وسمات ومثاليات سلوكية، ويجب أن تحتاط أن هذه الأهداف المفيدة تتحقق فقط إذا ما استخدم الإنسان تلك الآليات بتعقل شديد وبصيرة وحكمة، أما إذا أسرف الإنسان في استخدامها بكثرة أتت نتائج عكسية وكانت معاول هدامة للشخصية.(فوزي، محمد حبل، 2001،ص343).

7-نظرياتها:

7-1-آليات الدفاع ونظرية التحليل النفسي:

اتجه العلماء في صياغتهم المفاهيمية التي تعبر عن الدافعية إلى استخدام مفاهيم تمزج بين الجوانب الفطرية الولادية والجوانب الإجتماعية المكتسبة، فلم يعد معقولا الحديث عن دوافع فطرية صرفة لم تتأثر بجوانب من البيئة، ولذا تحدثث مكدوجل عن "العواطف" بعد أن طرح مفهوم "الغرائز" باعتبار أن العواطف تتكون بناءا على ممارسة الشخص لمختلف آليات السلوك المعتمد على الغرائز في تفاعله مع الآخرين في البيئة، وتحدث "ليفين" عن المتجهات وهي تعبير عن الدوافع كما تتحدث في موقف بيئي معين له مواصفات خاصة، أما "ماسلو" فإنه تناول الدوافع ليس باعتبارها دوافع منفصلة، تعمل كل منها مستقلة عن الآخر، بل في إطار تنظيم هرمي تدريجي تلعب البيئة دورا في ترتيب أولوياته، ولم يشد "فرويد" عن هؤلاء العلماء، فقد تحدث الدافعية لديه شكلين أساسيين الشكل الأول، وهي دوافع الحياة أو البقاء وتتبلور حول الدوافع الجنسية والشكل الثاني، وهي دوافع الموت وتركز

حول الدوافع العدوانية، ولكنه لم يهتم بتحديد دوافع معينة بقدر ما اهتم بنوع العلاقات والتفاعل الذي يحدث بين هذه الدوافع، والعلاقات بين الدوافع عند فرويد علاقات صدام وصراع وليست علاقات توافق وانسجام.

(أشرف محمد عبد الغني،2001، ص171)

ويرى فرويد أن السلوك بكل صورة السوية وغير السوية هو السلوك الذي يسفر عن صراع الدوافع وتصادمها، ولذا فإن الدوافع بصورتها النفسية أو الأولية لا تقدم تفسيرا مقنعا أو كافيا للسلوك لأنه يطرأ عليها قدر غير قليل من التحوير والتبديل والتمويه، ومن هنا اكتسبنا الآليات الدفاعية في نظرية التحليل النفسي قيمة كبيرة في تفسير السلوك وفهم الديناميات الكامنة وراءه، لأنها هي التي تمنع الدوافع غير المقبولة وحبيسة اللاشعور من أن تظهر في مجال وعي الفرد، فضلا عن التعبير عن نفسها في الواقع ولكنها في نفس الوقت تتيح للدوافع المكبوتة قدرا من التعبير غير المباشر أي أنها توفق بين النزعات الغريزية بتحقيق نوع من الشبع المموه من ناحية ومتطلبات الأنا الأعلى الأخلاقية فيه بمنع السلوك غير المقبول من ناحية أخرى، وهي في ذلك تعبر عن محاولات الأنا لتحقيق الإتزان بين منظمات الشخصية وهو التوافق الشخصي، تم تحقيق توافق الشخصية في البيئة الإجتماعية وهو التوافق الإجتماعي.

فقد صنف علماء التحليل النفسي الآليات الدفاعية إلى آليات ناجحة وفاشلة أو مولدة للمرض، فالناجحة تتمثل في الإعلاء: يعني إعلاء دوافع الدوافع الجنسية والعدوانية وتصريف طاقتها إلى أهداف اجتماعية مقبولة، والفاشلة هي التي لا تنجح في تحقيق الإعلاء أو اعادة الاتزان إلى الفرد.

الآليات الدفاعية والنظرية السلوكية: أما أصحاب المدرسة السلوكية فينظرون الى الآليات الدفاعية من زاوية أنها أساليب سلوكية، تعلمها الشخص للقضاء على القلق وتخفيضه في المواقف التي يتعرض فيها لدرجة عالية من التوتر كالمواقف الإحباطية أو الصراعية أو المواقف التي تظهر فيها مثيرات ما يدركها الشخص باعتبارها مثيرات

مهددة أو خطرة، فالقلق هنا علامة على الخطر وهو يستنهض الدفاعات التي تهدف إلى حماية الشخص من هذا الخطر بإبعاد المثيرات المهددة أو منعها أو التقليل منها. (أشرف محمد عبد الغني،2001، ص171)

فالآليات الدفاعية في تحقيق هدف منع القلق أو تخفيضه من شأنه أن يعزز هذه الآليات، ويجعل منها عادات سلوكية دائمة عند الشخص يلجأ إليها كلما تعرض لموقف مهدد.

ومن هذه العادات السلوكية التي كثيرا ما يلجأ إليها الفرد لحمايتها من القلق عادة الكبت ومفهوم الكبت عند السلوكيين يختلف كما هو عند التحليليين، فإذا كان الكبت في التحليل النفسي عملية لاشعورية غير عمدية يتم بها استبعاد الأفكار والمشاعر غير المقبولة اجتماعيا من الشعور إلى اللاشعور فإن الكبت عند السلوكيين هو استبعاد شعوري ومقصور الى حد ما الأفكار غير المقبولة وطردها من الشعور والوعي، ومن صور الدفاع الإدراكي عند السلوكيون أيضا التجاهل هو إهمال المثيرات التي من شأنها أن تكدر الشخص وأن تثير لديه القلق.

7-2-آليات الدفاعية ونظريات التعلم:

إن أصحاب هذه النظرية يقدمون مفاهيم أخرى تفسر مفهوم الكبت "التعلم الضعيف" poov learning" الذي يحدث تحت شروط الاضطراب الانفعالي، وكذلك إعاقة الاستجابة "reponse interference" التي تعزى إلى التوتر.

وبناءا على نتائج دراسات كثيرة تبين للباحثين أن عملية الإدراك تخضع للحالة السيكولوجية للشخص في موقف معين هي ما يطلق عليه علماء نفس التعلم الإدراك الانتقائي" sélective perception" ويعني أن الشخص في المواقف الغامضة يكون أكثر استعدادا لتفسير وبناء الأحداث والمواقف بصورة تتفق مع توقعاته والحالة النفسية التي يكون عليها في الموقف الإدراكي، وقد وجد هذا الغرض تأكيدا من خلال التجارب التي اعتمدت على تقديم كلمات للمفحوصين باستخدام جهاز التاكسكوب، واتضح من خلال هذه التجارب أن الأشخاص أكثر استعدادا لإدراك الكلمات التي تدل على الفشل حينما يكونون في مواقف تشعرهم بالفشل والعكس صحيح،

فقد كان الأشخاص أقرب الى إدراك الكلمات الدالة على النجاح عندما كانوا في مواقف تشعرهم بالنجاح كما أن الأشخاص تحت إلحاح واقع الجوع يكونون أقرب إلى أن يصدروا استجابات مرتبطة بالطعام أكثر مما فعل الأفراد الذين لم يكونوا تحت إلحاح دافع الجوع عند الإستجابة. (أشرف محمد عبد الغني،2001، ص171)

ويعتمد الدفاع الإدراكي المبني على الكبت على إحداث عمليات تشويه وتحريف تؤدي إلى تخفيف القلق، وفي هذه العمليات يتجنب الشخص إدراك هذه المثيرات كما حدث في تجارب التاكستكوب، وعلى هذا فإن الشخص الذي لا يستجيب لمثيرات جنسية باستجابات تشير إلى الجنس يفترض أنه كف أو كبت هذا النمط ن التفكير.

وقد كان تقدير دور اللاشعور في العقل الإنساني موضوعا لعدد من الدراسات والبحوث عند علماء التعلم، وقد اهتموا بصفة خاصة بدور اللاشعور في عمليات التعلم والتمييز، وهل يمكن أن تحدث هذه العمليات بدون الشعور conscionse أو الوعي awerness،وما يراه الآن الكثير من علماء التعلم هو أنه باستثناء بعض الاستجابات الشرطية البسيطة يمكن أن تتعلم بدون عنصر الوعي، فإن الوعي يلعب دورا هاما في معظم صور السلوك الإنساني، لكنه من الرغم من توافر عنصر الوعي في معظم الحالات، فإن السلوك ما إن يتم اتقانه فإنه يحدث في معظم الحالات بدون الوعي الذاتي وبالمثل فإن الأفكار والمشاعر المؤلمة أو غير السارة، وبما تقمع في البداية بطريقة عمدية ثم ما تلبث هذه الاستجابة المقموعة أو تتحول بالتدريج إلى استجابة آلية، ومن هنا فإن علماء نفس التعلم يعتبرون أن عملية الكبت هي استجابة قمع حدث لها تعلم زائد.

وقد تحدث عمليات الانتقاء والتحيز من خلال عمليات الوعي أو من خلال بعض العمليات المعرفية، ولكنها تحدث في حالات أخرى بدون الوعي: وفي هذه الحالات الأخيرة نجد أن الأفراد يمارسون نوع من خداع الذات" secoption self" ويبدو أن لديهم درجة قليلة من الاستبصار بدوافعهم والوعي بعمليات التفكير لديهم.

وهناك فروق فردية بين الأشخاص في مواجهتهم للمواقف التي تحتوي على مثيرات مقلقة، وتتسع هذه الفروق حيث يمكن تصور أن كل شخص يحتل نقطة على متصل يمتد من أساليب السلوك التجنبية لموضوع ما إلى الأساليب الدالة على اليقظة والإهتمام والحساسية لهذا الموضوع، وتحديد النقطة التي يشغلها الفرد على المتصل أو بعبارة أخرى تحديد ما إذا كان الشخص سوف ينتبه إلى موضوع ما أو أن يتجنبه، يعتمد على ما يستطيع الشخص أن يفعله لكي يتحكم في التهديد المتعرض له وإذا بدا من الصعب على الشخص أن يأتي سلوكا تكيفيا في الموقف ليس هناك إلا سلوك القمع المعرفي، الذي يتضمن التجاهل والتجنب، أما إذا أمكن الشخص أن يتحكم في الأحداث أو المثيرات المؤلمة فإنه في هذه الحالة لا يكون في حاجة إلى تجاهل المثيرات وتجنبها، بل أنه ينتبه إليها ويهتم بها. (أشرف محمد عبد الغني،2001، ص171)

7-3-آليات الدفاعية ونظريات الذات: يرى أصحاب الاتجاه الإنساني أن الإنسان يحتاج إلى أن يدعم من جانب الآخرين وأن يشعر بأن الآخرين يقدمون له العون والمساعدة باعتبار أن الدعم والقوة والمساعدة ليست مطالب ثانوية، بل أنها أمر هام لحياة سوية.

إن الإنسان يتطلع إلى أن يتلقى هذا الدعم من الأفراد المقربين له والمحيطين به حتى يشعر بقيمة ويذهب أصحاب هذا الاتجاه إلى أن أفراد قليلة فقط هم الذين يعتبرون آمنين أصلا وليسو في حاجة ماسة إلى هذا الدعم، لأنهم ربما ولدوا وعاشوا في بيئات آمنة، أما معظم الناس فإنهم يعيشون في وسط مليء بالمثيرات المهددة، ويتعرضون لمواقف مهددة أو خطرة، أو على الأقل هي مواقف لا يلقون فيها الاحترام والمعاملة الإنسانية الواجبة ويسير، "سدني جورا ردGurard،أن أسلوب من الأساليب التي تعتبر مهددة لذوات الأفراد بشكل واضح وهما: أسلوب عدم الدعم (disaffirmation) وأسلوب الإبطال أو إلغاء المصداقية invalidation.

أما أسلوب عدم الدعم فيعني أن يعامل الفرد ليس باعتباره إنسانا منفردا له حقوقه وله قيمته وله احترامه في ذاته، ولكن شيء أو أداة أو وسيلة، ويفترض أن يكون الوالد مصدرا للدعم بالنسبة لأبنائه، كما يفترض أن يكون

الرئيس مصدر للدعم بالنسبة لمرؤوسيه وكذلك يفترض فيمن يتضمن دوره تحمل مسؤوليات قيادية أو تربوية أن يكون مصدر دعم بالنسبة لمن يعملون معه ولكن في كل الأحوال يكون الآباء والرؤساء وأصحاب المسؤوليات القيادية والتربوية مصادر دعم وتأييد.

وإلغاء المصداقية فيتضمن أن يسمع الفرد أحكاما وتقييمات خارجة خاصة إذا تتضمن الحكم بعدم قدرته وكفاءته للقيام بما يفترض أنه يستطيع أن يقوم به ويتعرض لهذا الأسلوب كثيرا الناشئة من قبل الآباء والمربيين خاصة في الأسر والجماعات ذات الطابع التسلطي في القيادة. (أشرف محمد عبد الغني،2001، ص171)

فآليات الدفاع عند أصحاب نظرية الذات هي وسائل أو أساليب تلقائية مرنة يستجيب بها الفرد عند إدراكه للتهديدات سواء الخارجية منها أو الداخلية حتى يظل بناء الذات لديه سليما بعيدا عن التحديات

ويتحدث أصحاب هذه النظرية عن آليات واقعية أو معقولة نلجأ إليها للدفاع عن الأشياء التي نعتبرها قيمة، وتستحق المحافظة عليها، ووسائل أخرى غير واقعية وغير معقولة للدفاع، مثل تجاهل الخطر أو إنكاره أو التشبث بما نعتقد، كأن نؤمن بفكرة أو نتبنى اتجاها فندافع عنها بالحق وبالباطل دفاعا غير واقعي، ونعدو على استعدادات تشوه الأدلة المتعارضة ونتجاهلها.

إذن آليات الدفاع في نظرية الذات وهي وسائل " إجترارية" للدفاع عن الذات، ووظفتها أنها تجعل من الممكن للأفراد أن يستمروا في اعتقادهم بأنهم ذلك النوع من الأشخاص الذين يريدون أن يكونونه حينما تكون هناك أدلة متزايدة فمن الواقع تقدم معطيات تتعاطف مع هذا الاعتقاد .

وآليات الدفاع في نظرية الذات وسائل قبل شعورية أو لا شعورية فالشخص حينما يقوم بالعمليات الدفاعية لا يكون على وعي واضح بأنه يسلك على نوع يدافع به عن بناء الذات لديه ضد ما يتعرض له من تهديد، وفي الواقع فإن الشخص الذي يمارس الدفاعات إذ تحقق أو تبين أنه في موقف دفاعي فإنه يبادر بالقيام تلقائيا بعملية

ضبط وتحكم لسلوكه الدفاعي، وإذا كان النمو يفصح عن نفسه من خلال تغيير في السلوك، وكانت الآليات الدفاعية تغير في السلوك أيضا، فإن أصحاب نظرية الذات حريصون على التمييز بين التغيير الذي هو علامة على النمو والتغيير الذي هو علامة على عمليات الدفاع لأن التغيير السلوكي النمائي تغير في الاتجاه المرغوب فيه وأحد الأهداف الأساسية للنمو الشخصي هو البقاء الصحي للذات، وهذا البناء الصحي يتضمن أن تكون الذات الواقعية والذات المثالية والذات المعلنة كلها متطابقة وعادة مالا يستمر هذا التطابق بين الذوات طوال الوقت ولكنه توازن غير ثابت ومعرض دائما للاطاحة به، ولكن الشخص يستطيع دائما أن يعيد هذا التوازن. (أشرف محمد عبد الغني، 2001، ص171).

خلاصة الفصل:

أوضحنا في هذا الفصل أن سلوك الإنسان مدفوع تحركه دوافع تعد الطاقة المحددة لأهدافه والموجهة لنشاطاته في الحياة، فكل ما يصدر عنه من أنماط سلوكية تكمن ورائها حاجات معينة، هذه الحاجات قد يدركها الشخص وقد لا يفطن لوجودها لكنها تؤثر على سلوكه وهو يسعى إلى إرضائها، وإشباعها بأسمى الطرق ولكن إرضاء الشخص إلى إبدالها بحاجات أخرى قد لا تتحقق أو يصعب إشباعها في الواقع، وهنا يجد الفرد نفسه في موقف إحباط نتيجة عدم إشباع بعض الدوافع أو عدم تحقيق أهدافه وإعاقة بعضها.

كما سبق الإشارة أيضا إلى أن الشخص يتعرض إلى مواقف صراعية خلال حياته عندما يقع في حيرة بين احتياجات متساوية والهو وعندما تتعارض تلك الرغبات مع ما يفرضه المجتمع والعالم والدافع فتبدو تلك الرغبات غير مقبولة.

وهذه المواقف الاحباطية والصراعية تمثل مصدر تهديد بالنسبة للشخص ولذا تولد لديه حالة من القلق والتوتر، وحتى يقوم الفرد بحماية نفسه من مصادر التهديد يعمل على استعادة توازنه بالتخلص من قلقه مستخدما آليات مختلفة تسمى آليات دفاعية وهي لاشعورية والتي تهدف إلى وقاية الذات والدفاع عنها وتحقيق الراحة النفسية والحفاظ على الاتزان النفسي.

الفصل الرابع:الشخصية السوية

تمهيد

1-تعريف الشخصية السوية ومميزاتها

2-معايير السواء واللاسواء.

3-وجهة نظر مختلفة حول الشخصية السوية.

4-الشخصية السوية في الروشاخ.

5-الإشكالات التي قد تدخل الشخص في حالة اللاسواء.

6- السواء والتوافق النفسي والاجتماعي.

تمهيد:

يرى بعض علماء علم النفس الحديث أن البدء في تعريف السواء ربما يكون بداية خاطئة،فالعالم لا ينجح دائما في إعطاء تعريفات معقولة عن يمكن من خلالهما التعرف على الأشياء بشكل عام،والطريق الأول هو الذي يصف الأشياء من خلال أضدادها،وبهذا المعنى يكون السلوك الشاذ ليس بسليم أو سوي،أما التعريف الآخر هو تعريف الأشياء بالنظر إليها الظاهر الطبيعية حتى يصل إلى درجة معقولة من الفهم المقترح لأسبابها،فهناك طريقان من الداخل من خلال وصف متعلقاتها الأساسية،فنحن نحتاج هنا لأن نتفق على أوصاف محددة لما نعتبره سليما أو سويا في الحياة،ومعرفة معايير سواء الشخصية والدفاعات النفسية الايجابية التي يستعملها الشخص السوي لتحقيق التكامل والتوافق والاتزان في حياته اليومية.

1- تعريف الشخصية السوية ومميزاتها:

ذكر أحمد رزق1979،أن كلمة برسونا (persona) باللاتينية تعني القناع أو الوجه المستعار الذي يلبسه الممثل والشخصية مجموعة خصائص الفرد الجسمية والعاطفية والتربوية والعقلية التي تمثل حياة صاحبها وتعكس نمط سلوكه المتكيف مع البيئة،فهي لفظ يجري استخدامه على عدة معان شعبية وسيكولوجية. (عبد المنعم،الميلادي،2006،ص31)

وأنها تنظيم ديناميكي أي حركي داخلي لعوامل نفسية وفيسيولوجية تحقق تكيف الفرد مع بيئته. (محمد،جاسم العبيدي،2009،ص281)

1-1-تعريف السواء واللاسواء:

تعد مفاهيم السواء واللاسواء من المفاهيم السيكولوجية التي تساعد في فهم وتفسير الأمراض النفسية،إن كلمة anormalié(اللاسواء) مشتقة من الكلمة اللاتينية (norma) وهي عبارة عن آلة لرسم الزوايا القائمة

(equave) و(anormalité) شذوذ،هي ذات أصل إغريقي،وتعني،نتوء،بروز أو عدم تساوي المساحة(Inégalité de surface). (D. Marcelli, 1996,p54)

وقد أورد علي الهنداوي وآخرون،يقال الشيء استوي أي اعتدل وأخذ موقعا وسطا،أن السواء و اللاسواء هما مفهومان نسبيان يحدثان مع أي شخص في مراحل عمرية مختلفة،ويحدثان في الأزمنة والثقافات المختلفة. وقد عرفت الدكتورة" مزوز بركوقي" موضوع ماهية السواء والمرض وحدودهما في علم النفس المرضي وقد أعطت تعريف السواء واللاسواء لغة:السواء في اللغة العربية له معان عدة من بينها "العدل" وسواء الشيء يعني وسطه بين الفريقين ويقال شخص سوي الخلق أي استوي من اعوجاج وكذلك استوي الشيء اعتدل،وجاء في الأثر "لا يزال الناس بخير ما تباينوا،فإذا تساووا هلكوا" وأصل ذلك أن الخير في الناذر من الناس،فإذا استووا في الشر لم يكن فيهم ذو خير كانوا من الهلكى،وكلمة سوي في اللغة العربية تقابل المصطلح الفرنسي والتي تعني normalis وهي مشتقة من اللفظ اللاتيني Normal والانجليزي صنع على قاعد أي "وضع تبعا لقانون أو مقياس أومحك،ثم أصبح مصطلحا يعني الاتساق مع المعيار أو التطابق من النوع الشائع والعمل وفق ما هو عادي وطبيعي ومنتظم. بالنفسي يقصد به مصطلح عام يرادف الصحة النفسية إلى حد بعيد،كما يعني أيضا في علم النفس قيمة معيارية تمثل العادي أو المتوسط أو القريب من المركز كما يعني أيضا " التصرف تبعا للمعايير المقبولة وكذا كون الشخص صحيحا أو سليما،أو في حالة صحيحة ومتحررة من الصراع ،وهي السلوك المألوف والمعتدل والمتماشي مع القيم. (مزوز،بركو2001،21ماي)

وفي نظرها أيضا أن اللاسواء في اللغة العربية اللاسواء كلمة الشذوذ والتي أتت من الفعل شذ شذوذ أي انفرد عن الجمهور وندر بهم ويقال خالف القياس وشذى الأصول أي خالفها والشذوذ من الناس الذين يكونون في القوم وليسوا من قبائلهم أي قلتهم،ويقول أصحاب النحو شذ من القاعة أي خرج منها،ويقابل مصطلح اللاسواء في

اللغةوالتي(normale) والكلمة (A) والتي تتكون من السابقة (anormale) الفرنسية كلمة نفي السواء والعادي ويقصد بها مجتمعة الإختلاف في الغالب غير مرغوب فيه،والملاحظ أن المعنى اللغوي اللاسواء أوالشذوذ لا يحمل المضامين السلبية التي نلحقها سواء كان ذلك على المستوى المتخصص أوغير المتخصص.

(مزوز،بركو2001،21ماي)

فالسواء هو حالة من التكامل الوظيفي والشعور بالرضى،من خلال بنية ثابتة عصابية كانت أم ذهانية.

(J , bergert,1996 p20)

واللاسواء (الشذوذ) يتوافق مع اختلال التوازن في نفس البينة السلالية،و إن السواء والشذوذ هو أكبر ارتباط بمفهوم الصحة النفسية،والصحة النفسية أكثر ارتباطا بعملية التكيف،وترتبط عملية التكيف بالشخص والبيئة.

والشخص يكون أكثر سواء كلما استطاع خفض التوتر الذي يعاني منه،أي كلما كان أكثر قدرة على التكيف.

(فيصل محمد خير الزراد،1984،ص11)

وفي نظر جودت بني جابر وآخرون أن السواء هو التكيف،وينظر انه التكيف الجيد الذي يظهره الشخص للشروط المحيطة وخاصة الظروف الاجتماعية. (جودت بني جابر وآخرون،2002،ص 357)

والشخصية تكون سوية إذا كانت متمتعة بالصحة النفسية،خالية من الأمراض والعقد،متوافقة مع المجتمع،كما تتميز الشخصية السوية بتآلف مكوناتها وانسجام عواملها الحيوية والنفسية والاجتماعية.(أنس شكشك،2008،ص153)

وعليه فإن مختلف تعريفات السواء نجدها ترتبط بأربع وجهات نظر وهي كالآتي:

1-السواء وهو مرادف للصحة (sante) وهو عكس المرض.

2-السواء كمتوسط حسابي.

3- السواء معادل للمثالية.

4-السواء كسيرورة دينامية تضم القدرة على العودة إلى التوازن.(D. marcelli ,1996 ,P54)

كما أن الشخصية السوية هي التي تستطيع أن تحفظ التوازن بين صفاتها الجسمية ومتطلباتها الاجتماعية والحيوية. (عادل عز الدين الأشول،1988،ص،323-324)

1-2-مميزات الشخصية السوية:

1-2-1-الفاعلية: الشخص السوي يصدر عنه سلوك فعال،سلوك موجه نحو حل المشكلات والتغلب على الضغوط عن طريق المواجهة المباشرة لمصدر هذه المشكلات.

1-2-2-الكفاءة: الشخص السوي يستخدم طاقاته من غير تبديد لجهوده،وهو من الواقعية بدرجة تمكنه من أن يعرف المحاولات غير الفعالة والأهداف التي لا يمكن بلوغها وهو في هذه الأحوال يتقبل الإحباط وضياع الأهداف ويعيد توجيه طاقاته.

1-2- 3المرونة: الشخص السوي قادر على التكيف والتوافق،فظروف الحياة دائمة التغير لذلك يضطر الإنسان الى أن يعدل استجاباته كلما تغيرت ظروف البيئة التي يعيش فيها،فالمرونة تعد من أول مستلزمات الإنسان لكي يحي حياة متوافقة سوية. (أبو هين،1997،ص18)

1-2-4-القدرة على الاستفادة من الخبرة: يتميز الإنسان السوي بقدرته على التعلم من الخبرة والاستفادة من التجارب الماضية.

1-2-5-القدرة على التواصل الاجتماعي: تقوم حياة الإنسان على التفاعل الاجتماعي مع الآخرين،والشخص المتوافق اجتماعيا يشارك في ذلك إلى أقصى حد وتتميز علاقاته الاجتماعية بالعمق والاقتراب والاستقلال في الوقت ذاته.

1-2-6-تقدير الذات: الشخص السوي المتوافق يتصف بتقدير ذاته ايجابيا ويدرك قيمتها ويشعر بالاطمئنان ويعترف بجوانب ضعفه ويحاول تقويتها.

1-2-7-الواقعية: تعني التعامل مع حقائق الواقع،فالذي يحدد أهدافه في الحياة وتطلعاته للمستقبل على أساس إمكاناته الفعلية يعتبر شخصا سويا،فهذا أن الشخص السوي لا يضع لنفسه أهدافا صعبة التحقيق بالنسبة له حتى لا يشعر بالفشل. (أبو اسحاق،وأبو نجيلة،1997،ص30)

1-2-8-التناسب: التناسب يعني عدم المبالغة خاصة في المجال الانفعالي،فالسوي يشعر بالسرور والزهو والأسى والحزن والدهشة وكل الانفعالات الأخرى،لكنه يعبر عنها بقدر مناسب للمثيرات التي أثارتها،ولذلك نقول أن هناك تناسب بين السلوك السوي والموقف الذي يصدر فيه السلوك،أما السلوك غير السوي فيتضمن مبالغة في الانفعال تزيد كما يتطلبه الموقف.

1-2-9-الشعور بالأمن: فالأمن عكس القلق،وهو زوال كل المنغصات الداخلية والمهددات الخارجية لدى الشخص،وبالتالي يشعر براحة البال والاستقرار،فالشخص السوي قادر على التعامل مع مصادر التوتر بشكل فعال يعيد إليه أمنه وتوازنه بسرعة فالإنسان السوي يتطلب الشعور بالأمن والطمأنينة كأحد أهم العناصر الأساسية في توافر الصحة النفسية للإنسان. (أبو هين،1997،ص32)

1-2-10-التوجه الصحيح: عندما يعرف الشخص السوي مشكلة فإنه يفكر فيها ويحدد عناصرها ويضع الحلول التي يتصور أنها كفيلة بحلها،وهو بهذا يتجه مباشرة إلى قلب المشكلة ويواجهها مواجهة صريحة،وقد يغلب فشله إذا لم ينجح في حلها.

1-2-11-الإفادة من الخبرة: يعدل الشخص السوي من سلوكه دائما بناءا على الخبرات التي تمر به، فهو يغير ويعدل من سلوكه حسب ما تعلمه من المواقف السابقة خاصة المواقف ذات العلاقة والصلة بالموقف الذي يقف فيه.

1-2-12-الإستقلالية: الشخص السوي هو الذي يعي حدود حريته ويدرك مسؤولياته ويقدم على تحملها دون تردد أو اعتماد على الآخرين،وهو ذلك الشخص المدفوع من الداخل الذي رسم بنفسه الأهداف التي تتلاءم مع إمكانياته الواقعية ويتحمل مسؤولية تحقيقها وحده مستقبلا بشجاعة نتائج اختياره،سواء أصاب النجاح أو صادفه الفشل،فلا يلجأ للتبرير وإنما يعاود النشاط بمثابرة كي يعوض ما فاته،فهو لا يعزل نفسه عن الآخرين في سياق تبادر الأدوار الاجتماعية لإشباع بعض حاجاته،فالشخص السوي يستطيع أن يصبح عضوا فعالا في الجماعة التي ينتمي إليها دون أن يفقد احترامه لذاته. (يوسف،ب ت،ص ص،26-28) ومن خلال هذا نستخلص أن ما يميز الشخصية السوية مايلي:

القدرة على التعاون مع الآخرين،وتحمل المسؤولية وتقديرهاوالتحكم في الذات،والثقة المتبادلةوالنضج الانفعالي والقدرة على مواجهة الأزمات العادية،والعمل بما يتناسب مع الإمكانات،والشعور بالرضا والطمأنينة وإنشاء علاقات إنسانية متوازنة مع الآخرين بمعنى عدم الاعتماد عليهم،وكذلك عدم النفور منهم

(نفس المرجع السابق،ب ت،ص ص،26-28)

2-معايير السواء واللاسواء: من خلال هذه المعايير يمكننا تحديد السواء واللاسواء :

2-1- المعيار الإحصائي: إذا كان لا بد وأن نستخدم كلمة(شاذ) بالمعنى المرضي تماما،فإن المعايير الإحصاية تكون كافية،وسيعد أي انحرافا عن الأغلبية شذوذا وسيكون في مثل هذه الحالة العبقري شاذا مثل الشخص الذي يعاني من التخلف العقلي،وسيكون (المسيحي) شاذا وسط مجموعة أخرى تدين بديانة أخرى،وسيكون الشخص الحريص على أداء الأمانة شاذا وسط أغلبية لا تلتزم بأداء هذا السلوك،وهكذا يتسع المجال لوصم أي شذوذ أو اختلاف عن الأغلبية بأنه شذوذ. (Coleman ,j,1979,p20)

ولعل فكرة المعيار الإحصائي قد أخذت من تلك القاعدة الإحصائية المصروفة في علم الإحصاء باسم التوزيع الاعتدالي" normal distribution "،والتي تقوم على التوزيع ذي الحدين،ويأخذ التوزيع شكل المنحنى الجرسي،هذا المنحنى له طرفان متناسقان بحيث لو قسمناه عند المنتصف بخط رأس نحصل على نصفين متكافئين غالبا،وعلى هذا المنحنى يقع حوالي 67% من عدد الأفراد في المتوسط من النسبة التي نقيسها،في حين يتضمن المنحنى الطرف الموجب،والطرف السالب 16% من التوزيع في كل طرف من الطرفين،وتكون السوية هي المتوسط العام لمجموعة الخصائص والأشخاص،في حين يشير الانحراف على طرف المنحنى إلى اللاسوية أو غير العادية،وتعني اللاسوية بذلك انحراف سلوك الشخص عن الآخرين أو عن الأنماط السلوكية العادية،والشخص غير العادي أو اللاسوي، هو الذي ينحرف عن المتوسط العام لتوزيع الأشخاص أو السمات أو السلوك. (طلعت منصور،1982،ص ص 67-68)

2-2- المعيار الذاتي: ويمتد هذا المحك أو المعيار إلى آراء الفيلسوف اليوناني"بروتاجوراس" والذي ذهب إلى أن الانسان مقياس كل شيء،ولكن هذا المحك هو الشائع الآن بين الأفراد العاديين غير المتخصصين أو ما نسميه

(رجل الشارع) فمن الطبيعي أن هذا الفرد عندما يريد أن يحكم على سلوك ما بالشذوذ أو السوية عليه أن يعود إلى إطاره المرجعي،ولذلك فإن هذا المحك الذاتي أو شخصي،لأنه يعتمد على الأطر المرجعية للأفراد،ومع ذلك فإنه يصلح في بعض الحالات كمحك جيد في التمييز بين الصور السوية والصور اللاسوية من السلوك حيث أنه يتضمن جزءا لا بأس به من الموضوعية رغم ذاتيته لأن الإطار المرجعي لأي فرد يتشابه في الكثير من ملامحه مع الإطار المرجعي العام للجماعة،لأنهم ينشؤون في بيئة ثقافية واحدة. (علاء الدين كفافي،1997،ص ص43-44)

2-3-المعيار الاجتماعي الثقافي:إن قدرا كبيرا من السوية أو اللاسوية يتوقف على ما إذا كان هذا السلوك يدعم أو يعيق حاجات المجتمع وأهدافه أم لا،فسلوك المجرم كمثال ليس سويا لأنه يضر بصالح الجماعة،وعلى هذا يجب أن يتضمن المحك الصحيح للسواء أو عدم السواء. السلوك الآخذ في الاعتبار الجانب الاجتماعي ويعتمد المحك الاجتماعي على حقيقة خلاصتها أن سلوك الفرد لا يجب أن ينبع من معيار ذاتي(أي يحقق مصالحه فقط) بل ضرورة مراعات التوافق والبيئة والآخرون الذين يعيش معهم،بل عليه أن يشارك في بناء وتدعيم القيم والأهداف والأنشطة الخاصة بالجماعة. (نفس المرجع السابق،ص 47)

2-4-معيار التوافق الشخصي:وينهض هذا المحك على حقيقة خلاصتها أن الحياة عملية تكيف مستمرة نجاهد فيها لتلبية احتياجات والحفاظ على علاقات متناغمة ومتناسقة مع بيئتنا،وأن الحياة سلسلة من المشاكل والأزمات والضغوط،وأن الشخص(جيد التوافق) هو الذي يتعامل مع مشاكله بفاعلية وكفاءة،ويرفض الهروب،بل يتوافق بنجاح مع احتياجاته سواء أكانت داخلية أم خارجية،وأنه حيث يفشل في مواجهة مشاكله فإن درجة القلق والفشل تزداد لديه وفي هذه الحالة نستطيع أن نقول أنه سيئ التوافق.

وبالتالي فإننا نعاود النظر مرة أخرى في السلوك الذي يصدر عن الشخص،وماإذا كان يؤدي بالفرد إلى التوافق أم لا .

2-5-معيار تكامل الشخصية: يشير هذا المحك الى كلية السلوك أو الى تكامل الشخصية،ويشير مفهوم الكلية والتكامل الى العمل بتوافق وانسجام بين مكونات جهاز الشخصية من ناحية،والعمل بتوافق وانسجام بين مكونات جهاز الشخصية والبيئة من ناحية أخرى.

ويتجلى هذا التكامل على المستوى السيكولوجي على صور منها:

1-التوافق بين الفكر والمشاعر والعمل.

2-التحرر من الصراعات الداخلية الشديدة .

3-عدم استخدام آليات دفاعية جامدة.

4-الانفتاح على الخبرات الجديدة وتقبلها. (علاء الدين كفافي،1997،ص46)

إلا أن المشكلة التي تواجه هذا المحك أنه يستخدم مصطلحات (التوافق) و(التكامل) غالبا كمترادفين،ومع هذا هناك فرق لأن الشخص قد يظهر مستوى منخفض لتكامل الشخصية ويظل حسن التوافق إذا كانت البيئة تفرض عليه مطالب وضغوط تكون في قدرته تحملها

وهكذا قد يتوافق شاب غير ناجح انفعاليا وفكريا،ضعيف التكامل بصورة كافية طالما كان يعيش في منزل مع أم توفر عليه عناء تلبية الاحتياجات المعتادة لمرحلة الرشد. (j , Colman, 1979,P,15)

2-6-معيار النضج ونمو الشخصية:

نال هذا المعيار قدرا كبيرا من الاهتمام والتركيز،حيث يعد السلوك ناضجا عندما يكون متناسبا مع المرحلة العمرية والمشاكل ومصادر التكيف لدى الفرد ويساهم في نموه وتحقيقه لذاته على المدى الطويل،لذا يعد النضج الشخصي (أي نضج الشخصية بكافة جوانبها الجسمية،النفسية،العقلية،الاجتماعية،الانفعالية،الدينية،والأخلاقية) مؤشرا

كليا على نمو ونضج الشخص،لأن هذا النضج والتكامل بين جوانبها:الجنسية، النفسية، العقلية، الاجتماعية، الانفعالية، الدينية، والأخلاقية) مؤشرا كليا على نمو الشخص،لأن هذا النضج والتكامل بين جوانب الشخصية المختلفة سوف يؤدي إلى سواء الفرد بل وإلى تحقيقه لذاته كإنسان.

2-7-معيار نمو الفرد وصالح الجماعة:

وصاحب هذا المعيار هو "جيمس كولمان"، وقد صاغه محاولا أن يتجنب أوجه الانتقادات في المعايير السابقة ومستفيدا من الانتقادات التي وجهت إليها، ويذهب هذا المعيار الى أن السلوك السوي هو الذي يتفق مع صالح الفرد وصالح الجماعة في الوقت نفسه والسلوك غير السوي هو الذي لا يحقق أيا من الجانبين أو كليهما،ويتمثل في تحقيق إمكانات وقدرات الفرد إلى أقصى درجة ممكنة مما ينعكس على أفراد الجماعة في مزيد من الإنتاجية والتقدم والاستقرار. (j , Colman, 1979,P,15)

ويرى" كولمان" أن صياغة مثل هذا المحك تمكننا من تحديد الآتي:

تحديد الطبيعة الإنسانية والسمات المميزة للإنسان و احتياجاته ،و تحديد أولويات هذه الاحتياجات ودرجتها

ولذا فإن مثل هذا التحديد يتضمن مفاهيم كالتوافق والتكامل والنضج وتحقيق الإمكانات وصالح الجماعة،كما أنه لا يقف عند حد الاهتمام بتوافق الفرد مع المجتمع،ولكنه يتعدى ذلك إلى الاهتمام بالظروف التي تهيئ لحدوث هذا التوافق والتي توفر للفرد حرية الحركة وتحقيق الإمكانات. (j , Colman, 1979,P,15)

2-8-المعيار الإكلينيكي: وينهض هذا المعيار على فكرة خلاصتها أن اللاسواء يتحدد في ضوء ما إذا كان يصدر عن الفرد جملة من الأعراض أو السلوك الذي يرشحه للانضمام أو الوقوع ضمن فئة تصنيفه من فئات الاضطرابات أو الأمراض النفسية أو العقلية أو حتى الانحرافات السلوكية،ولذا فإذا استطاع الفرد في ضوء هذا المعيار،أن يتجنب توافر العديد من الإعراض والعلامات،التي ترشحه للوقوع في فئة مرضية أو اضطرابية معينة فهو

سوي،أما إذا فشل في ذلك وأصدر العديد من العلاقات التي تؤدي في نهاية الأمر إلى انطباق فئة تشخيصية عليه فهو في مثل هذه الحالة يعد شاذا أو لاسويا. (Gross,1993,p932)

2-9-معيار الاختلال الوظيفي الضار: ويعد من احد المناحي المفيدة في تعريف السلوك الشاذ،والذي قدمه "واكفيلد wakefiled" وطبقا لواكفيلد فإن الحالة تعتبر اضطرابا نفسيا،إذا استوفت محكين هما:

أ- سبب بعض الضرر للفرد كما تحدد ذلك المعايير الثقافية للفرد

ب- أن تنتج الحالة من عجز بعض الآليات النفسية عند أداة وظيفتها الطبيعية.

وبناءا على ذلك فإن الاضطراب النفسي يحدد في ضوء الاختلال الوظيفي الضار،وهو يعتمد على تقييم موضوعي للأداء والاختلال،ويشمل اختلال(الوظائف) في الاضطرابات النفسية والعقلية كلا من الجوانب المعرفية،والإدراكية،والانفعالية،واللغوية،والدافعية. (جمعة سيد،يوسف،2001،ص38)

2-10-معيار عدم التوقع:هذا المعيار قدأشار إليه" دافيدسون ونيل" "Davidson et neal" باسم عدم التوقع،فكثير من صور السلوك الشاذ عبارة عن استجابات غير متوقعة للضغوط البيئية،فتشخيص اضطرابات القلق يتم عندما يكون القلق خارج نطاق الموقف الذي حدث فيه،وذلك مثل قلق بعض الناس على موقفهم المالي رغم أنهم أغنياء بما فيه الكفاية. (محمد ،حسن غانم،2006،ص90)

أن المعايير العشرة السابقة ما هي الا مجرد محاولات لفهم السلوك الشاذ،وقد رأينا أن كل معيار يبرز جانبا أو بعض الجوانب في حين يهمل بعضها الآخر،ولذا فإن كثرة هذه المعايير يشير الى وجود هذه الحقيقة لأنه لو كان هنا معيارا جامعا مانعا شاملا ماكانت هذه الكثرة من المعايير وقد أورد عن علاء الدين الكفافي في أن سواء الإنسان أو عدم سوائه يتلخص في محاولة الإجابة عن ثلاث تساؤلات مترابطة ومتشابكة: الأول: حدود العلاقة بين استجابات الشخص وبين حاجاته وقيمة من ناحية. الثاني: بين استجابات وبيئته من ناحية ثانية.

الثالث: بين استجاباته وتحقيق ذاته وصالح المجتمع من ناحية ثالثة. (علاء الدين كفافي،1997،ص 52)

3- وجهة نظر مختلفة حول الشخصية السوية:

ومن خلال ما سبق يمكننا أن نوضح تصور كل إتجاه عن الشخصية السوية فيمايلي:

3-1-الشخصية السوية عند مدرسة التحليل النفسي:

يرى فرويد أن الشخصية السوية رهن بقوة الأنا وهو يرى في الشخصية ثلاث قوى أو وظائف أساسية،الوظيفة الأولى وهي ما يطلق عليها الهو(ID) وتشير إلى الدوافع الفطرية،التي يولد الفرد مزودا بها،وهي تمثل الطاقة الأساسية للسلوك عند الإنسان،وهي تدفعه إلى النشاط والحركة لإشباع الدوافع وهذه الطاقة تتضمن غريزتين أساسيتين هما غريزتا الجنس والعدوان. أما الوظيفة الثانية في الشخصية فهي الوظيفة "العاقلة" أو وظيفة التحكم وهي التي يمكن أن تبصر المرء بعواقب سلوكه وهي وظيفة "الأنا"(Ego) والوظيفة الثالثة هي وظيفة الرقابة والردع ممثلة في "الأنا الأعلى" (super Ego) وهي تشير إلى المثل العليا والقيم الخلقية السائدة في الجماعة،ويستدخل الفرد هذه المثل إلى داخل نفسه أثناء عملية تنشئته الاجتماعية.

ولهذه المنظمة خاصية مراقبة سلوك الفرد،ولومه،أو لوم "الأنا" إذا فشل في الالتزام بالقيم الخلقية. وتوجد الشخصية السوية إذا اتصفت المنظمة الثانية أو الوظيفة الثانية وهي "الأنا" بالقوة، بحيث تستطيع أن توازن بين الوظيفتين الأخريتين،"الهو" وهي تتطلب الإشباع و "الأنا الأعلى" التي تعارض الإشباع إلا في الإطار الاجتماعي وعلى قدرة قوة الأنا يكون نجاحها في مهمتها في إحداث التوازن،أما إذا فشلت الأنا في مهمتها بسبب ضعفها،أو قوة الوظائف الأخرى فإن الفرد يكون معرضا لأية صورة من صورة اللاسواء. (فيصل،عباس،1982،ص157)

والمظهران الأساسيان للشخصية السوية عند فرويد هي أن يكون في استطاعة الشخص أن يحب وأن يعمل والقدرة على الحب هنا تعني أن يكون الفرد في وضع يسمح له بتقديم الحب الخالصة للآخرين وأن يتلقاه منهم.

ولكي يصل الفرد إلى هذه المرحلة لابد وأن يكون نموه الجنس–نفسي قد سار سيرا طبيعيا عبر مراحل النمو التي أشار إليها فرويد،وانتهي الى المرحلة الأخيرة أو مرحلة النضج وهي المرحلة الانسانية كذلك فإن القدرة على العمل والانتاج مؤشر آخر على السواء لايقوم الا على قاعدة من توازن الوظائف النفسية.

3–2–الشخصية السوية عند المدرسة السلوكية:

المدرسة السلوكية في أساسها مدرسة "تعلم" فالسلوكيون كما سبق وأوضحنا يرون أن شخصية الفرد هي حصيلة ما تعلمه من المواقف التي تعرض لها وكما ذكرنا فإن السلوك الذي يخفض التوتر الناتج عن إلحاح الدافع يتدعم،وبالتالي يتعلمه الفرد،ويميل الى تكراره في المواقف التالية وعلى حسب عدد مرات التدعيم وقدر الإثابة التي وفرها،يكون ثبات السلوك وقوته والأساليب تكون العادات والشخصية ليست إلا جهاز العادات الذي اكتسبه الفرد. ولم يهتم السلوكيون بتحديد أو تعيين عادات يكتسبها الفرد قبل غيرها،أو يكون لها أهمية خاصة،أو حتى العادات التي نميز الشخصية السوية مقابل العادات التي تميز الشخصية غير السوية،لأن ذلك مرتبط بظروف الموقف الذي يتم فيه التعلم، والإنسان عندهم صفحة بيضاء يتعلم ما يعرض له حسب فرص التدعيم، ولذلك فإن العلماء السلوكيين وجهوا اهتمامهم إلى دراسة توضيح الأسس والقواعد التي على أساسها تتكون العادات ثم تقوى وتستقر أو تضعف وتتلاشى. (عبد السلام،عبد الغفار،1976،ص158)

وعلى هذا الأساس فإن الشخصية السوية عند السلوكيين رهن بتعلم عادات صحية وسليمة،وتجنب اكتساب العادات السلوكية غير الصحية أو غير السليمة والصحة والسلامة هنا تتحدث بناءا على المعايير الاجتماعية

السائدة المحيطة بالفرد وبذلك فإن مظاهر الشخصية السوية عند السلوكيين هي ان يأتي الفرد السلوك المناسب في كل موقف حسب ما تحدده الثقافة التي يعيش في ظلها الفرد.

3-3-الشخصية السوية عند المدرسة الإنسانية:

والمدرسة الإنسانية في علم النفس تيار عام يتبلور من مجموعة من العلماء لا يندرجون تحت لواء المدرسة التحليلية أو المدرسة السلوكية،بل انهم يعترضون على منطلقاتهما النظرية،ومناهجهما البحثية،وربما كان هناك قدر من التجاوز عندما نطلق لفظ مدرسة على هذا التيار،لأنهم مجموعة من العلماء يجمعهم تأكيد بعض الجوانب الخاصة التي تميز الإنسان عن الحيوان مثل الحرية والإرادة والمسؤولية والإبداع: وماعدا ذلك فلكل منهم اهتماماته الخاصة ومناهج البحث التي يفضلها. (عباد ،محمد عوض،ص159)

وفي مقدمة هؤلاء العملاء "كارل روجرز" و"ابراهام ماسلو" و"جوردون البورت" وسنشير باختصار إلى أهم مظاهر الشخصية السوية عند ماسلو كممثل لهذا التيار.

يرى "ماسلو":" أن صاحب الشخصية السوية هو الشخص الذي يحقق ذاته،وتحقيق الذات يعني تحقيق القوى الكامنة الفطرية عند الشخص. والفرد الذي حظى بإشباعات لحاجاته الأساسية هو الشخص الذي يستطيع ان يحقق ذاته،ويذهب ماسلو أن صاحب الشخصية السوية يتميز بخصائص معينة،بالقياس إلى غير السوي. وأهم الخصائص ما يأتي:

أ- إدراك أكثر فعالية للواقع وعلاقات مريحة معه. ب- تقبل للذات وللآخرين وللطبيعة. ج- تلقائية في الحياة الداخلية والأفكار والدوافع. د- تركيز على المشكلة واهتمام بالمشاكل خارج نفسه والشعور برسالته في الحياة. ذ- القدرة على الانسلاخ مما حوله من مثيرات،الحاجة الى العزلة والخلوة الذاتية. هـ- استقلال الذاتية،استقلال عن الثقافة وعن البيئة. ل- الشعور القوي بالانتماء والتوحد مع بني الإنسان والشعور العميق بالمشاركة الوجدانية

والمحبة لبني الإنسان ككل. م- علاقات شخصية متبادلة عميقة. ن- وتكوين لخلق ديمقراطي. و- التمييز بين الوسائل والغايات. ي- الخلق والإبداع. وباستعراض سمات الشخصية السوية عند الاتجاهات النظرية المختلفة،نجد أنها لا تختلف،بل هي أقرب الى أن نكمل بعضها بعضا،وهي لاتختلف بمجوعها كثيرا عن سمات الشخصية السوية التي ذكرناها في بداية هذه الفقرة. فكل اتجاه عبر عن معان متشابهة ولكن بألفاظ ومصطلحات تنتسب الى بنائه النظري،ولكن الخلاف بين العلماء ينشب إذا انتقل الحديث من المظاهر الشخصية السوية إلى ديناميتها والعوامل والعمليات الفاعلة والمؤثرة وراء صور السواء أو صور اللاسواء. (عباد ،محمد عوض،ص159)

4- صور الشخصية السوية في الروشاخ:

تكون الاستجابات الكلية للأشخاص العاديين تقع بين 20-30%والاستجابات الجزئية الكبيرة تقع بين (65-75%)أما الاستجابات الجزئية الدقيقة فتكون حوالي 10 % أي أن نسبة الاستجابات الكلية إلى الجزئية الكبيرة إلى الجزئية الدقيقة هي النسبة العادية. أما من حيث نسبة استجابات الشكل الجيد في المائة فهي نسبة عالية،إذ تشير الى ارتباط الشخص بالواقع وقدرته على التوافق العقلي مع المدركات الشكلية، ولذلك فإن نسبة استجابات الشكل الجيد قد تكون بين (80-100%). فالشخص السوي يتصف بالتوافق العقلي مع الواقع،كما يتصف كذلك بالخيال، وكذلك تحتوي استجاباته على عدد من الاستجابات الحركية مابين 1-3 استجابات،كما يتصف السوي بالثبات الانفعالي لذا تكون الاستجابات اللونية التي يدخل معها عامل الشكل مع غلبة الشكل على اللون،وتكون نسبة الاستجابات اللونية بعضها إلى بعض على النحو التالي: CF1, CF3 أما الاستجابات الحيوانية والتي تشير إلى نمط التفكير وجموده فهي تكون عادة قليلة،من (35-50%)كذلك تكون معظم الاستجابات مألوفة،كما تحوي على استجابات أصلية تقع بين(10-20%). (فيصل عباس 1990،ص258)

5- الإشكالات التي قد تدخل الشخص في حالة اللاسواء:

ومن الإشكالات التي قد الناس في حالة اللاسواء هو التثبيت والنكوص،فإن التثبيت هو واقعة تعلق الليبيدو المفرط بأشخاص معينين أو صور هوامية معينة، إعادة إنتاج أسلوب ما من الإشباع، والبقاء في تنظيمه تبعا للبنية المميزة لأحدى مراحله التطورية،وأن النكوص في العملية النفسية تتضمن معنى المسار أو النمو والعودة في اتجاه معاكس من نقطة تم الوصول إليها إلى نقطة تقع قبلها. (جان ، لابلانش، وبونتاليس، ج-ب ،2002،ص 309)

وفقا لنظرية فرويد في مراحل النمو النفسي الجنسي والتي أعطى فرويد فيها أهمية كبيرة للسنوات الست الأولى من حياة الطفل،ويرى أن الخبرات التي تحدث في الطفولة الأولى تؤثر تأثيرا كبيرا على الشخصية وتمدها بسماتها المميزة لها،ويذهب فرويد إلى أن الشخصية تمر بخمسة مراحل هامة للنمو تسمى بالمراحل النفسية الجنسية،وأن كل مرحلة من هذه المراحل تتضمن قدرات من الحصر والإحباط بحيث إذا جاوز ذلك الحد فقد يتوقف النمو السوي للشخص أي أن يصبح الشخص مثبتا على إحدى هذه المراحل المبكرة لأن الانتقال إلى المرحلة التالية يكون مشحونا بالحصر،مثال ذلك تثبيت العلاقة الوجدانية بين الطفل وأمه أو الطفلة وأبيها والنابع من المرحلة الأوديبية والتي يشعر فيها الطفل بحبه الشديد للوالد من الجنس الآخر وكراهية وغيرة للوالد من نفس الجنس،والمفروض في النمو السوي أن يدرك الطفل عدم واقعية الاستمرار في هذه الميول مما يجعله يكبتها ويتقمص شخصية الوالد من نفس الجنس عن طريق اتخاذه للدور الجنسي الملائم وبذلك يتعلم كيف يحول حبه إلى أناث آخرين بالنسبة للولد الذكر والى رجال آخرين بالنسبة للبنت الأنثى وذلك في مرحلة الرشد،وبهذا يعتبر نمو طبيعي،ولكن هذا بالطبع لا يحدث مع جميع الاشخاص فقد يظل الشخص مثبتا على هذه المرحلة دون الانتقال الى مرحلة تالية،فتتثبت العلاقة الوجدانية بين العقل ووالديه والناتج من الجنسية الطفلية قد يمنعه من أن يتعلم تحويل

(سهير ،كامل أحمد،2000،ص ص59-61)

ذلك الحب إلى آخرين الانتقال إلى مرحلة نمو أخرى بكامل طاقته الليبيدية النفسية وما يحدث هو أن يبقى جزء من الليبيد ومثبتا في موضوع أو مرحلة طفلية بينما تترقى أجزاء أخرى من اللبيدو الى مرحلة أرقى وأكثر نضجا.

وفي البحث النفسي المرضي،"psychopathologie "لبعض الحالات النفسية والعقيلة المرضية،من وجهة نظر التحليل النفسي ويرى البعض أن كل مرض يتضمن تثبيتا في مرحلة لبيدية معينة فالهستيرايا التحولية تثبيتا على المرحلة الأوديبية المبكرة والعصاب القهري تثبيت على المرحلة الشرجية المتأخرة والفصام تثبيت على المرحلة الفمية المبكرة والبارانويا تثبيت على المرحلة الشرجية المبكرة،وهنا إشكال أخر وهو النكوص وثيق الصلة به وفي هذه الحالة ينكص الشخص الذي يقابل إحباطات وخبرات ومشكلات يعجز عن حلها إلى المرحلة التي سبق وحدث فيها تثبيت لجزء من الطاقة الليبيدية وذلك إذا ما طرأ عليها ما يعطل إشباع الرغبة في المرحلة المتطورة .

ووفقا لمرحلة التثبيت يميل الشخص إلى النكوص إلى هذه المرحلة والتي سبق أن ثبت عليها والتي تجذب الليبيدو إليها، ويقول فرويد أن مرجع النكوص هو الحرمان والتثبيت.

ومن أمثلة الارتداد أو النكوص الصريح عودة المرء في سن ناضجة أو ربما بعد الرواج إلى مرحلة تعشيق الذات وممارسة العادة السرية التي قد يجد لذته فيها أو أكثر مما يجدها في العلاقة الجنسية الغيرية "Heterosexuality" مع زوجته وهذا اعتراف صريح أو قد يرتد واحدا إلى مرحلة جنسية مثلية Homosexuality"،ولكنه لا يحقق هذه الميول المنحرفة تحقيقا صريحا بل يكبتها ويلقيها في اللاشعور،ولكن هذه الميول المنحرفة غير الشعورية توجه سلوكه كما قد تؤدي أحيانا إلى اتجاهات هذائية. (سهير ،كامل أحمد،2000،ص ص59-61)

6- السواء والتوافق النفسي والاجتماعي:

أن يكون الشخص متوافقا نفسيا واجتماعيا لمسايرة حياته فالتوافق عملية ذات شقين وهي تتضمن انساب الشخص إلى المجتمع بطريقة أكثر فعالية،وفي نفس الوقت يقدم المجتمع الوسائل المختلفة لتحقيق الطاقة الكامنة داخل الشخص للإدراك والشعور والتفكير والنشاط الخلاق مشتملة على التغيير الحادث في المجتمع ذاته،حيث أن الشخص والمجتمع يرتبط كل منهما بالآخر في علاقة تأثيرية متبادلة فكلاهما لا يمكن تصوره بدون الآخر.

وهذا يعني التوافق بين السواء النفسي والاجتماعي أي تكامل وتآزر المطالب البنائية الاجتماعية مع المطالب البنائية الشخصية وهذا ما يتضمنه التفاعل المستمر بين الشخص وبيئته،فللشخص حاجات وللبيئة مطالب،وكل منهما يفرض مطالبه على الآخر للتكامل وتحقيق سواء الشخصية،فإن التوافق يأخذ صورة التغيير في البيئة والتغيير في الكائن وذلك عن طريق اكتساب استجابات ملائمة للموقف،ويشير حامد زهران إلى التوافق "أنه عملية ديناميكية مستمرة تتناول السلوك والبيئة الطبيعية الاجتماعية بالتغيير والتعديل حتى يحدث التوازن بين الشخص وبيئته وأن التوافق النفسي من خلال إشباع حاجات الشخص البيولوجية والنفسية والانفعالية وهذا ما يؤدي إلى تخفيف التوتر والضغط لديه ويشعره بالراحة والرضا والقدرة على تكييف سلوكه واستجاباته مع الظروف والعقبات والوصول إلى تحقيق أهدافه،من خلال تحقيق دوافعه حتى يتسنى له الوصول إلى الراحة النفسية وتحقيق التواصل وبناء علاقات اجتماعية تضمن له الإحساس بالأمن والسير السوي. (حسين أحمد حسن،مصطفى حسين باهي،2006،ص46)

يقول "سميث smith": "التوافق السوي" بأنه اعتدال في الإشباع،إشباع عام للشخص عامة، لا إشباع لدافع واحد شديد على حساب دوافع أخرى، والشخص المتوافق توافقا ضعيفا هو الشخص غير الواقعي وغير المشبع والشخص المحبط الذي يميل إلى التضحية باهتماماته،أما الشخص حسن التوافق فهو الذي يستطيع أن

يقلل العقبات والصراعات بطريقة بناء تحقق له إشباع حاجاته،ولا تعوق قدرته على الإنتاج،أي أن سميث يرى أن توافق الشخص يعنى توفر قدر من الرضا القائم على أساس واقعي،كما يؤدي على المدى الطويل من التقليل من الإحباط،والقلق والتوتر الذي قد يتعرض له الشخص. (سهير كامل،2000،ص ص39-40)

7- دفاعات نفسية ناجحة وقوية تدل على سواء الشخص:

هناك دفاعات نفسية تنتمي بأكثر من غيرها إلى الصحة النفسية لسواء الشخص منها الكبت الناجح والقمع،فالكبت الناجح غالبا ما يرتبط بآليات الدفاع الأخرى، إذ يسبقها ويمهد لها و هو يعني استبعاد الأفكار والأفعال الممثلة للغريزة البدائية إلى حيز اللاشعور،حيث لا يمكن أن يدركها العقل الواعي للإنسان ومع ذلك،فإنه يسمح بخروج قدر يسير ومنتظم وطاقة غريزية ليحصل على الإشباع وتنظيم قدر الطاقة المسموح بخروجه هو الذي يجعل من مهمة الأنا أمرا أكثر يسرا، ويمكن التحكم فيه،أما الإعلاء فيعني استغلال طاقة الحفز غير المقبولة في تحقيق إشباع مقبول،و يستحق الثناء مثل الحفزات العدوانية المسرفة في الشدة التي يتم إعلاؤها بممارسة الجراحة كمهنة أو قيادة الجيوش.

وأيضا: فالدفاعات إما ناجحة تنهي الحفزة المتاح إفراغها "إعلاء" تحول من السلبية إلى الإيجابية وتبديل الهدف أو الموضوع. تحقق الألفة إما مصدر خطر وإما فاشلة أي مولدة للمرض تستلزم مواصلة الدفاع أي استمرار إنفاق الطاقة لتعويض الحفزة التي تنجح مع ذلك أحيانا في الطفح خارج الكبت وينبض التنبيه إلى أن الحدود الفاصلة بين الأنواع المختلفة للدفاعات الفاشلة ليست قاطعة فالإنكار والتكوين المضاد والمحور والعزل بل الإسقاط والاستدخال يمكن اعتبارها أشكالا للكبت وهنا يتحتم التمييز بين الكبت بالمعنى الدقيق الذي يستند إلى استثمار مضاد بالمعنى العام من حيث هو استبعاد للحفزة الأصلية من الشعور بمعنى استبعاد هدفها الأصلي. (صالح حسن،أحمد الداهري، ص ص101-103)

بهذا المعنى الأخير يعتبر الإعلاء كبتا ناجحا أي: استبعاد ناجح، أما في حالة الكبت بالمعنى الدقيق فالحفزة الأصلية ليس لها إمكانية الإفراغ الكامل بل تزيح بعض طاقتها إن أمكن على حفزة أخرى فتجعلها بذلك فرعا لها أي: مشتق ضد المشتق الذي يتميز بفضل الطاقة المزاحة بالمغالات أفكار حضارية قد يتعرض للكبت الثانوي،فيخلق فجوة في الذاكرة،أما إذا قامت دفاعا بالأنا بالكبت الثانوي بل يضرب المشتق بدفاعات أخرى تبحث الأعراض المرضية ومن هنا فإن الكبت بالمعنى الدقيق يترجم عن نفسه في صورة أفكار ومشاعر حضارية أو في صورة فجوات،فإذا حدثت كتكوينات ضدية لا يكون هناك داع للمكبوتات الثانوية،وعليه فإن الإعلاء ليس بآلية نوعية بل: إجراء دفاعي يتيح إفراغا كاملا للحفزة الأصلية المكبوتة بالمعنى العام للكبت،وعادة ما يتحقق ذلك باختفاء الهدف الأصلي للحفزة أو الموضوع الأصلي وإحلال هدف جديد أو موضوع جديد، وبهذا المعنى يتلاشى الحفزة الأصلية بالإعلاء،وإذ تنسحب طاقتها لصالح حفزة بديلة أو تتجه لهدف آخر أو موضوع آخر،أما في الدفاعات الأخرى والحفزة الأصلية محبوسا باستثمار مضاد قوي.

والحفزات التي يتم إعلاؤها . من قبل الإنسالية والشرط اللازم لإمكانية إعلائها أن تكون قد كبتت لا بالمعنى الدقيق للكبت بل بالمعنى العام ثم يتحقق انتظامها في أغلبها تحت الهيمنة الإنسانية ثم يتم إعلاء الباقي. معنى ذلك أن طاقة الحفزة ينتظم أغلبها تحت الهيمنة الانسالية أي: يخضع لتعديل الأنا وبذلك تصبح الحفزات التي كانت مكبوتة بالمعنى العام والتي هي دائما من قبل انسالية.

أما الجانب المتبقي من هذه الطاقة فتضربه الأنا ضربا مائلا فيتحقق الإعلاء،ولكن "فينجل سنة 1980" لا يقتصر الإعلاء على ذلك بل يسحبه على كل دفاع ينجح في تحقيق الافراغ الكامل للطاقة،ولذا كان الإعلاء

(صالح حسن،أحمد الداهري،ص ص101-103)

يتميز بتلاشي الهدف الأصلي للحفزة أي: تجريدها من الهدف الغريزي،وذلك بفضل تعديل في الأنا وامتصاص طاقة الحفزة الأصلية لحساب الاتجاه الجديد،فذلك كله يتحقق أحيانا لبعض التوحدات كما هو الحال في تكوين الانا العليا،إن الاعلاءات في الطفولة تحدث عادة بفضل النمادج أو البواعث الاجتماعية المتاحة للتوحد.

فثمة ارتباط وثيق بين الإعلاء والتوحد مما يظهر أيضا في لعب الأطفال وبالنسبة إلى هدف الحفزة الأصلية يمكن أن يكون اتجاه الإعلاء في نفس الاتجاه أو مع تعديل طفيف،كما في الجراحة والغناء بالنسبة للسادية والفمية ويمكن أن يكون في الاتجاه المضاد للحفزة الأصلية. (صالح حسن،أحمد الداهري،101-103)

خلاصة الفصل:

في هذا الفصل تطرقنا إلى الشخصية السوية ومعاييرها و الدفاعات الناجحة التي تدل على سواء الشخص فالسواء يظهر في حياتنا اليومية على شكل سلوك عادي أو مألوف لدى الناس وهو الذي يواجه الموقف بما يقتضيه في حدود ما هو مألوف لذا الناس وتختلف موقف السواء حسب خبرة الشخص والظروف المحيطة به، فالسواء أو اللاسواء أمر صعب التحديد

الفصل الخامس:منهجية الدراسة

-تمهيد

1-منهج الدراسة

2-حدود الدراسة

3-مجموعة الدراسة وخصائصها

4-أدوات الدراسة

خلاصة

تمهيد:

بعد تعرضنا إلى الجانب النظري والتطرق فيه إلى الإطار العام لإشكالية البحث وفرضياته ننتقل إلى الجانب التطبيقي الذي تعرضنا فيه إلى مختلف الإجراءات المنهجية وتشمل على المنهج الدراسة، وكذلك حدود الدراسة ووصف مجموعة البحث ثم خصائص هذه المجموعة بإضافة إلى أدوات الدراسة وإجراءات التطبيق.

1-منهج الدراسة:

المنهج هو الطرق والأساليب والعمليات العقلية والخطوات العملية التي يتبعها الباحث من بداية بحثه في موضوع معين حيث ينتهي منه مستهدفا الاكتشاف أو البرهنة عليها بإزاء هذا الموضوع. (فرج عبد القادر طه، ب ت، ص434)

وبما أن طبيعة الموضوع هي التي تحدد المنهج فدراستنا هذه يتناسب معها المنهج العيادي وهي الطريقة في السعي للوصول إلى داخلية الفرد وفهم هذه الداخلية بهدف الوصول إلى أمور وإشكاليات لها معنى، ومن بين مسلمات المنهج: التطور الديناميكي للشخصية، الشخصية وحدة كلية زمنية ومعنى ذلك أن استجابة الشخصية إزاء موقف معين إنما تتضح في ضوء تاريخ حياة الفرد واتجاهه إزاء المستقبل. (فيصل، عباس، 1996، ص ص10-14)

استعملت كلمة المنهج العيادي من طرف ويثمر العالم النفسي الأمريكي إذ تشكل الدراسة المطلوبة للحالات الفردية إحدى السمات الأساسية المحددة لهذا المنهج (كمال بقداش، رالف رزق الله، ب ت، ص ص30-31)

ويرى "دنيال لاقاش" :" بأن المنهج العيادي يدرس السلوك في إطاره الحقيقي، ويكشف بكل أمانة ممكنة عن طرق التعايش لكائن بشري محدود وكامل ضمن وضعية معينة مع العمل على إقامة العلاقات بينهم من حيث المعنى، البيئة التكوينية، والكشف عن الصراعات التي تحركها. (R, perron,1979,p38)

وتحرر هذا التعريف هذا التعريف الباحثة ريفولت دالون REVOLT DALLONE في قولها: يعتبر المنهج العيادي منهجا ضمن شخصي ويركز على الفرد في وضعية معينة، وفي التفاعل يتمثل هدفه في فهم الدينامية والتوظيف النفسي الخاص بالشخص في فرديته غير قابلة للاختزال وذلك حسب المتغيرات الثلاثة: التاريخ الشخصي، بنية الشخصية والوضعيات المختلفة. (C .Revolt dalloned , 1989, p 23)

2 –حدود الدراسة :

تم إجراء هذا البحث على مستوى مستشفى مثليلي بولاية غارداية،بمساعدة الأخصائية النفسانية امتدت هذه الدراسة من 27 مارس2016 إلى غاية 28 أفريل.

3– مجموعة الدراسة وخصائصها:

تم اختيار مجموعة البحث بطريقة قصدية فتوجهت إليها لتأكد من معايير محددة والتي تتوافق مع بحتي وتتمثل في معرفة مستوى الدفاع النفسي لدى الشخص السوي.وعليه يجب أن تتوفر الشروط التالية:

1- أن تكون الأشخاص تتراوح أعمارهم مابين (20-40) سنة

2- أن يتقبل المشاركة في البحث والاكتفاء بالموافقة اللفظية.

3- أن يكون متمتع بالياقة البدنية الجيدة (ليس لديه عاهات أو إعاقات جسمية أو أي مرض عضوي).

4- لم يسبق له التشخيص باضطرابات عقلية وليس تحت علاج دوائي.

جدول رقم (2) يوضح مجموعة الدراسة وخصائصها:

عدد الحالات	الجنس	الفئة العمرية	مستواهم التعليمي	مستواهم الاقتصادي	الحالة الاجتماعية
06	ذكر-أنثى	20-40سنة	ثانوي-جامعي	جيد – متوسط	أعزب-متزوج

تعليق الجدول : يوضح الجدول أعلاه خصائص مجموعة البحث وفق الفئة العمرية ومستوى التعليمي والاقتصادي والحالة الاجتماعية والجنس.

4 -أدوات الدراسة:

الهدف هو معرفة مستوى الدفاع النفسي لدى الشخص السوي، ولقد لجأت إلى استعمال اختبار الروشاخ وهذا باعتباره تقنية إسقاطية تسمح بالكشف عن مستوى الدفاع النفسي لدى الشخص السوي، وقبل تطبيق هذا الاختبار قمت بإجراء المقابلة التمهيدية مع الحالات التي تفيد بحثي. وتقديم الحالة التي سأطبق عليها الاختبار الاسقاطي للتعريف به ووصفه، وأولها المقابلة التمهيدية العيادية.

4-1-المقابلة التمهيدية:

المقابلة من بين التقنيات العيادية الأكثر استعمالا في البحوث العيادية، ولأنها الأنسب لموضوع بحثي. يقول فيصل عباس(1994) :" تعتبر من التقيات التي لا يمكن الاستغناء عنها عند القيام ببحث علمي في المجال العيادي، لأنها تسمح بالتقرب من المريض وبجمع المعلومات والبيانات وتهيئة الفرصة أمام الأخصائي الإكلينيكية للقيام بالدراسة الشاملة للحالات الإكلينيكية المطروحة. فا لمقابلة تكون تفاعل بين شخصين أو أكثر في مكان معين وفي فترة زمنية معينة". (محمود بن خليفة، 2007، ص97)

من خلال بحثي قمت باستخدام المقابلة التمهيدية لأنها الوسيلة التي تسمح بالتقرب من الحالات وملاحظة سلوكا تهم وجمع المعلومات التي تخدم موضوع بحثي. وقد أجريت المقابلة بالمستشفى بعد الترحيب بالحالة والجلوس، والتأكيد أن مشاركتهم ضمن مجموعة الدراسة، وأن ما يدلى به يبقى سريا وتوظيف كل المعلومات لتدعيم فقط، بما أني طالبة في علم النفس العيادي ومنه يتم معرفة أحاسيسهم وتطلعاتهم.

4-2- اختبار الرورشاخ:

قد اعتمدت أيضا على الاختبار الاسقاطي الروشاخ وقد تعتبر التقنيات الاسقاطية من بين الوسائل التي يمكن أن يستعين بها الباحث المتبع للمنهج العيادي من أجل فهم أدق للسير النفسي للمفحوص، حيث لجأت في هذا

(نفس المرجع السابق، 2007، ص97)

البحث إلى استعمال تقنية الروشاخ حيث أن جمع عدد هائل من بروتوكولات الروشاخ يشجع على اللجوء إلى التناول الكمي والوظيفي من أجل معرفة مختلف نماذج التوظيف العقلي من حيث تكراراتها وترتيب أصنافها بالإضافة إلى تداخلاتها الوظيفية من حيث إقامة العلاقة بين مميزات وخصائص العمليات النفسية وتحركها.

(محمود بن خليفة، 2007،ص97)

فاستعمال التقنيات الإسقاطية في مجال البحث في علم النفس العيادي والمرضي يمنح للباحث منهجية حقيقية وفعالة حيث أن التقنيات الاسقاطية تميز بوضعية عيادية مستقرة ومراقبة وأن التقنيات الإسقاطية هي طرق غير مباشرة في تشخيص الشخصية ولقد استخدمت في التحليل النفسي لكشف الدوافع والأفكار واللاشعورية وتعتمد على فرضية الإسقاط أو الإطفاء. (محمد قاسم عبد الله،2008،ص140)

معنى الإسقاط عند الأفراد عندما ينفر أو يتألم الشخص من بعض صفاته أو أفكاره يحاول أن يلصقها بالغير أي انه يعكس مساوئه على الآخرين لكي يتخلص من الشعور المؤلم اتجاهها لأنها تبدو كأنها آتية من غير(من الخارج) ولا لوم عليه منها.وهذا الأسلوب في خداع الذات مؤدي للشخصية لأنه يفقد الإنسان بصيرته وحكمته.

(فخري، الدباغ، ب ت، ص41)

فالإنتاج الاسقاطي: يقصد به تلك الاستجابات التي تعطى في بروتوكول استجابة لتعليمة معينة خلال تطبيق أحد الروائز الاسقاطية كالرورشاخ أو روائز تفهم الموضوع. والروائز الاسقاطية تعطي لنا صورة عن الواقع الداخلي الذي يضفيه المفحوص على المادة المقدمة له وهي تختبر نوعية العلاقة مع الواقع وفي نفس الوقت إدماج الواقع النفسي في النظام الفكري للفرد بحيث يجد هذا الآخر نفسه أمام ضغوطات خارجية وداخلية تبين لنا كيف يواجه عالمه الأخير ومحيطه. إذ يسقط الفرد ما بداخله على مادة غامضة لأن الروائز الاسقاطية تتميز أساسا بخصوص المادة المقدمة للفرد، وبالحرية المعطاة له للاستجابة. (نادية، شرادي، 2006، ص ص 72- 73)

وللآليات الدفاعية في مجال التقنيات الإسقاطية دورا أساسيا حيث يرى بيرون أن أنه من المعتاد دراسة الدفاع في الإسقاطية، أي أن الآليات المستعملة من طرف الشخص بطريقة اللاشعور لتجنب الإستدعاءات المؤلمة والتصورات الخطيرة، ويرى أن استعمال مفهوم الآليات الدفاعية كما هو مستعمل في نظرية التحليل النفسي. بالنسبة للتقنيات الإسقاطية غير متبصر بحكم شمولية المفهوم الأولي ومحدوديته وملموسيته في الحالة الثانية، ويشير إلى وجود صعوبات في هذا الإطار فمن جهة فإن مفهوم الآليات الدفاعية لا يزال موضوع جدال بين المحللين النفسانيين أنفسهم، ومن جهة أخرى إذا كان المحلل النفساني يحتاج إلى عدة حصص تحليلية بل العشرات لكي يدرك بدقة الآليات السائدة عند المفحوص فكيف للمختص النفساني أن يزعم الوصول إلى نفس النتائج بعد

ساعة واحدة من الاتصال، ويفضل هذا الباحث استعمال عبارة نمط الدفاع للإشارة إلى السلوك الحالي للفرد محل وضعية الاختيار. (عبد الرحمان سي موسى، ورضوان زقار، 2002، ص ص36-37)

4-2-1- التعريف بالاختبار:

هو اختبار إسقاطي يهدف لدراسة الشخصية وتشخيصها على أساس عملية الإسقاط، التي تتلخص في أن يسقط المفحوص مخاوفه وأحاسيسه على مادة الاختبار، وقد أنشأه السيكاتري السويسري هيرمان رورشاخ سنة 1920. هو عبارة عن بقع حبر تسمح بدراسة الحياة العاطفية والخيالية. (C. Chabert,1983,p7)

4-2-2- مادة الاختبار:

اختبار الرورشاخ عبارة عن عشرة بقع من الحبر مطبوعة على بطاقات من الورق المقوى، بعض هذه البطاقات ملون وبعضها أسود وأبيض. يتكون من لوحات ذات أشكال مختلفة . اللوحة I سوداء اللوحتان II وIIIتضمان اللونين الأسود والأحمر. اللوحاتVII,V,IV سوداء اما اللوحات X,IX,VIII فهي ملونة . تحتوي اللوحات على فراغات بيضاء متفاوتة في العدد والمساحة.(D,Anzieu et,C,Chabert,1987,p57)

ونظرا لكون مادة الاختبار غامضة وغير محددة البنيان، من الصعب الحكم على استجابات المفحوص بالخطاء أو الصواب، وبالتالي فإن إدراك المفحوص للبقع يعكس دينامية شخصيته، وذلك فيما يتعلق بالدينامية المعرفية وكيفية معالجته للمشاكل التي يواجهها، وقدراته الإبداعية، وديناميا ته الانفعالية من قلق، وانقباض واتجاهاته نحو ذاته ونحو الآخرين، وقوة الأنا في مواجهة الواقع، وأنواع الصراعات المعاشة، وما يلجأ إليه المفحوص من آليات دفاعية للتعامل مع هذا الصراع. (كامل، مليكة، 1980، ص374)

4-2-3- إشكاليات اللوحات:

حددت الباحثة شابير إشكالية اللوحات أو محتواها الكامن فيما يلي: **اللوحة I**: تضع الفرد أمام الاختبار مما يمكن أن تجعله يعيد معايشة خبرة اللقاء الأول مع موضوع غريب، هذه اللوحة توحي بالعلاقات المبكرة مع الموضوع الأول، كما أن استنادها إلى الجسم الإنساني يقدم لها معنى مزدوج، النرجسي(صورة الجسد وتصور الذات) وموضوعي(العلاقة بالصورة الأمومية). **اللوحة II**: تعود هذه اللوحة إلى مشكلة الخصاء (قلق الخصاء) الفراغ الأبيض (Dbl) يدرك كحفرة أو جرح في بعض الأحيان يحدث له استثمار مضاد بإضفاء القيمة للنقطة الوسطى التي تؤول برمز قضيبي المرجعية النسوية عادة ما تكرر (حيض، حمل، ولادة، هوا مات جنسية) كما أن هذه اللوحة تستحضر سيناريوهات توجد فيها الاستثمارات الغريزية بقوة وهذا سواء بجانبها الغريزي والعدواني.

اللوحة III: هي لوحة ذات رمزية قضيبية تظهر فيها صورة القوة القضيبية المرتبطة بالذكورة، صورة هوامية لأم قضيبية لنا الوضعيات التي يتخذها الفرد اتجاه صورة القوة وتقمص ديناميا تها تظهر من خلال تصورات سلبية

أو ايجابية. **اللوحة IV**: تظهر هذه اللوحة سيرورات التقمص الجنسية وثنائياتها الجنسية الظاهرة تجعل الاختبار صعب أحيانا وهي لوحة مثيرة لصورة القوة القضيبية أو القوة المرتبطة بالصورة الذكرية، وهذا ما يفسر تسمية اللوحة بلوحة الأبوة. **اللوحة V**: هي لوحة الهوية وتصور الذات وتمثل اختبار الواقع الأساسي في الاقتراب من العالم الخارجي. **اللوحة VI**: هذه تحمل الرمزية الجنسية، الثنائية الجنسية تظهر من خلال البعد القضيبي والصورة الجنسية الأنثوية. **اللوحة VII**: تحمل هذه اللوحة صدى أمومي وتظهر العلاقة بالصورة الأمومية .أما اللوحات الثامنة التاسعة والعاشرة تسمح بظهور المشاعر والعواطف كما تمكن من إدراك نوع العلاقة التي ينشئها الفرد مع محيطه الخارجي. **اللوحة VIII**: تظهر العلاقة التي يقيمها الفرد مع المحيط الخارجي. **اللوحة IX**: هي لوحة ذات مرجعية أمومية مبكرة. **اللوحة X**: فهي اللوحة الانفصال والفردانية. هذه اللوحات الثلاثة تستدعي عملية نكوص كما توقض لدى الفرد الإحساس بالواقع. (C. Chabert ,1998 , p505)

4-2-4-السير النفسي السوي من خلال اختبار الرورشاخ :

4-2-4-1- الملاحظات العامة حول البروتوكول:

ضرورة عدم تميز البروتوكول بالكف، الذي يتجلى في قلة عدد الإجابات عن 25 مقدمة خلال فترة زمنية تتراوح بين 20 إلى 30 دقيقة .عدم احتواء البروتوكول على أزمنة كمون وفترات صمت طويلة تستقطع الحديث، مع ظهور عدد قليل من ردود فعل الرفض أي عدم رفض أكثر من لوحة أو اثنان. بإضافة إلى غياب إجابات إضافية مرتبطة بمحددات إيجابية شكلية أو حركية إنسانية.

4-2-4-2-طرق التناول:

ضرورة احتواء البروتوكول على استجابات كلية بسيطة(G)، بنسبة تتراوح بين 20% و 30% حتى تضمن هذه الاستجابات الطابع التكيفي. (D. Anzieu et C.Chabert , 1987, p.64)

أن تتراوح نسبة الاستجابات الجزئية بين 60 إلى70 % ، وتكون نسبة الاستجابات الجزئية الصغيرة Dd 10%، في حين لا تتجاوز نسبة الاستجابات الجزئية ذات الفراغات البيضاء 10 % DbI وإلا اعتبر ذلك مؤشرا لوجود للقلق. كما يجب أن تتنوع طرق التناول ولا يكون هناك تركيز على نوع واحد فقط تشير إلى أن طريقة إدراك الواقع قد ترمي لرؤية كلية وكاملة للمنبه أو إلى تجزئة المادة، وفي كلتا الحالتين تكون محاولة لتجنب المواجهة التي تعتبر خطرا بما قد تثيره من تصورات مقلقة للواقع الداخلي.

(C.Chabert. 1983, p264)

4-2-4-3-محددات الاستجابة:

تكون المحددات متنوعة وغير مركزة على نوع واحد فقط، وأن تكون المحددات الشكلية في حدود 50 %

(C.Beizman.1982, p184)

فعندما يكون عدد الاستجابات الشكلية غير كاف، خصوصا عندما تكون نوعية ادراكها غير ملائمة، فإن ذلك يشير إلى تمسك غير فعال بالواقع.(C.Chabert. 1983, p.264)

أما في حالة السيطرة التامة للاستجابات الشكلية فان ذلك يدل على اختناق للحياة العاطفية وحتى إلى وجود نزعة اكتئابية. (Anzieu et Chabert,1987,p74)

و أن تكون نسبة المحددات الشكلية الايجابية +F تتراوح بين 70 % و 80 % حيث يدل انخفاض نسبتها على نوع من الانغماس الرديء في الواقع الموضوعي.(C.Chabert. 1983, p.145)

كما يجب ألا تكون الاستجابات السلبية كثرة لأن ذلك يدل على غموض التفكير والشك والتردد والاحتياط الكبير، والحذر أمام الانخراط الذي يتطلبه اتخاذ القرار. (C.Chabert. 1983, p.149)

الاستجابات ذات محددات شكلي (-F) بنسبة 60 الى 65% تدل على تمسك وتكيف بالواقع، أن يحتوي البروتوكول على الأقل على استجابة حركية إنسانية واحدة (k) فوجود هذا النوع من المحددات يعبر عن الجانب الاسقاطي . الدال على عمل الخيال الفكري باللجوء للخيال .كما تشير لذكاء الفرد وقدرته على ارصان الصراعات، فالإجابات الحركية الإنسانية (k) تعبر عن الحركات النزوية وكيفية تنظيمها،مع الإشارة إلى أهمية تميز هذه الإجابات الإنسانية بالوضوح في الانتماء للعالم الإنساني دالة بذلك على سياق تفردي فعال وتقمصات إنسانية معرفة ومواقف مرنة أما الإجابات الحركية الحيوانية (kan) فهي تعبر عن نزعة طفلية .

(C, Chabert, 1983,p156)

أن تكون الاستجابات الفاتحة القاتمة الغامضة (Clob) واستجابات التضليل (E) قليلة جدا مقارنة ببقية المحددات، فهي تدل على وجود صعوبات حقيقية في التكيف، حيث تكشف الإجابات الواضحة الغامضة (Clob)عن آليات فوبية وعلامات اكتئابية بينما تعمل استجابات التضليل على كبت الهوا مات التي تثيرها مادة الاختبار. (Anzieu.D.Chabert .C. 1987 p.89)

4-2-4-4-محتوى الاستجابات:

أن يشمل البروتوكول محتويات إنسانية كاملة (H) مما يدل على عدم وجود كف في العلاقات الإنسانية ولو بقلة ضروري في اختبار الرورشاخ، لأنها تبين مدى قدرة الفرد على تقمص صورة إنسانية

(C, Chabert, 1983, p156)

تكون نسبتها في حدود بين 15% إلى20% ، عدم ظهور إجابة إنسانية (H) يوحي بوجود خطر مرضي، إلا يشمل البروتوكول على محتويات إنسانية جزئية(Hd) كثيرة، حيث يلجأ الفرد إلى الإدراك الجزئي عوض الإدراك الكلي لصورة الإنسانية عندما تمثل هذه الأخيرة خطرا يهدده

فلابد أن يشمل البروتوكول على صور إنسانية كاملة لأن الجزئية منها تدل على غياب كامل لصورة الجسم أو وجود قلق الانشطار لدى الشخص،كما يمكن أن تعبر المحتويات الإنسانية الجزئية(Hd) عن قلق الخصاء

أن تكون المحتويات الحيوانية(A) قليلة عند الراشد،حيث يدل ارتفاعها على ميكانيزم دفاعي لتجنب ربط العلاقات مع الأشخاص، أن يحتوي البروتوكول على إجابات مبتذلة، يتراوح عددها بين 5 و 7 إجابات، بنسبة تتراوح بين20 و 25% دالة على تكيف مع الواقع الخارجي.(C.Chabert.1983, pp219 -225)

4-2-4-5- تطبيق الاختبار:

يطبق اختبار الرورشاخ على الأطفال والمراهقين والراشدين ويتم ذلك خلال مرحلتين أو ثلاثة في بعض الأحيان، الأولى وهي مرحلة التطبيق وتتمثل في تقديم لوحات الاختبار للمفحوص الواحد تلوى الأخرى الى أن تنتهي كل اللوحات ويقود الفاحص بتدوين كل استجابات المفحوص وملاحظة كل سلوك صادر عن هذا الأخير مع تسجيل زمن الرجع الخاص بكل لوحة والمدة المستغرقة فيها.

ثم تأتي بعدها مرحلة التحقيق وهي لا تقل أهمية عن سابقتها حيث يعيد الفاحص فيها تقديم اللوحات الواحد تلوى الأخرى للمفحوص أو تلك التي يحتاج فيها الى توضيحات معينة بهدف تحديد العناصر ذات الأهمية في التنقيط وتحليل البروتوكول، إذ يساعد التحقيق على حصر الدينامية النفسية للشخصية التي دفعت الفرد لإعطاء تلك الاستجابات.

أما المرحلة الثالثة للتطبيق فهي اختبار الحدود والتي ينتقل إليها الفاحص عندما ينعدم أو ينقص نمط معين من الإجابات في البروتوكول كقلة الإجابات الشائعة أو انعدام التصورات البشرية أو انعدام نمط معين من الطرق التناول أو حتى غياب الاستجابات اللونية في اللوحات الثلاثة الأخيرة.

وفي الأخير ينتقل الفاحص إلى اختبار الاختيارات وهو جزء من التطبيق يأتي بعد التحقيق، يقترح الفاحص من خلاله على المفحوص أن يختار من بين العشر اللوحات اللوحتان اللتان أعجب بهما أكثر من الأخرى ثم اللوحتان اللتان لم تعجبانه على الإطلاق، أي اللوحتان اللتان يكرههما أكثر من اللوحات الأخرى.

فهذا يساعد الفاحص على معرفة التوظيفات الايجابية والسلبية للمفحوص اتجاه الاختبار الذي قدم له.

(C.Chabert.1983,p38)

4-2-4-6-تعليمة الاختبار:

عن طريق إلقاء تعليمة الاختبار يطلب من المفحوص أن يدلي ما يراه من خلال مادة الاختبار(بقع الحبر)، هذه الأخيرة التي تتميز بالغموض كونها غير محددة الشكل وهذا دون توجيهه أو الإيحاء له بأية إجابة، تقدم قي اختبار الروشاخ تعليمتان إحداهما تغطى في المرحلة الأولى (أي مرحلة التطبيق) والأخرى في المرحلة الثانية (أي مرحلة التحقيق)

4-2-4-6-1- تعليمة المرحلة الأولى:

أحدث على التعليمة الأصلية للروشاخ "ما يمكن أن يكون هذا" العديد من التعديلات.

من بينها نذكر مثلا تعليمة أتربو وهي:" المطلوب منك هو أن تقول ما الذي يمكن رؤيته في هذه البقع" إضافة إلى التعليمة الموضوعة من طرف شابير المتمثلة في "سوف أقدم لك عشر لوحات عليك أن تقول لي فيما تجعلك تفكر وما الذي يمكن أن تتخيله انطلاقا من هذه اللوحات"

« Je vais montrer dix planches et vous me dise toute ce a quoi elle vous font penser, ce que vous pouvez imaginer a partir de ces planches » , « Il n’ ya pas de bonnes ou de mauvaises renonces, dite tout ce qui vous vient a l’esprit en regardons les planches ».(

(Chabert, c 1983,p29)

إن أهم ما يجب أن تمتاز به تعليمة الروشاخ هي أنها تعطي للمفحوص حرية، بحيث تبعثه لتخيل أشكال معينة انطلاقا من منبه غير محدد وهذا دون توجيه أو إيحاء للإجابة من قبل الفاحص، فتعليمة الروشاخ تخضع لمبدأ الخيال والواقع. خلال تطبيقنا لاختبار الروشاخ في بحثنا هذا اعتمدنا على إلقاء التعليمة باللغة العربية العامية

مقتبسة من تعليمة شابير وهذا قصد التوضيح أكثر باستخدام اللغة العربية المستعملة من قبل المفحوص،فكانت التعليمة كالتالي:

(نقدم لك عشرة لوحات، تقلي قاع واش تقدر تشوف وتتخيل في كل لوحة)

4-2-4-6-2-تعليمة المرحلة الثانية:

مع بداية مرحلة التحقيق الهادفة للحصول على توضيحات أدق حول اجابة المفحوص، يقوم الفاحص بإلقاء التعليمة التالية:

"سنأخذ من جديد اللوحات، حول أن تبين لي أين رأيت ما قدمته وعن ماذا اعتمدت في إعطاء إجابتك، إذا راودتك أفكار أخرى يمكنك الإدلاء بها.

"Nous allons maintenant reprendre les planches ensemble ; vous essayiez de me dire ce que vous avez évoque biens entendu, s'il vous vient d'autre idées vous pouvez m'en faire part.

Vous essayiez de me dire ou vous avez vu ce que vous avez évoque et qu'est ce que vous ya fais penses". (Chabert, c 1983,p35)

هذه التعليمة هي الأخرى تم صياغتها وتقديمها باللغة العربية العامية خلال القيام بتطبيق اختبار الروشاخ فكان إلقاؤها على النحو التالي "الآن نرجع لك اللوحات، وتوريلي واش شفت واش قلتلي وعلى حساب واش شفتو اللون ولا الشكل ولا على حساب حاجة وحدة أخرى،وإذا عندك حاجة واحد أخرى وإذا عندك إضافات أخرى تقدر تقولها"

4-2-4-7-التنقيط:

4-2-4-7-1- التقييم الكمي:

كل إجابة على لوحات الرورشاخ يجب أن تقيم حسب ثلاثة معايير تصنيف رئيسية وذلك على أساس الأسئلة التالية:

ما هو نمط إدراك البقعة؟ هل أدركت كلها أو جزء منها؟، ما هو المحدد الذي أثار الإجابة ؟ إنساني، حيواني، تشريحي، جغرافي...؟ هل هي اجابة شائعة أم أصلية؟. (C.Beizman.1982, P32)

يقوم الفاحص في هذه المرحلة بترجمة استجابات المفحوص الى رموز ووضع ما يقوله هذا الأخير في صورة مختصرة متفق عليها، ولم تدخل تعديلات كبيرة على الرموز التي وضعها هرمان رورشاخ بنفسه ومعظم هذه الرموز تشكل الحرف الأول أو مجموعة من الأحرف الأولى من الكلمة التي تصنف نمط الاستجابة والتي تمثل مكون من مكونات الاختبار.

4-2-4-7-2-التقييم الكيفي:

بعد الانتهاء من تقييم الاستجابات يقوم المصحح بجمع عدد من الاجابات المتعلقة بكل معيار ثم يعد مختلف النسب المئوية و ينشأ مجموعة العلاقات مختصرة في صيغة خاصة للمفحوص التي نجد منها نمط الإدراك، نمط الرجع الداخلي، النسبة المئوية للإجابات الحيوانية، كل هذه التقييمات العددية والتي تضاف إليها مجموعة معايير دالة غير رقمية (الصدمة، الرفض، المثابرة، الملاحظات الوصفية) تكتب على جدول من خلاله يقوم الفاحص بتكوين المخطط النفسي. (C.Beizman.1982, P74)

4-2-4-7-3-المخطط النفسي :

يشمل المخطط النفسي للرورشاخ كل العوامل التي تتدخل في تنقيط الاجابات وعوامل أخرى خارج الاجابات تكون عادة على شكل تعليقات إضافية ز هي مستخلصة من البروتوكول الذي ينتجه المفحوص. يعتبر ذلك المخطط النفسي نوعا من التعبير لإجابات الشخص الذي يعين على ضبط المؤشرات التي تدل على طريقة التوظيف النفسي للشخص من حيث اقترابها او بعدها عن المتوسط الذي يميز أغلبية الأفراد .

يساعد المخطط النفسي لمعرفة التوظيف النفسي لدى الفرد. (عبد الرحمان،سي موسي، ومحمود، خليفة، 2010، ص181)

4-2-4-7-4-التحليل الكمي:

بحيث تبين الوجه العام للبروتوكول من خلال المخطط النفسي من خلال حجم الإنتاج والوقت المستغرق وتوزيعه على اللوحات وأيضا يشمل على انماط الادراك والمحددات والمحتويات المستخرجة من التنقيط.

تساعد انماط الادراك بتوزيعها التكراري على معرفة طريقة التناول المفضلة للمفحوص من حيث غلبة احد الأنماط او الاخر من الاجابات الشاملة (G) او الجزئية (Dd,D) من البقعة , أو الجزئية البيضاء بإدخال الفراغات بين البقع (Ddbl,Dbl) . وتمكن هذه الانماط بالاضافة الى نسبة المحدد الشكلي F+%,F-%من معرفة مدى قدرة المفحوص الفكرية على التلاؤم والانسجام مع الواقع الخارجي وكفائته في التنظيم الدفاعي تجاهه. تسمح المحددات بمختلف أنواعها بمعرفة التناوب بين الاعتراف بالواقع الادراكي الملموس (اجابات F+) من خلال الاندماج في منبهاته المعروفة والمشتركة Ban وبين التعبير عن العالم النفسي الداخلي من خلال فسح المجال للحركات الديناميكية الاسقاطية، (قليل من اجابات kp,kob,kan,K,F-) والانطباعات الحسية العاطفية والانفعالية (Clob ,E ,C).

أما المحتويات فهي بمختلف أصنافها وأجناسها المستحضرة تدل على خيال الشخص من حيث ثرائه او فقره و من حيث مدى تكيفه أيضا مع المنبهات الإدراكية الواقعية الاجتماعية . و تعتبر المحتويات الحيوانية (A) والإنسانية (H) نوعين أساسيين يجب ظهورهما في أي بروتوكول و بنسبة كافية للحكم على أدنى تكيف للشخص وتدرجهما شابير (1983) ضمن ما سمته المحتويات الخصوصية (conenus spécifiques) و لعل هذا ما يفسر اقتصار حساب النسب المئوية عليهما في المخطط النفسي. (عبد الرحمان،سي موسي، ومحمود،خليفة، 2010، ص185)

تخبر الأصناف الأخرى من المحتويات على مدى قدرة الفكر أو الخيال على تمثل واحتواء أكبر قدر من المنبهات البيئية التي يعيش فيها الشخص, و ذلك دليل على الثراء الهوامي، لكن ذلك مرهون بطريقة توظيفها في البروتوكول من حيث سمك التصورات الرمزية التي تجمع بين المحتوى الظاهري للصورة المدركة وصداها الهوامي الرمزي الباطني . تراعى هنا أيضا قدرة الشخص على الجمع بين القدرات الادراكية الواقعية التي تتطلب رؤية حسنة للصورة نوعيا واحصائيا وبين القدرة النكوصية التي تحرر السياقات اولية ومحتوياتها اللاشعورية في مختلف أصناف الصور الرمزية الممررة للمعنى. (C.Chabert.1983,P201)

4-2-4-7-5-التحليل الكيفي:

يشمل القسم الأول منه تحليل السياقات العقلية ويقوم على التفسير والتحليل الدقيق لمختلف العوامل المذكورة وذلك بدراسة ارتباطاتها الديناميكية وتوزيعها أو تتابعها في البروتوكول كما هو الشأن بالنسبة لتوزيع أنماط الادراك (G,D,Dd,Dbl) على اللوحات وفي اللوحة الواحدة, وكذا نوعية ارتباطها بالمحددات (F,FC,CF,FE,EF,K,k) خاصة بالنسبة للشكل الذي يعتمد عليه، الى جانب أنماط الادراك ونسبة

الاجابات الحيوانية (A%) والاجابات المألوفة (Ban%)، في استخراج نوعية السياقات الدفاعية العقلية والمعرفية في تناول الواقع والمواضيع. (عبد الرحمان. سي موسي، محمود. خليفة، 2010.ص ص186-187)

أما القسم الثاني من التحليل فيشمل دراسة الدينامية الصراعية بحساب نسبة الاستجابات الحركية بأنواعها (حركية كلية,حركية جزئية,حركية حيوانية) والاستجابات الحسية (C,FC,CF) .

خلاصة الفصل:

تناولت في هدا الفصل منهج الدراسة،وحدوده،ومجموعة البحث، وخصائصها بالإضافة إلى أدوات الدراسة بما فيها المقابلة التمهيدية،والروشاخ حيث قمت بشرح الاختبار فإن الإختبار الروشاخ من التقنيات الإسقاطية وهو بمثابة مرآة صادقة تجلي الواقع الداخلي للشخص، وتمكن من التعرف على العالم الخاص به وكيفية تنظيميه للخبرات المكتسبة ، وتعمله مع الآثار الذكروية بحيث تكون استجابته للاختبارات الاسقاطية وفقا لتنظيمه النفسي، تساهم

هذه التقنية بقسط كبير في إجلاء نظام الشخصية، وكيفية توظيفها للواقع الخارجي، والاستجابة له انطلاقا من المنبه يضع أمام التناقضات.

وفي الأخير يمكن القول أن الرائز يسمح بوضع تشخيص دقيق، وفهم السير النفسي للشخص وتحديد بنيته الشخصية.

الجانب التطبيقي

الفصل السادس:تحليل معطيات 6 حالات

تمهيد

1-عرض وتحليل نتائج بروتوكول إختبار الروشاخل6حالات

1-1- عرض وتحليل نتائج بروتوكول إختبار الروشاخ لحالة منال

1-2-عرض وتحليل نتائج بروتوكول إختبار الروشاخ لحالة ملاك

1-3--عرض وتحليل نتائج بروتوكول إختبار الروشاخ لحالة الإسماعيل

1-4-عرض وتحليل نتائج بروتوكول إختبار الروشاخ لحالة ميساء

1-5عرض وتحليل نتائج بروتوكول إختبار الروشاخ لحالة عماد

1-6 عرض وتحليل نتائج بروتوكول إختبار الروشاخ لحالة أيمن

تمهيد:

في هذا الفصل سنعرض تحليل لكل الحالات في مجموعة بحثنا، و المتمثلة في 6 حالة من وذلك من خلال التطرق إلى تقديم الحالة، و التعريف بمختلف المعلومات العامة التي تميزها من السن، الحالة المدنية، المستوى التعلمي و الاقتصادي، المهنة، وعرض نتائج بروتوكول الروشاخ، السيكوغرام، تحليل الكمي و الكيفي للبروتوكول وخلاصة الحالة.

1- عرض و تحليل نتائج بروتوكول اختبار الروشاخ لـ 6حالات:

1-1- عرض و تحليل نتائج بروتوكول اختبار الروشاخ لمنال:

1-1-1- تقديم الحالة:

منال متزوجة تبلغ من العمر32سنة، أم للابن مستواها التعليمي جامعي، وتعمل بسيكريتاريا عدد إخوتها 6 ترتيبها الثالث بينهم مستواها الإقتصادي جيد و تمتاز بصحة جيدة ليست لديها أمراض(عضوية، نفسية عقلية) وقد سمحت لي بتطبيق الإختبار عليها، فأثناء إجراء إختبار الروشاخ كانت منال متعاونة معي ولديها ثقة في نفسها فهي تتحدث بوضوح وإسترسال.

1-1-2-بروتوكول الروشاخ للحالة "منال"

التطبيق	التحقيق	التنقيط
اللوحة **I** : ∨7" 1- نحلة و جناحيها تخوف في الوسط 2 -ولا فراشة بجناحيه. 1"	[كلّ اللّوحة] حشرة جاية فارة **إجابة إضافية:** [GF+A]	صدمة اللون أسود GF+A GF+A Ban
اللوحة**II** : ∨1" 1- بركة ماء في الوسط 4-قناة. 34"	مابالي والو كنت شوف ماء ودرك مبالي والو ولا زوج حيوان متقابلين(D6) **إجابة إضافية:**[DF+A]	Dbl FE Pays Dbl/D F+Arch

اللوحة**III**: ∨5" 5- زوج عباد مريحين إيه زوج عباد مريحين. 6- قلب بيناتهم.7- تحت طابلة. 8-رحم. 9-جنين. " 3. '1	[كلّ اللّوحة] زوج مريحين بيناتهم قلب وتحت الرحم بالجينين (D3) إنتاعو تنظر المفحوصة إلى اللوحة (D7)	G K H Ban D/GF-Anat DF-Obj DF-Sex DF-Sex
اللوحة **IV**: ∨4 " 10-هاذي حشرة طايرةجاية شغل حاجة تهاجم فيا شوفيراسو وجناحو وجناحات صغار شفتيها في الرسوم هذوك أشكال المخيفة 11-وحش " 1.20'	[كلّ اللّوحة] وحش جاي enfaseإ هاجم فيا راه شوف malgreعينيه مش بينين بصح باين خوف صدمة اللون الأسود **إجابة إضافية**:[GF+A]	G Kan A صدمة اللون أسود DF-A
اللوحة**V**:∨ 5" 12- فراشة رايحة بسلام طايرة 13-خفاش "30	[كل اللوحة] واو فراشة رايحة طايرة الأمن والإستقرار **إجابة إضافية**:[GF+Aban]	G F+ A Ban G F+ A Ban
اللوحة**VI**: ∨5" 14- شغل ريئتين. 15- قصبة هوائية. 50"	[كلّ اللّوحة] لا شيء	GF-Anat GF-Anat
اللوحة**VII**: ∨7" 16- زوج متقابلين. 17- زوج بنات متقابلين. 18-أرنوبتين. "1.5'	زوج طفيلات متقابلين مريحين من فوق نفس الشيئ، كلي راهم شكل زين من فوق (D2)تحت شر زوج كل وحدة مخبية لختها شر(D4)	GF+H GF+H DF+A Ban

اللوحة**VIII**: ∨3" 19- ألوان زينين بصح منا نمر ومنا نمر ومن ألوان هايلة،تهبلهاذي تصويرة malgerجاني فيها نمر بصح عجبتني مش يجري يتمختر. " 1.2'	منا نمر ومنا نمر وألوان زاهية تهبل oronge (D1)	D CF Kan A
اللوحة**IX**: ∨3" - مفهمتهاش " 2.10'	طريق طويلة فيها تغيرات فيها مرة ألوان فاتحة خطرة غامقة(D9) **إجابة إضافية**:[DFClob]	Refus
اللوحة**X**:∨ 5" 20-والله ماني نخمم في الولادة بصح راعا تخرجلي لولادة(تضحك) 21-هذا رحم بمعنى الكلمة 22-هاذي قناة منا ومنا(تضحك) 23-دعسوقة هذيك لتفر 24-ولا ثيمي 25-حشرات (تضحك) 26-قصبة هوائية 27-رئتين بفروعها "1.10'	دعسوقة هذيك إنتاع التنفس في فمها، شكلها (D1) رئتين، رحم ألوان زاهية (D11)	G/DF-Anat DF-Anat D/F-Anat DF+A DF+A DF+A DF-Anat DF+Anat

اختبار إختيارات:

الاختيارات الايجابية: اللوحة**VIII**: عجبتني فيها بسبب اللون. اللوحة**V**: عجبتني بسبب الشكل.

الاختيارات السلبية: اللوحة**IV**: لم تعجبني بسبب شكلها. اللوحة**VII**: لم تعجبني بسبب الشكل للإنه يوجد شر.

1-1-3 -السيكوغرام:

R :27	G: 10	F+:11	H:3	F%:63%
TT :11'	G%:37 %	F-: 10	A: 11	F-%: 48%
T/rep : 23"	D: 12	Kan:2	Anat:8	F+%:52%
T .lat : 4"	D/ G:1	CF:1	1Obj :1	H%:12%
TRI : 0K/ 1C	G /D:01	FE: 1	Pays:	A%:41 %
F compl:	D% : 45%		Sex:2	Ban:5
RC%: 33%	Dbl :1		Arch:1	
	Dbl% :4%			

1-1-4- تحليل بروتوكول الرورشاخ للحالة "منال ":

1-1-4-1- التحليل الكمي لبروتوكول الروشاخ للحالة "منال":

تميز بروتوكول منال بنتائج جيدة ومرتفعة R=27 أي جيدة بالنسبة للمعايير (30-20%) =R في الوقت المستغرق قدر بـ11 ' دقيقة بالمقارنة('30-'20) و23 ثا لكل إجابة في المقابل TR=60وزمن الكمون "4 قبل إعطاء الإجابة كانت أقل على حدود المعايير ("20-"10) =tl مما يدل على تلقي للبروتوكول كان عادي ليس صادما وكانت تعطي المفحوصة الإجابة في وقت قليل ولم تقلب اللوحات مما يدل على المواجهة ومعرفة الذات. كما ظهرت أجوبة شاملة مرتفعة G=37% بالمقارنة مع العادي (30-20%)، بالإضافة إلى إجابات حركية مما يدل على قدرة على التركيز المنظم والاستنتاج البسيط لكنها كانت أقل من العادي تشير الى عدم الاهتمام باكتشاف العلاقات بين عناصر الخبرات. كما أن الإجابات الجزئية D=45%جاءت أقل من العادي (60-70%)، أما الإجابات الجزئية الصغيرة غير المألوفة Dd=4% أقل من (10-6%) من العادي.

كما جاءت الاستجابات الجزئية ذات الفراغات البيضاء4 % =Dbl في حدود 10 % فهذه رؤية كاملة للمنبه أو لتجزئة المادة، قد تكون محاولة لتجنب المواجهة التي تعتبر خطرا إلى جانب عناصر المادة التي قد تثير مظاهر مقلقة للواقع الداخلي.

جاءت الإجابات الشكلية63% =F، معتبرة مقارنة بالعادي (50%-70%) وهذا دليل على سيطرة تامة للاستجابات الشكلية، فذلك يدل على اختناق للحياة العاطفية وحتى وجود نزعة اكتئابية أما الإجابات الشكلية الموجبة كانت 52% =+Fفهي أقل من (80%-85%). وأيضا الإجابات الشكلية قليلة 48%=F في حين ان المحددات الحركية الإنسانية منعدمة أما الحيوانية Kan=2 ووجود الاستجابات اللوني CF=1 في اللوحة VIII بالإضافة لاستجابات ذات محتوى تظليلي يوجد FE=1 في اللوحة I

أما المحتويات الإنسانية H=12% في حدود العادي (12%-18 %) بينما كانت المحتويات الحيوانية A=4% أيضا في حدود العادي (35%-50%) ولكن الإجابات المبتذلة Ban=5 كانت في حدود العادي (5%-7%) تأقلم في التكيف الاجتماعي.

أما المحددات الأخرى فقد اقتصر على الجنس وظهرت استجابات تشريحية Anat في بعض الاستجابات وأيضا فيه الإضافية ولكنها لا تعد وكونها في الحقيقة تعتبر من انشغالات جنسية معبر عنها بطريقة مقنعة أضافة إلى وجود محددات أخرى Pays 1 :II في اللوحة I و Arch 1 و Sex2 :III و Obj في II.

1-1-4-2- التحليل الكيفي لبروتوكول الروشاخ للحالة "منال":

أ-الانطباعات العامة:

كانت المفحوصة منال متجاوبة جدا حيث استرسلت بشرح استجاباتها والتفصيل فيها دون أي حرج، فقد أثارتها اللوحة الأولى I في اللون وصدمت في اللون الأسود كقولها نحلة تخوف في الوسط، حركة حيوانية فقد رفضت اللوحة IX لكن في الإضافية أجابت عنها وأدركت لونها، فهو ميكانيزم دفاعي مما يدا على الكف والتجنب باستعمالها أنا. وقد أثرت فيها صدمة اللون الأسود في اللوحة IV التي تعبر عن قلق تعاني منه المفحوصة وقد أدركت الألوان IX فأجابت X الاضافية فلديها الاستجابات شائعة بكثرة وادراك اللون.

ب–السياقات المعرفية:

في هذا البروتوكول معظم الإجابات جاءت كلية ومركبة، (G)،(DG) معطاة بعد وقت كمون "TL=4 غير ان هذه الإجابات الكلية كانت متأثرة بمحددات شكلية وسلبية قليلة فقد أعطت الإجابات الشكلية البسيطة 10 إجابات، فهي ذات طابع تكييفي للسير النفسي، وأيضا اكتفت بالاستجابات الجزئية D :45% وهي رؤية للواقع، فقد تنوعت الاستجابات الشكلية ودليل على اختناق الحياة العاطفية كما أن نسبة F+ قليلة دليل على انغماس الرديء في الواقع الموضوعي وقد لاحظت انعدام الإجابات الإيجابية والسلبية وهذا دليل على التفكير الواسع وعدم التردد في الأمور وهذا دليل على التحكم في الأشياء ويرتبط بالذكاء والاعتدال وكثرة الانضباط الانفعالي وكذلك وجود توزيع إجابات جزئية بسيطة تؤكد التركيب المتماسك للموضوع وللعالم حيث جاءت إيجابية مع السماح ببعض الانزلاقات الإدراكية لعودة المكبوت والشحنات النزوية **ج–الديناميكية الصراعية والاستجابات الحسية:**

ج–1–الديناميكية الصراعية: وجود نوع معتبر من F% , F+% دليل على قوة الدفاع عن الرقابة لديها. ونمط الصدى الداخليT .R.L.=0K/1C يميز النمط المنبسط وهو أكثر مرونة ويعطي الأفضلية للوجدانات. فهناك انعدام للحركات الإنسانية دليل على صرامة وهناك إجابة تضليلية F Comp :2K/0.5 كما توجد إجابات تشريحية التي ظهرت أغلبيتها على شكل إدراكات إيجابية تسير أي إدراك جيد للذات وعدم بروز وجدانات داخلية.

ج–2–الاستجابات الحسية: يكاد البروتوكول يخلو من الإجابات اللونية إلا واحد مما قد ينذر مشاعر اكتئابية إلا أن نمط الصدى الداخلي TRI:OK/1.5متجه نحو الداخل والذي لديه قدرة على التكيف، فالبروتوكول يحتوى أيضا على إجابات لونية RC:25% ولكنها تحت معيار العادي(37%-35%) وهذا دليل على وجود خنق للحياة العاطفية.

د- المحتويات: غلبت المحتويات الحيوانية A: 41%هي ضمن المعايير تشير الى تنوع التفكير والتكرار الآني للكلمات والحركات و السلوكات في الوضعيات وعدم القدرة على مواجهة القلق و الوجدانات التي تؤدي الى اختلال التوازن أما المحتويات الإنسانية H :12% وهي ضمن المعايير فهي تنسب مدى قدرة الشخص على تقمص صورة إنسانية، وتوجد إجابات مبتذلة Ban :5 دليل على التكيف مع الواقع الخارجي.

المحتويات الجنسية Sex ظهرت استجابتين، مما يدل على تثبيط في الحياة الجنسية .

وفي الأخير نشير الى أن الاختبار الإيجابي كان على اللوحتين VIII وV . VIII بسبب اللون وV بسبب الشكل وهذا دليل على بروز قدرتها عن التعبير عن وجداناتها وعن عالمها الداخلي ودليل عن حياة داخلية نشيطة مرونة والاسقاط، وأكثر في VIII وصرحت بنفورها من IV، VII والتي توحي الرعب VII. والشكل بالنسبة V ارتبطت بالجانب الخوافي.

خلاصة الحالة:ملاحظته أن منال تمتاز بإنتاجية مرتفعة وذلك ظهر من خلال عدد الإجابات R=27، وكانت المفحوصة لا تقلب اللوحات كثيرا مما دل على المواجهة ومعرفة الذات وبالإضافة إلى إرتفاع الأجوبة الشاملة G=37%، مما يدل على التركيب المنظم وإجابات شكلية معتبرة،ولديها أيضا إستجابات حيوانية وإنسانية دليل على ذلك تقمص للصورة الإنسانية وإجابات مبتدلة معتبرة تدل على التكيف الإجتماعي.

1-2- عرض و تحليل نتائج بروتوكول اختبار الروشاخ لملاك:

1-2-1- تقديم الحالة:

ملاك عزباء تبلغ من العمر26سنة، مستواها التعليمي جامعي، وتعمل أستاذة في المتوسطة عدد إخوتها 8 ترتيبها الخامس بينهم، مستواها الإقتصادي متوسط وتمتاز بصحة جيدة ليست لديها أمراض(عضوية، نفسية،عقلية) وقد سمحت لي بتطبيق الإختبار عليها، فأثناء إجراء إختبار الروشاخ كانت ملاك متعاونة معي تتحدث بوضوح وإسترسال عن اللوحات.

1-2-2-بروتوكول الروشاخ للحالة "ملاك"

التطبيق	التحقيق	التنقيط
اللوحة **I** : ∨ 37" 1-كثف مرأة ولا، 2-نخلةراني نشوف فيه 3-قناع. "1.2'	[كلّ اللّوحة] طائرة ودخانها طالعة في مكان **إجابة إضافية**:[DF+Obj]	GF+H GF+A GF+Obj
اللوحة**II** : ∨13" لا أعرف. "1.5'	لا أدري فوضى	Refus
اللوحة**III**:∨ 37" 4-زوج رجال 5- فراشة. 6-هنا قطوطة. 7- يوجد نهر 8-تنين أيضا و 9-ضفادع '2	نفس الشيئ (D3)	G K H Ban D/G F+ A Ban DF-Pays G K A D/G FC A
اللوحة**IV**:∨ 26" 10- رأس كبرى ضخم عملاق 11-هذا شبح 12-رأس كلب '2.3"	نفس الشيئ [كل اللوحة] (D1) (D6)	GF+Ad G/D F+H DF+Ad
اللوحة**V**: ∨1" 13- كثف مرأة كيما اللأولى 14-مرأة هازة ذرعيها ولا 15-خفاش و 16-فراشة وخلاص '1.8"	[كل اللوحة] (D4)	GF+H D K H GF+A ban G/D Kan A Ban
اللوحة**VI** : ∨ 5" 17- ظهر وحش وفقط '2	[كل اللوحة]	GF-A

اللوحة**VII**: ∨ 3" 18-دخان 20"	[كل اللوحة] قرد كيما كونج	GF+- Frag
اللوحة**VIII**: ∨ 2" 19- زوج حيوانات متسلطين على 20-جثة إنسان 21-ديب لا أعرف شيء أخر.20 "	نفس الشيء (D1)	DF-A GF-A DF+A
اللوحة**IX**: ∨ 32" 22- شخصين متقابلن " 1.8'	نفس الشيء (D3)	D K H
اللوحة**X**:∨ 3" 23- عناكب 24-حيوان شغل سنجاب 25-كيفان هنايا 26-شخصين متكاتلين. "2.5'	(D8) (D9) (D8)	GF-A D EFA DF+Nat DK Clob H

- اختبار الاختيارات:

- الاختيارات الايجابية:اللوحةI :عجبتني .اللوحةIII:عجبتني.- الاختيارات السلبية: اللوحة I : لم تعجبني.

اللوحة IV: لم تعجبني.

1-2-3- السيكوغرام:

R :27	G: 13	F+:12	H :7	F%:65%
TT :15' ,15"	G%:50 %	F-: 5	AD :2	F+%:71%
T/rep :35 "	D:8	Kan:1	A :12	F-%: 29%
T. lat : 13"	D/ G:2	K:5	Nat: 1	H%:27%
TRI : 5K/ 0.5C	G /D:2	Clob:1	Pays:1	A%:54 %
RC%: 31%	D% : 31%	FC:1	Frag:1	Ban:4
	Dbl:			

1-2-4-1- التحليل الكمي لبروتوكول الروشاخ للحالة "ملاك ":

يتميز بروتوكول ملاك بإنتاجية جيدة (R=27) مقارنة بالمعايير (20-30) : R وفي وقت مستغرق قدر ب "15,15'دقائق بالمقارنة("30- 10)=Ttو"35 لكل إجابة في المقابل 60: TR الذي يشير الى سرعة التخلص، زمن الكمون "13 قبل إعطاء إجابة في حدود المعايير ("10-20)TL ولكنه كان طويل في اللوحات I,III,IX,IV,II، مما قد يدل على الكف والتجنب والرقابة ويكشف الامتثال لرغبات المجتمع.

وقد جاءت الأجوبة الشاملة جد مرتفعة مقارنة مع العادي (20-30%) أما الإجابات الجزئية D :31% فهي أقل من العادي(60%-68) مع غياب Dbl وظهرت الإجابات الشكلية F+ :71% فهي إجابة أقل من العادي (80%-85%) في حين المحددات الحركة الإنسانية كانت K :5 والحركة الحيوانية Kan :1 أما بالنسبة للاستجابات اللونية كانت Fc :1 أما المحتويات فقد ظهرت المحتويات الإنسانية 27% وهي أكثر من المعايير (12-18%) بينما المحتويات الحيوانية A :54% أكبر بقليل من المعايير (50-35%): A ولكن الإجابات المبتذلة قليلا نوعا ما Ban :4 بالمقارنة بالعادي(7-5).

1-2-4-2-التحليل الكيفي لبروتوكول الروشاخ للحالة "ملاك"

أ- الانطباعات العامة :

تميز البروتوكول بالإنتاجية الجد مرتفعة، وقد كان في بداية الإجابة طويلا نوعا ما في اللوحة I وقدره ب 37" وقد أتت اللوحة الثانية بالرفض Refus: II فقد كان سير الإجابة مسترسل دون أي حرج وأيضا توجد إجابات دليل على الخوف في اللوحة IV .

ب- السياقات المعرفية:

في هذا البروتوكول معظم الإجابات جاءت كلية ومركبة في ظل غيابDbl و Dd الذي يدل على التجنب المفحوص لأي جهد عقلي مفصل قد يكشف عن الصراعات، الإجابات الشاملة G :80% بالمقارنة

مع المعايير العادية (30-20%) مرتفعة دليل على اختناق في الحياة العاطفية وحتى وجود نزعة اكتئابية والإجابات مبتذلة Ban :4 في اللوحة III مما يدل على كبت الصراعات، والكف والرقابة للتصدي للقلق والوجدانيات الخطيرة يبين انخفاض في الإجابات الجزئية D :31% بالمقارنة بالمعايير العادية(68-60%) وذلك على عدم القدرة على التحكم في الواقع الخارجي.

كما استطاعت دفع مشاعر القلق في اللوحة VIII "زج حيوانات متسلطين على جثة إنسان" ذكرت رموز العنف والتهور في الإجابات الشكلية بمقدار جيد F :71% دليل على علاقات عاطفية مباشرة وتلقائية مع الذات والمعالم المحيط به وتفريغ الوجدانيات بحيث انخفاض في نسبة الاستجابات الشكلية الإيجابية F+ :71% التي كانت بعيدة نوعا ما عن المعايير (85-80%)، وهذا ما يدل على نوع من الانغماس الرديء في الواقع الموضوعي وكذلك ضعف الأنا الدفاعي الشكلي الظاهري، أما بالنسبة للاستجابات ذات محددات شكلية(F^-) سلبية F^- :29% بالنسبة للمعايير (65%-60) منخفضة وهذا في نقص التكيف بالواقع وعدم تمسك به و أن تكون المحددات متنوعة وغير مركزة على نوع واحد مثل: Obj Nat, Pays, Frag, في اللوحات X, VII, III,I و هو أن إدراك الواقع قد يرمي لرؤية كلية كاملة أو لتجزئة المادة وهذا محاولة لتجنب المواجهة التي تعتبر خطرا بما قد تثيره من تصورات مقلقة للواقع الداخلي،وجود محتوى الإنسانية K=5 دليل على الجانب الاسقاطي للمفحوصة، و هذا ما يدل على عمل الخيال الفكري باللجوء إلى الخيال، كما تشير لذكاء الشخص وقدرته على ارصان الصراع فهي تعبر عن الحركية النزوية والكيفية ودليل أيضا على تقمصات إنسانية أما الحركية الحيوانية: فوجود Kan :1 يعني نزعة طفلية وأيضا وجود Clob :1 .

ج- الديناميكية الصراعية والاستجابات الحسية :

ج -1- الديناميكية الصراعية :

نمط الصدى الداخلي TRI :5K/0.5 يميز نمط المنطوي مزدوج يعطي أهمية للتفكير و الاستدخال.

وانخفاض في الإجابات الشكلية.%71=+F يدل على الرقابة لديها.

ج-2- الاستجابات الحسية:

يكاد البروتوكول يخلو من الاستجابات اللونية إلا واحدة فقد تشير إلى توجه الوجدانات نحو الخارج بإفراط في النشاط وغير متجهة نحو الداخل، تكشف الاستجابات الحسية أيضا عن السجل الدفاعي عن طريق الوجدانات من خلال عدد الإجابات في اللوحات اللونية الثلاث(اللوحات البستلية) RC :%31 في حدود المعايير (37-35%) يكون في سجل المنطوي وهذا دليل على القيام باستثمارات نزوية وليبيدية.

د- المحتويات :

غلبت المحتويات الحيوانية A :%54 فقد فاقت نوعا ما المعايير(50-35%)A وهذا دليل على التجنب في ربط العلاقات مع الأشخاص.

أما المحتويات الإنسانية كانت H :%27 التي هي أكبر من المعايير (18-12%) وهي إمكانية المفحوص من تقمص صور إنسانية ومن هذه النقطة التصرف والتقبل والانساب للصف الإنساني وهذا دليل على عدم وجود كف في العلاقات وتشير إلى تصور نفسه في نظام علاقات محددة بوضوح .

خلاصة الحالة:

تمتاز ملاك بإنتاجية معتبرة وذلك يظهر من خلال عدد الإجابات محتويات إنسانية كثيرة أما الإجابات المبتذلة قريبة من المعايير لاحظت أيضا في اللوحات VIII هناك دفع لمشاعر القلق وهي ذات نمط منطوي مزدوج تمثل في أهمية التفكير أما الإجابات الشكلية منخفضة دليل على الرقابة.

1-3- عرض و تحليل نتائج بروتوكول اختبار الروشاخ لإسماعيل:

1-3-1- تقديم الحالة:

إسماعيل متزوج يبلغ من العمر30سنة، أب للإبنة مستواه التعليمي الثانوي، ويعمل ممرض في المستشفى عدد إخوته 4 ترتيبه الثالث بينهم،مستواها الإقتصادي متوسط ويمتاز بصحة جيدة ليست لديه أمراض(عضوية، نفسية،عقلية)، وقد سمح لي بتطبيق الإختبار عليه،فأثناء إجراء إختبار الروشاخ كانت إسماعيل متعاونا معي ويمتاز بحرية التعبير.

1-3-2-بروتوكول الروشاخ للحالة "إسماعيل":

التطبيق	التحقيق	التنقيط
اللوحة **I** : ∨ 3" 1- يدين هاذو جنحين خفاش كامل (يضحك).2- نشوف فراشة بجنحايها. "2.5'	نفس الشيء	G F+A Ban GF+Aban
اللوحة**II** : ∨ 19" 3- تحت رجلين إنسان 4-رأس تنين من جوانب 5-إنها طريق فيها ماء. 50"	نفس الشيء (Dbl)	D/GF+HD D/GF-Ad Dbl EF Pays
اللوحة**III**: ∨5" 6- شغل جسم إنسان 7-حوض 8-زوج نسا واقفين. 47"	[كل اللوحة] زوج نسا **إجابة إضافية**:[GF+H]	GF+H D/GF+Obj GF+Frag GF+A Ban
اللوحة**IV**: ∨ 40" 9-شغل دخان ' 2.6 "	[كل اللوحة]	GF+Frag

اللوحة**V**: ∨ 7" 10- خفاش 11-نقدر نقول تابي فراشة 55 "	[كل اللوحة] نفس القول كيما اللأولة	GF+Aban GF+Aban
اللوحة**VI**:∨ 5" 12-شغل ثنين رأسه ولا 13-ثعلب والو 14-رسوم متحركة 15-عمود فقري إنتاع إنسان 54"	لا شيئ	DF+Ad D/G F+A Ban G/DF+Anat DF+Anat
اللوحة**VII** :∨ 5" 16-هذا تحت حوض إنسان تم (يضحك) 1.5 ' "	**إجابة إضافية**:[DEF+H] رأس ثعلب رجال من فوق (D9) (D2)	D/GF+Anat
اللوحة**VIII**:∨ 2" 17-نمر و 18-صدر إنسان في الوسط 19-ونمر في الجوانب 45"	فوق رأس دلفين (D4) **إجابة إضافية**:[D/GF-A]	D/GF+A D/GF-Hd D/GF+A
اللوحة**IX**: ∨ 20" لا شيئ 2.3' "	ما بان والوا	Refus
اللوحة**X**:∨ 35" 20-سرطان في الجوانب أسود 21-عنكبوت أزرق 22-هذا جبل	نفس الشيئ (D9)	D/G FC ABan D/G FC A D/F+Pays

- اختبار الاختيارات:

- الاختيارات الايجابية:اللوحةVIIعجبتني بسب الشكل.اللوحةX:عجبتني ألوانها زاهية و مفهومة.

- الاختيارات السلبية:اللوحةIV: لم تعجبني لم أفهم رسم.اللوحةIX: لم تعجبني لم أفهم متداخلة فيما بينها.

1-3-3- السيكوغرام:

R :22	G: 8	F+:17	H:1	F%: 86%
TT:14',35"	G%:36 %	F-:2	A: 10	F+%: 89%
T/rep : 34"	D:3	F+- :1	Ad: 2	F-%:11%
T.Lat :14 "	D% : 14%	FC :2	Anat:3	H%: 9%
TRI :	D/G :10	EF :1	Obj :1	
0K/0.5C	Dbl :1		Pays :2	A%:55 %
RC%:27%			Frag :2	
				Ban:7

1-3-4- تحليل لبروتوكول الرورشاخ للحالة "إسماعيل ":

1-3-4-1- التحليل الكمي لبروتوكول الروشاخ للحالة "إسماعيل ":

يتميز بروتوكول إسماعيل بإنتاجية متوسطة عادية (R :22) أي في المعايير المحددة(30-20%) في وقت مستغرق "14 ,35' مقارنة (20-10): TT ولكنه كان طويل في اللوحاتI , VII,IV , IX, مما قد يدل على الكف والتجنب والرقابة ويكشف الامتثال لرغبات المجتمع و"34 لكل إجابة ففي المقابل Ir =60 الذي يشير إلى سرعة التخلص، زمن الكمون"14 قبل إعطاء إجابة في حدود المعايير (20-10): TL ولكنه كان طويل في X, IV مما يدل على التجنب أيضا كما ظهرت الأجوبة الشاملة مرتفعة بالمقارنة مع العادي(-20% 30) أما الإجابات الجزئية فكانت D :14% اقل و منخفضة بالمقارنة مع المعايير (68-60%) وظهرت إجابات ذات الفراغات البيضاء Dbl :5% وظهرت إجابات شكلية F :86% مرتفعة مقارنة بالعادي(50-70%) الشكلية الإيجابية F+ :89% أكثر من المعايير (85-80%)أما السلبية-F :11% في حين المحددات الحركية الإنسانية كانت منعدمة والحركة الحيوانية منعدمة أيضا.

أما المحتويات فقد ظهرت المحتويات الإنسانية%H=9 الأقل من المعايير(18-12%) بينما المحتويات الحيوانية 55%: A أكبر من المعايير (50-35%): A أما الاستجابات اللونية FC=2 والتضليلية EF =1 لكن الإجابات المبتذلة جاءت Ban =7 جيدة ومعتبرة في الحدود (7-5).

1-3-4-2-التحليل الكيفي لبروتوكول الروشاخ للحالة "إسماعيل"

أ-الانطباعات العامة:

تميز البروتوكول بانتاجية متوسطة ومعتبرة، لكن المفحوص أبدى تعاونه معنا وكان ينظر للوحات بشكل عادي يتعامل معها البروتوكول فيه نقص من حيث الإجابات اللونية والتظليلية.

ب-السياقات المعرفية:

جاءت الإجابات الكلية أكثر من الجزئية ووجود نقص في Dbl الذي يدل على تجنب المفحوص لأي جهد عقلي قد يكشف الصراع، الإجابات الشاملة مرتفعة بالمعايير (30-20%) وهذا دليل على نقص التكيف أما بالنسبة للشكلية إيجابية%89: +F مرتفعة على المعايير (80-85%) . وذلك دليل على اختناق الحياة العاطفية وحتى وجود نزعة اكتئابية، وأن تكون محددات متنوعة مثلObj=1, Frag=2,Anat=3,لأنه دليل على رؤية كلية كاملة أما الاستجابات الشكلية 11%: -F منخفضة على المعايير(60-65%) تدل على نقص التكيف وتوجد إجابات مبتذلة Ban :7 وهذا يدل على التكيف مع الواقع ويوجد انخفاض في الإجابات الجزئية مما يدل على وجود مؤشر القلق كما أن الاستجابات التضليلية قليلة فهي تدل على وجود صعوبة في التكيف.

ج- الديناميكية الصراعية والاستجابات الحسية :

ج-1- الديناميكية الصراعية : نمط الصدى الداخلي TRT :OK/0.5C يميز النمط المزدوج المنبسط المزدوج أكثر مرونة ويعطي أفضلية للوجدانيات، ونجد عنده انعدام الحركة الحيوانية والحركية وغياب استجابة Clob قد يشير نوعا ما إلى القلق غير المراقب.

ج-2-الإستجابات الحسية:

تبرز الاستجابات في اللوحات اللونية الثلاثة RC :27 تحت المعايير (37-35%) التي توجد في سجل المنطووي المزدوج، والاستجابات اللونية قليلة، تجنب معتبر للمنبهات الحسية والحيوية التي يمكن أن تولد القلق.

د- المحتويات:

غلبت المحتويات الحيوانية A :55% وهي كبيرة عن المعايير عن المعايير (50-35%) فهذا يدل على ميكانيزم دفاعي وتجنب ربط علاقات مع الأشخاص.

وأما المحتويات الإنسانية H :9% أقل من المعايير وهي تشير إلى نقص المفحوص في تقمص الصور الإنسانية، أما سيطرة الاستجابات الحيوانية عن الإنسانية يؤكد صرامة الرقابة.

خلاصة الحالة:لاحظت أن هذه الحالة لديها إنتاجية معتبرة،فقد كان متعاونا فجاءت الإجابات الكلية أكثر من الجزئية دليل على تجنب المفحوص للأي جهد عقلي يكشف الصراع،وكانت محددات متنوعة دليل على رؤية كاملة وكانت الإجابات مبتذلة على التكيف مع الواقع ويتميز بنمط منبسط ومزدوج وأكثر مرونة وأيضا إنعدام الحركة الحيوانية والإنسانية.

1-4- عرض و تحليل نتائج بروتوكول اختبار الروشاخ لميساء:

1-4-1-تقديم الحالة

ميساء عزباء تبلغ من العمر 22 سنة مستواها التعليمي طالبة جامعية، لديها خمس أخوة ترتيبها الثاني بين اخوتها وتتمتع بصحة جيدة لا تعاني من أي أمراض(عضوية، نفسية، عقلية) مستواها الاقتصادي لابأس به وقد سمحت لي المفحوصة بالتعاون معي في تطبيق اختبار الروشاخ عليها .

1 -4-2-بروتوكول الروشاخ للحالة "ميساء"

التطبيق	التحقيق	التنقيط
اللوحة **I** : ∨ 3" 1- قناع 2- وحش 3-هيكل عظمي خوف 2.1 ' "	من الاسفل الى الاعلى تنظر المفحوصة ثم تبعد اللوحة ثم قلب الورقة إلى الأعلى لا أعرف لا أعرف ∧∨ رفض اللوحة	G F+Obj GF+A GF+H
اللوحة**II** : ∨ 4" 4- انسان صدر الانسان 5-قلب 6-دم تحت 7-قفص صدري 40"	لا شيء رفض اللوحة	GF-Anat GF- Anat DCF Sang DF-Anat صدمة اللون الأحمر
اللوحة**III**: ∨1" (تضحك المفحوصة) لاشيء 53"	قلب اللوحة للأسفل ثم للأعلى ثم للأسفل ∨∧∨	رفض اللوحة
اللوحة**IV**: ∨ 3" 8-هذا قوة السلطة وجاه بصح داخل 9- شر أو 10- سلاح 11-هذا عمود فقري 2"	تحت لاأدري ما إسمه شيء شرير من جوانب الشر **إجابة إضافية**:[GF+H]	GF+ Obj GF+ Obj GF+ Obj GF+ Aban

اللوحة**V**: ∨ 7" 12- خفاش 13-أو فراشة " 20	خفاش ولا فراشة [كل اللوحة]	GF+Aban GF+Aban
اللوحة**VI**:∨ 1" 14-هذا انتاع دجاجة بينها (تضحك المفحوصة) 15-صدر دجاجة فوق مانيش عارفة "30	فوق تشبه للقطط او لفوقة مانيش عارفة **إجابة إضافية:** [DF+A]	GF+A GF+A
اللوحة**VII** :∨ 5" لاشيء لا أعرف ' 1.5 "	حاجة عادية منظمة كالعجوز شعرها وتحت مقبص الفانس **إجابة إضافية:**[DG F+Obj]	رفض اللوحة
اللوحة**VIII** :∨ 1" 16-حيوان يتسلق باش يحصد الورق "20	حيوان يتسلق لم أفهم هذا (D1)	DF+A Kan
اللوحة**IX**:∨ 2" 17-واو شغل واحد ينظر الي من الوسط عينيه 18-اخصر يوجد شيء يخفيه تحت شرير راه شر 30"	شاب كيما مصباح **إجابة إضافية:**[DEFH]	Dbld/F+Hd D CF OBJ
اللوحة**X**:∨ 2" 19- متداخلة عنكبوت من جوانب 20-تحت راجل أخضر 21-أسود سرطان فوق لأدري 22-فراشات من الجوانب الوسط لا اعرف. 23-شخص بارز في أصغرمسرح	نفس الشيئ D1 (4) D4 (14) (D 7) DE (DD12) (D 2)	DF+ A Ban DFCH DFCA DF-A DFCH

24-شغل شاب صغر عينيه '2,16"		DF-H

اختبار الاختيارات:

- الاختيارات الايجابية:اللوحةVII: تحقيق الأهداف.اللوحةIX:بسبب شكل السلطة.- الاختيارات السلبية:

اللوحةIV:شكل غير واضح.اللوحةI: لايبعت الأمان.

1 -4-3- السيكوغرام:

R :23	G: 12	H:5	F%: 78%
TT : 11'	G%:52 %	A: 8	F+%: 72%
T/rep : 28"	D:10	ANAT:3	F-%:28%
T.lat :3"	D% : 43%	Obj :5	H-%: 26%
TRI : K/ 0.5C	DBL/d :1	HD :1	A%:35 %
F COMP:1K/0E	DBL /D :4%		Ban:4
RC%:39%			

1 -4-4- تحليل لبروتوكول الرورشاخ للحالة"ميساء":

IV -1-4-1- التحليل الكمي لبروتوكول الروشاخ للحالة "ميساء":

يتميز بروتوكول ميسا بإنتاجية متوسطة ومعتبرة (R :23) في وقت مستغرق قدر بـ 11 '
بالمقارنة بالعادي (20 '- 10')TT، لكنه كان طويل في اللوحات X ,VII,IV,I مما قد يدل على الكف والتجنب والرقابة ويكشف الامتثال لرغبات المجتمع و28"=TRمقابل TR :60 وزمن الكمون TL = 3 في مقابل (10-20) فهو أقل من المعتاد،لقد جاءت الأجوبة الشاملة مرتفعة G :%52 مقارنة بالعادي أما التناول الجزئي فكان D :43% فهي أقل من العادي(60%-68) وظهرت الإجابات الشكلية F :78% اقل من العادي (80%-85) مع وجود Dbl وظهرت الإجابات الشكلية F :78 %مرتفعة بالمقارنة مع العادي(50%-70) وقد جاءت الايجابية الشكلية%72: +Fالتي وجدت أقل من المعايير

العادية(80%85) في حين المحددات الحركية الإنسانية كانت منعدمة مع بروز حركة حيوانية واحدة Kan=1 أما بالنسبة للاستجابات اللونية لا بأس بها ونلاحظ انعدام التظليل.

أما المحتويات الإنسانية26%= H أكثر من العادي (12-18%): H بينما المحتويات الحيوانية 35%= A كانت في حدود العادي ولكن الإجابات المبتذلة كانت قليلة نوعا ما بالمقارنة مع العادي(7-5) .

أ–الانطباعات العامة:

تميز بروتوكول ميساء بإنتاجية متوسطة ومعتبرة، فقد ركزت المفحوصة على رفض اللوحتين في III"لاشي" مع الضحك، وفي اللوحة VII أيضا التأكيد والكف، وكانت وضعية اللوحات في نفس الوضعية وكانت تتكلم وهي على ثقة من نفسها، ولم تكن هناك فترات صمت.

ب–السياقات المعرفية:

في هذا البروتوكول معظم الإجابات جاءت كلية ومركبة ويوجد عدد معتبر من Dbl الإجابات الشاملة 52%: G أكثر من العادي (20-30%) مرتبطة بقوة إدراك الإجابات الشكلية الايجابية 72%: F+ أقل من العادي، فقد تنوعت المحددات وتوجد إجابات مبتذلة Ban=4 في اللوحات X, V,IV ونلاحظ غياب التظليل وهناك تناول الاستجابات الشكلية مرتفعة بالنسبة للعادي F:78% مما يشير إلى كبت الوجدانيات والحرمان من العلاقات العاطفية المباشرة والتلقائية مع الذات والمعالم المحيطة بها، تميز للمشاعر الاكتئابية.

بحيث انخفاض نسبة الاستجابات الشكلية الايجابية 72%: F+ اقل من (80%-85) وظهرت استجابات شكلية سلبية (جزئية وكلية) في اللوحتين: X,II .

ج–الديناميكية الصراعية والاستجابات الحسية:

ج–1–الديناميكية الصراعية:

انخفاض كل من F%وبـ F+ يدل على ضعف الدفاع عن طريق الرقابة لديه غير أن البروتوكول لم يجد فيه نوع من الكبت من خلال الصوت المنخفض مما يدل على توفر نوع من الدفاع.

نمط الصدى الداخلي:TRI =0K/0,5 يميز النمط الانبساطي المزدوج ومما يدل على عدم القدرة على النكوص والتقمص هو غياب الحركة الإنسانية أي غياب الحياة النزوية الذي قد يرجع إلى الرقابة الشديدة والتحكم الحدود والروابط بين المواضيع الداخلية والخارجية وبين الاستثمارات النرجسية واستثمارات الموضوع والعلاقات.

ج–2–الاستجابات الحسية: تبرز الاجابات في اللوحات اللونية الثلاثة الأخيرة RC =39% أكثر من العادي الذي يجعله في السجل الانبساطي الذي له قدرة على التكيف وهو ما يعبر عن وجود خنق في الحياة العاطفية، أما الاستجابات في اللوحات اللونية البستلية (pestel) فقد كانت معتبرة ظهرت في اللوحة X.

د–المحتويات:

غلبت المحتويات الحيوانية A : 35% أكثر من المحتويات الإنسانية TL :26% فالاستجابات الحيوانية فهي ضمن المعايير تشير إلى تنوع التفكير والإنسانية هي أكبر في المعايير العادية إمكانية المفحوص لتقمص الصور الإنسانية، وتشير أيضا إمكانية للمفحوصة في تصور نفسها في نظام علاقات محددة بوضوح فيما يخص هويه الأطراف المختلفة فسيطرة الاستجابات الحيوانية تؤكد أيضا الصرامة ولكن عدم القدرة على مواجهة الوجدانات التي تؤدي إلى اختلال التوازن، ونجد استجابات تشريحية أيضا في اللوحات II، ومحتويات قليلة في Obj ومنعدمة في Bot مما يدل على فقر في الهومات، أي إمكانية ما قبل الشعور فقيرة جدا.

خلاصة الحالة: تميزت ميساء بإنتاجية معتبرة من خلال عدد الإجابات،فقد كانت الإجابات الشكلية كلية ومركبة مرتبطة بقوة الإدراك تنوعت المحددات وتوجد أيضا إجابات مبتدلة،أما الإجابات الشكلية مرتفعة مما يشير

للكبت هي من نمط إنبساطي مزدوج،فكانت إستجابات للاوحات ثلاثة ملونة مرتفعة RC=39% دليل على القدرة على التكيف والبعد عن خنق الحياة العاطفية.

1-5- عرض و تحليل نتائج بروتوكول اختبار الروشاخ لعماد:

1-5-1-تقديم الحالة:

عماد متزوج يبلغ من العمر40 سنة أب5 أولاد مستواه التعليمي بكالوريا(ثانوي) مستواه الإقتصادي لابأس به،لديه 6 إخوة ترتيبه ثالث بين إخوته ويتمتع بصحة جيدة لا يعاني من أي أمراض (عضوية،نفسية،عقلية)فقد كان عماد متعاونا معي في إعطاء الإجابات فقد أجاب على كل اللوحات.

1 -5-2-بروتوكول الروشاخ للحالة " عماد "

التطبيق	التحقيق	التنقيط
اللوحة **I** : ∨ 2" 1-شغل ديب شرير 2-وسط حشرة أو3- فراشة '1,2"	نفس الشيء (D4) [كل اللوحة]	G F+A D/GF+A GF+A Ban
اللوحة**II** : ∨ 3 " 4- مانيش عارف جسم انسان ولا مانيش عارف "30	[كل اللوحة] وجوه متقابلين(D6) **إجابة إضافية**:[D /GF Anat]	GF-anat
اللوحة**III**: ∨4" 5- أشخاص متقابلين 6- زوج قلوب في الوسط "40	[كل اللوحة] شخصين متقابلين **إجابة إضافية**:[GF+H] **إجابة إضافية**:[DF- Anat] (D3)	GF+H D/GF-Anat

اللوحة**IV**: ∨ 5" 7-دهشة (المفحوص) فوق راس أفعى 8- واحد واقف تحت رجليه. 9-زوج رجال رافدين حاجة 30"	نفس الشيء (D3) (D2) [كل اللوحة]	DF+ Ad DF+ Hd G K H Obj
اللوحة**V**: ∨ 3" 10- خفافيش ولا 11- فراشة 20 "	خفاش [كل اللوحة]	GF+Aban GF+Aban
اللوحة**VI**:∨ 1" دهشة المفحوص مانيش عارف معرفتلوش تقول. 12-زربية 13-بلاك قط '2,5	[كل اللوحة] بضرونة **إجابة إضافية**:[GF+Obj]	GF+Obj GF+A
اللوحة**VII** :∨ 2" 14-وجهين متقابلين كل واحد عند اتجاه أشرار كان 15 وجه جميل وخارج شر 35"	نفس الشيء	GF+H G EF H
اللوحة**VIII** :∨ 3" 16-هيكل الانسان 17-لكن راس معزة شغل 18-لسان حرباء 2,5"	نفس الشيء	GF+ Anat DF+AD DF-A
اللوحة**IX**: ∨ 1" 19-جسم امراة ولا 20-أشجار 38"	[كل اللوحة] جسم المرأة	GF+anat GF-Bot

اللوحة**X**:∨ 5" 21- فوق وجه حشرة حرة 22- أحمر رداء مافهمت 23-وهاذي عنكبوت 48 "	D11 نفس الشيئ (D9) (D 1) سرطانات **إجابة إضافية**:[DF+H]	DF+ A D/G F+Obj DF-A Ban

- اختبار الاختيارات:

- الاختيارات الايجابية:اللوحةII: يضحكو لانهم زوج متقابلين.اللوحةIII:واضحة.- الاختيارات السلبية:

اللوحةIV:بسبب الشكل واللون.اللوحةVII: لأن يوجد شر خداع.

1 -5-3- السيكوغرام:

R :23	G: 14	F+:16	H:4	F%: 87%
TT : 10'	G%:61 %	F-:4	A: 9	F+%: 80%
T/rep : 26"	D:6	EF :1	Ad: 2	F-%:20%
T.lat :3"	D% : 26%	K:11	ANAT:4	H-%: 22%
TRI : 1K/ 0C	D/G : 3		Bot :1	A%:48 %
F COMP:0K	D/G:13%		Obj :3	Ban:4
RC%:35%			HD :1	

1 -5-4- تحليل لبروتوكول الرورشاخ للحالة"عماد":

1 -5-4-1- التحليل الكمي لبروتوكول الروشاخ للحالة "عماد":

يتميز بروتوكول عماد بإنتاجية متوسطة ومعتبرة (R :23) أي في حدود المعايير العادية،في وقت مستغرق قدر بـ 10 ' بالمقارنة بالعادي (TT(20'-'10،و26لكل إجابة في المقابل "TR :60 الذي يشير الى سرعة التخلص وزمن الكمون"TL=3 في حدود المعايير ("20-"10) لقد جاءت الأجوبة الشاملة مرتفعة G =%61 مقارنة بالعادي30-%20) أما التناول الجزئي فكان D=26%فهي أقل من العادي(60-68%) مع غياب Dbl وظهرت الإجابات الشكلية

% 87 =Fمرتفعة بالمقارنة مع العادي(70-50%) وقد جاءت الشكلية الايجابية 80%: +F التي وجدت في حدود العادي الشكلية السالبة20% = -F أقل من العادي (60-65%)في حين المحددات الحركية الإنسانية كانت حركة واحدة والحركة الحيوانية منعدمة Kan :0 أما بالنسبة للاستجابات اللونية لا بأس بها ونلاحظ انعدام التظليل.

أما المحتويات الإنسانية 22%: H أكثر من العادي (18-12%): H بينما المحتويات الحيوانية 48%: A كانت ضمن المعايير (35-50%) ولكن الاجابات المبتذلة كانت قليلة Ban=4أقل من المعايير (5-7)

1 –5–4–1– التحليل الكيفي لبروتوكول الروشاخ للحالة " عماد ":

أ–الانطباعات العامة:

تميز بروتوكول عماد بإنتاجية متوسطة، وكان تجاوبه مع الحالات عادي وكان مسترسل بلاجابات ولديه ثقة بإدلا ءمعلوماته.

ب–السياقات المعرفية:

في هذا البروتوكول معظم الإجابات جاءت كلية ومركبة في ظل غياب Dbl الذي يدل تجنب المفحوص لأي جهد عقلي مفصل قد يكشق عن الصراعات، الإجابات الشاملة61%= G مرتفعة مقارنة مع المعايير (30-20%)، الإجابات الشكلية الايجابية 80%= +F وأربع إجابات مبتذلة Ban=4 في اللوحات X, V مما يدل على كبت الصراعات والكف والرقابة للتصدي للقلق والوجدانيات الخطيرة، يبين انخفاض في الاجابات الجزئية 26%= D بالمقارنة مع المعايير (68-60%) مما يدل على عدم القدرة على التحكم في الواقع الخارجي والتكييف الاجتماعي وقد كانت الاستجابات غير منظمة شاملة وجزئية أو تتابع للإجابات الجزئية في اللوحتين I ,II,IV

هناك افراط في استعمال الاستجابات الشكلية 87% :F مما يشير إلى كبت الوجدانيات والحرمان من العلاقات العاطفية المباشرة والتلقائية مع الذات والمعالم المحيطة بها، تميز للمشاعر الاكتئابية.

ونلاحظ أيضا الاستجابات الشكلية الايجابية 80%: +F في حدود المعايير (85-80%) .

ج-الديناميكية الصراعية والإستجابات الحسية:

ج-1-الديناميكية الصراعية:

ارتفاع كل من F%و. +F يدل على قوة الدفاع عن طريق الرقابة لديه.

نمط الصدى الداخلي:TRI =1K/0C يميز النمط المنطوي الصافي يعطي أهمية للأفكار والاستدخال وهناك التقمص والنكوص والتقمص هو وجود الحركة الانسانية أي وجود الحياة النزوية الذي يرجع إلى عدم الرقابة الشديدة وعدم التحكم وعدم هشاشة الحدود وانعدام الروابط بين المواضيع الداخلية والخارجية، وأيضا حياة انفعالية منخنقة

ونجد عند المفحوص عماد انعدام الحركة الصغرى في ظل وجود الحركة النزوية عنده.

ج-2-الاستجابات الحسية:

تبرز الإجابات في اللوحات اللونية الثلاثة الأخيرة 35%: RC وهو ما يبعد وجود خنق في الحياة العاطفية.

د-المحتويات:

غلبت المحتويات الحيوانية 48% : A على المحتويات الإنسانية 22%: TL فالمحتويات الحيوانية ضمن المعايير العادية تشير إلى تنوع التفكير والمحتويات الإنسانية أكبر من المعايير(18-12%) تشير إلى إمكانية المبحوث لتقمص صور إنسانية، فقد تنوعت محتويات الأشياء النباتية و التشريحية.

خلاصة الحالة:تميزت هذه الحالة بإنتاجية معتبرة و كان مسترسل في الإجابة، وأيضا إنخفاض في الإجابات الجزئية دليل على عدم القدرة في التحكم في الواقع الخارجي،وكانت الإستجابات الشكلية في حدود العادي تميز بنمط منطوي صافي بالإعطاء أهمية للأفكار، ووجود حركة حيوانية دليل إنعدام الروابط بين المواضيع الداخلية والخارجية.

6-1 عرض و تحليل نتائج بروتوكول اختبار الروشاخ لأيمن:

1-6-1-تقديم الحالة: أيمن أعزب يبلغ من العمر 25 سنة عدد إخوته 8 ترتيبه الخامس مستواه التعليمي جامعي، مستواه الاقتصادي متوسط، ويتمتع بصحة جيدة، لا يعاني من الأمراض (نفسية عقلية والعضوية) فقد استجاب المفحوص للاختبار إلا في اللوحة الثانية فقد عبر في الرفض فقد عبر في اللوحة IV بالخوف دليل على صدمة

1-6-2-بروتوكول الروشاخ للحالة " أيمن "

التطبيق	التحقيق	التنقيط
اللوحة **I** : ∨23" 1-جاتني شغل خفاش. 47"	خفاش	GF+A Ban
اللوحة **II** : ∨ 20" ماعرفتهاش 33"	لم أفهمها	Refus
اللوحة**III**: ∨ 13" 2-فراشة 35"	هاذي في الوسط فراشة (D 3)	D CF Aban
اللوحة**IV**: ∨ 2" 3-مصاص دماء خوف 25"	هذا خوف كلو	GF clob H
اللوحة**V**: ∨∧ 49" 4- شغل خفافيش جنحين عندو ' 1,20 "		GF+A Ban
اللوحة**VI**:∨ 3" 5-جاتني شكل وردة 30"	تشبه الوردة في شكل ماهيش في اللون (D 3)	DF+Bot
اللوحة**VII** :∨ 21"	وهاد شغل ماء يسيل	

6-ماعلابالیش لمن تشبه شغل واد یسیل '1	(D 2)	DF-GeO
اللوحة**VIII** :∨ 4" 7-هنا شغل زخرفة 8-هذا یشبه للنمر 44"	لوحة زيتية وهذا نمر وهاد النمر (D 1)	G CF obj DF+A
اللوحةIX: ∨ 30 " 9-هذا یشبه رحم المرأة '1	نفس الشيء	GF+ Anat
اللوحة**X**:∧∨ 15" 10- هاذو یشبه الحیوانات 11- هاذي لوحة فنیة 12-هاذا عنكبوت '1,35"	هاذو حيوانات (D12) وهاذو زوج عناكب (D 1)	GF+A G F+Obj DF+ A Ban

- اختبار الاختيارات:

- الاختيارات الايجابية:اللوحةVI:عجبتني لخاطر فيها الورد.اللوحةVII:عجبتني انا نحب الماء.

- الاختيارات السلبية:اللوحةI:تشبه حيوان الخفاش.اللوحةIV: تشبه أيضا للخفاش أنا منبغيش.

1-6-3-السيكوغرام:

R :12	G: 7	F+:7	H:1	F%: 7%
TT : 12'	G%:58 %	F-:2	A: 6	F+%:77%
T/rep : 1"	D:5	F :9	ANAT:1	F-%:22%
T.lat :18"	D : 41%	CF:1	Bot :1	A%:50%
TRI : 1K/1.5C		FC :1	Obj :2	H%: 8%
F COMP:K/E		FCLOL:1	GEO :1	Ban:4
RC%:50%				

1-6-4- تحليل لبروتوكول الرورشاخ للحالة "أيمن ":

1-6-4-1- التحليل الكمي لبروتوكول الروشاخ للحالة " أيمن "

تتميز الإنتاجية للمفحوص أيمن بإنتاجية فقيرة وضعيفة تختلف عن الحالات السابقة حالة خاصة بين الحالات السابقة، فالإنتاجية ليست بقوية ولا مرتفعة وليست بالمتوسطة وانما ضعيفة R=12 أي أقل من العادي (-20 30): R في وقت مستغرق قدر بـ12 ' بالمقارنة(TT(10-20 و 1" لكل اجابة في المقابل TR=60فهي أكثر منها مما يشير الى سرعة التخلص والكف رغم أن الكف من خلال عدد الاجابات الضئيلة، وقدر زمن الكمون"18= TL ولم تأتي اجابات بسيطة بل كانت محتويات من التعليقات، فظهرت الرقابة من خلال اللجوء الى التحفظات الكلية في أغلب اللوحات، ولكنه كان زمن الكمون طويل في اللوحات، رغم عدد الاجابات القليلة .

جاءت الأجوبة الشاملة مرتفعة G =58% مقارنة مع المعايير (30-20%) أما الاجابات الجزئية فجاءت منخفضة عن المعايير (68-60%) مع غياب Dbl فقد جاءت الاجابات الشكلية F:75% وهذا لم يمنع بروز بعض الانزلاقات الادراكية وارتباطها بالمحدد الشكلي السلبي ومحتوى تشريحي في اللوحة IX مما يبين صعوبة وفشل في التعامل مع إثارات اللوحة VIII.

وقد جاءت F+ =77% مقارنة بالعادية (85-80%) في حدودها مع حدوث بعض الانزلاقات القليلة =F- 22 % في اللوحة VII واللوحة IX تظهر المحددات الشكلية الرغبة في احتواء الاختبار بالنسبة الشكلية :F 75% ودليل على علاقة تكيفية مع الواقع والتحكم في العالم الداخلي بنسبة للسلبية الشكلية فقد ظهرت المحتويات الانسانية H: 8% أقل من المعايير

فقد ظهر بروتوكول أيضا خال من محددات حركية سواء انسانية أو حيوانيةKan =0، K=0وهذا يمكن سياق الرقابة من خلال ارتفاع محددات شكلية بحيث رفض المفحوص بعدم القدرة على إثارة تصورات حركية على رقابة مشددة على الجانب الاسقاطي، فالرقابة شكلت حاجزا في وجه الحركات الفكرية والنزوية وهناك تظاهر للألوان المرتبطة دائما بشكل اللوحتين III, VII

أما المحتويات الحيوانية50% : A كانت في حدود المعايير (50-35%) : A ولكن الإجابات المبتذلة Ban :4 لا تعبر عن التكيف المعتبر مع الواقع رغم أنها أقل بقليل من المعايير(5-7).

1-6-4-2-التحليل الكيفي لبروتوكول الروشاخ للحالة " أيمن ":

أ-الإنطباعات عامة:

بروتوكوا أيمن يتميز بفقر في الإنتاجية،وهناك تأكيد في بعض الإجابات والتشبيه يدل على نقص الثقة فقد استغرق في زمن الكمون، الإجابات اللونية قليلة فقد كان التناول للبروتوكول إجمالي G=58% أكثر من الجزئي.

ب-السياقات المعرفية:

الإجابات الكلية أكثر من الجزئية في ظل غياب DBL الذي يدل على تجنب المفحوص لأي جهد عقلي مفصل قد يكشف عن صراعات الإجابات الشاملة مرتفعة F: 75% أكثر من المعايير (70-50%)و 4 إجابات مبتذلة في اللوحات III,X ,V,Iيدل على كبت الصراعات والكف و الرقابة والتصدي للقلق والوجدانات الخطيرة بينما الإجابات الجزئية ضئيلة وقليلة D : 41% فيدل على عدم القدرة على التحكم في الواقع الخارجي.

ج-الديناميكية الصراعية والإستجابات الحسية:

ج-1-الديناميكية الصراعية:

إرتفاع F% وكانت F% أقل المعايير وظهر قلب اللوحة في الإتجاهين ووجود إستجابة واحدة Clob مقترنة بF قد تشير للخوف و قلق غير مراقب.

ج-2-الإستجابات الحسية: نمط الصدى الداخلي للمفحوص يشير إلى TRT :OK%/1 ,5C دليل على سجل المنبسط المزدوج ودليل على حركات فكرية محاطة بالرقابة وهذا ما يظهر من خلال نسبة الإجابات

الملونة،حيث تظهر نسبة الإجابات50%: RC مرتفعة وهذا على وجود حياة عاطفية نشيطة وهذا الارتفاع يعتبر كاستجابة للمحسوس والواقع،وإن الرقابة سادت في هذا البروتوكول ولا تمنع علامات الانطباعات الحسية الضمنية والكامنة.

د–المحتويات: نجد ان المحتويات الحيوانية 50%: A أقل من المحتويات الإنسانية 87%: H فالحيوانية ضمن المعايير العادية مما يدل على التفكير والحركات والسلوك في الوضعيات.

وقد لاحظت أن هنا إجابة واحدة إنسانية ارتبطت بمصاص الدماء ذو طابع عدواني وهذا عبر عن انزلاق الجانب النزوي، ولجأ المفحوص الى محتويات أخرى نباتية في اللوحة VI والجغرافيةVII إضافة في الأشياء في اللوحتين X وVII إضافة الى محتوى تشريحي في اللوحة IX يعبر عن رحم المرأة.

خلاصة الحالة:تميزت هذه الحالة بفقر في الإنتاجية ولديه كف يظهر في عدد الإجابات فكانت الإجابات الكلية أكتر من الجزئية، مما دل على تجنب للأي جهد عقلي فهو دو نمط منبسط مزدوج دليل على فكرية محاطة بالرقابة.

خلاصة الفصل: في هدا الفصل تم التطرق إلى عرض وتحليل بروتوكول الروشاخ ل6 حالات.

الفصل السابع:تحليل ومناقشة النتائج

تمهيد

1-تحليل نتائج إختبار الوشاخ

1-1-متوسط عدد الإجابات والإستجابات الرفض

1-2-متوسط الإجابات الشكلية،الحيوانية، والتشريحية، والأجابات المبتذلة، ونسبة الإجابات عن اللاوحات الملونة

2-مناقشة عامة

3-إستنتاج عام

تمهيد:

سوف نعرض في هذا الفصل نتائج الدراسة البحثية، وذلك حسب المحاور الكبرى المعتمدة في تحليل بروتوكولاته وهي:" الإنتاجية، موقع الإجابات، الرفض، عدد الإجابات طرق تناول اللوحات، المحدّدات ولمحتويات، واللوحات اللونية الثلاثة الأخيرة"، معتمدين على نتائج معطيات الدراسات العديدة التي قام بها الباحثين على اختبار الروشاخ أمثال:" C.Beizmann 1982 et N. Rausch de Traubenberg 1984 D.Anzieu,et C.Chabert 2000"، والتي خلصت إلى وجود معايير خاصة لدى الراشدين في اختبار الروشاخ، أي الأشخاص العاديين والأسوياء، فهذه المعايير تعتبر معايير نموذجية لمقارنتها بنتائج تحليلنا لبروتوكولات اختبار الروشاخ.

1- تحليل نتائج اختبار الروشاخ :

1-1 – عدد الإجابات (R) و استجابات الرفض (Refus) :

تراوحت إجابات مجموعة البحث ما بين (12- 27) إجابة ومعدل متوسط الإجابة 22 وهي ضمن النسب العادية للمعايير التي تكون ما بين (20- 30) إجابة،إلا حالة واحد حالة أيمن فكانت أقل من العادي أما استجابات الرفض، فكانت 6 لوحات مرفوضة من لوحات اختبار الروشاخ. وسنوضح ذلك في الجدول التالي:

الجدول رقم(3): معدل متوسط الإجابات واستجابات الرفض.

	مجموعة البحث 6 حالة
معدل متوسط الإجابات R	22
استجابات الرفض Refus	6

تعليق الجدول: يوضح الجدول متوسط عدد الاجابات وعدد الاستجابات الرفض ل6 الحالات .

متوسط إجابات المجموعة R :22 وهي في حدود المعايير العادية التي تتراوح ما بين (20-30) و ذلك ما يدلك على عدم طغيان الكف عليه، ومدى الترابط والانسجام بين الاجابات، بالإضافة الى المحافظة على العلاقة المتدنية مع الواقع وكان الرفض بمعدل 1 في الحالة الأولى لمنال ومعدل 1 للحالة ملاك، و1 للحالة اسماعيل و2 للحالة ميساء، ومعدل 1 للحالة أيمن في كل البروتوكولات عند مجموعة البحث.

وهذه النسبة المعتبرة من الرفض 13% وعادية تدل على الاهتمام بالوضعية، والرغبة في التعامل معها، والاهتمام بالعالم الخارجي، ومن أمثلة الحالات: منال في اللوحة IX " لا شيء لا توحي بشيء" وكذلك ملا في اللوحة II "لا أعرف"، أما إسماعيل في اللوحة IX "لا شيء"، وميساء في اللوحة III " لا شيء "، وفي اللوحة VII " إنني لاا أعرف"، وأيمن في اللوحة II "ما عرفتهاش".

1-2- متوسط الاجابات الشكلية "إيجابية وسلبية"، المحتويات الإنسانية، الحيوانية و التشريحية، والإجابات المبتذلة و بالإضافة إلى الاستجابات في اللوحات الملونة الثلاثة الاخيرة:

الجدول رقم (4):معدل متوسط المحددات الشكلية، المحتويات الإنسانية، الحيوانية، التشريحية، الإجابات المبتذلة ونسبة الإجابات عن اللوحات الملونة.

الحالات	F%	F^{+}%	F-%	A%	H%	Anat	Ban	RC%
منال	63%	52%	48%	41%	12%	8	5	33%
ملاك	65%	71%	29%	54%	27%	0	4	31%
إسماعيل	86%	89%	11%	55%	9%	0	7	27%
ميساء	78%	72%	28%	35%	26%	4	4	39%
عماد	87%	80%	20%	48%	22%	4	4	35%
أيمن	75%	77%	22%	50%	80%	1	4	50%

متوسط الاجابات	76%	74%	26%	47%	29%	3%	5%	36%

تعليق على الجدول: يوضح معدل متوسط المحددات، المحتويات، الإجابات المبتذلة، و نسبة الإجابات اللونية.

ومن خلال هذا الجدول لاحظت أن نسبة متوسط الإجابات الشكليةF% للحالات 6 من خلال الجدول قدرت بـ F=76%، وهذا دليل على نجاح الفكر في الاحتواء والتمسك بالواقع الذي تشير إليه عادة الإستجابات الشكلية في الروشاخ فهي مرتفعة نوعا ما عن المعايير العادية (70%-50%). فبالنسبة "لمنال" و"ملاك" كانت ضمن المعايير العادية F%(70-50) وهو دليل على أن معاينة الواقع سليم، وذلك باحتواء الواقع، أما الحالات الأخرى غلب عليها نسبة مرتفعة بمقارنة مع المعايير F%(70-50) فمثلا "إسماعيل" كانت F% :86% و"عماد" F% :87%، و"ميساء " F% : 78% وأيمن F% :75% . التي تفوق المعايير(70-50 %)، وهذا دليل على الحفاظ والتمسك بالواقع وتشكيل الرقابة الشديدة على العالم الداخلي والرغبة في احتواء المواضيع وهذا الاستثمار المكثف للشكل يظهر حاجة الحالات إلى تعزيز احتواء التصورات ووضعها في غلاف إدراكي يحدد و يميز بيم الداخل والخارج.

أما بالنسبة لمتوسط الإستجابات الشكلية الإيجابية فكانت74% =F+ وهي أقل نوعا ما من المعايير العادية (85%-80)، وهذا دليل على وجود دفاعات عن طريق الواقع الملموس بالإضافة للإجابات الشكلية الإيجابية F+=74% كانت أقل من العادي (85%-80)، فيوجد نوع من إنزلاقات للتفكير، أما معظم الإجابات الشكلية الايجابية بالنسبة للحالات، كانت منخفضة عن المعايير العادية (85-80 %) خاصة في الحالات: "منال، "ملاك، و"ميساء و"أيمن، أما الحالتين "إسماعيل وعماد "فإن حالة "إسماعيل "أكثر من العادي F+ :89% و"عماد" في حدود العادي F+ :80% مما يدل عند "عماد" عن جهد الأنا الدفاعي في الشكل الظاهري، أما الحالات المنخفضة فيدل على عدم جهد الأنا الدفاعي للشكل الظاهري و النسبة المرتفعة للحالة

"إسماعيل 89%: +F، قوة الأنا الدفاعي في شكله الظاهري لتفادي النقائص النرجسية ونقائص الموضوع فالخطر متعلق بتلاشي الحدود الذاتية النرجسية، عند أي تقارب مع الآخر كموضوع.وكذلك بالنسبة لمتوسط الإجابات الشكلية السالبة،26%=-F فهي أقل من المعايير العادية العادي (65%-60) تدل على عدم التكيف مع الواقع ووجود إنزلاقات في التفكير،وكذلك بالنسبة للإجابات الشكلية السلبية -F فكانت كل الحالات أقل من المعايير العادي(65%-60)=% -F ، و هذا ما يشير إلى وضوح التفكير وعدم وجود الشك والتردد، فقد ظهر بين (22%-48) أما متوسط الإجابات الحيوانية قدر ب A=47% فهي ضمن المعايير العادية (50%-35)، وهذا دليل على ميكانيزم دفاعي لمواجهة العلاقات مع الأشخاص فقد لاحظنا أن نسبة الحيوانية كثيرة على المحتويات الإنسانية فقد كانت ضمن المعايير العادية في الحالات التالية: "منال، عماد، ميساء و أيمن"، أما بالنسبة للحالتين "ملاك و اسماعيل" فكانت مرتفعة عن المعايير العادية(50%-35)،

فكانت تتراوح ما بين (54%-55) A وهذا دليل على ميكانيزم دفاعي لتجنب ربط العلاقات مع الأشخاص، أما الحالات الأخرى فلديها علاقات متنوعة مع الأشخاص دون تجنبهم، أما بالنسبة لمتوسط المحتويات الإنسانية فكانت H=29% فهي أكثر من المعايير العادي (18%-12)، مما يدل على التقمص الكبير للصور الإنسانية و عدم وجود الكف، فقد ظهرت الحالة الأولى "منال "، ضمن المعايير العادية وهذا ما يدل على عدم وجود كف في العلاقات الإنسانية أما حالة" ملاك،عماد وميساء" كانت مرتفعة أكثر من العادي(18-12)H% فكانت تتراوح مابين (27-22)H%، فهذا ما يدل على تكوين علاقات بشرية فظهورها كاملة يشير إلى إمكانية الشخص تقمص الصورة الإنسانية في كل الحالات أما انخفاضها فكان في حالتي "إسماعيل و أيمن" مما يدل على نقص في تكوين العلاقات، ومن خلال هذه الأمثلة عن الحالات الستة فإن اللوحة III معظمها أدركها صورة الإنسانية :III "منال" : زوج عباد مريحين متقابلين، أما "ملاك" فأدركتها: زوج رجال، و"إسماعيل": رجل

إنسان، و"ميساء" رفضتها ولم تستطع تقمصها، و"أيمن" أعطى الإجابة بالفراشة، و"عماد" أدركها بأنها أشخاص متقابلين فقد ظهرت الإجابات من النوع التشريحي فمتوسط هذه الإجابات متوسط الإجابات التشريحية كانت Anat=3 نوعا ما معتبرة فهناك حالتين أدركتا التشريح: حالة "منال وأيمن"، "منال: Anat :8% و" أيمن Anat :1% فعند "منال" ظهرت بكثير في ظل انشغالها بالجانب التشريحي للإنسان أما متوسط الإجابات المبتذلة المبتذلة فكانت Ban=5 ضمن المعايير العادية (5-7) وهذا دليل على سلامة بناء الواقع المشترك بين الأشخاص و يدل على تماسك الشديد بالواقع المبتذل كدفاع ضروري ضد بروز الصراعات و القلق.

فكانت عند "إسماعيل"7 : Ban ضمن المعايير العادية (5-7) فهذا دليل على التكيف مع الواقع الخارجي فمعظم الإجابات كانت في اللوحتين V,III نفسها و مشتركة مما يدل على سلامة بناء واقع مشترك كما يدل على تمسك شديد بالواقع المبتذل كالدفاع ضد بروز الصراعات والقلق أما بقية الحالات الأربع كانت الإجابات المبتدلة Ban: 4، وهي أقل بقليل من المعايير العادية لا تؤثر كثيرا وفيما يخص نسبة الإجابات في اللوحات الملونة RC% فهي مابين المعايير (35-37 %) RC% فالحالة الأولى" منال" كانت RC :33% وملاك RC :31% و"عماد" RC :35% وهي ضمن المعايير العادية ودليل على وجود عواطف ووجدانيات متزنة لدى الشخص أما في حالة" اسماعيل" فكانت قليلة عن المعايير RC :27%،(35-37 %)% RC، وهذا دليل على نقص العواطف و الوجدانيات.

أما تواجدها بكثرة عند الحالتين "ميساء و أيمن"، فهذا دليل على سيطرة هذه العواطف و الوجدانيات و قد تؤدي بهم إلى المرض.

بالنسبة لإختبار الإختبارات: نلاحظ من خلال اللوحات الإيجابية للحالات، فإن إختيارهم كان يختلف من حالة إلى أخرى فحالة "ملاك وعماد" كان لديهم نفس الإختيار الإيجابيII,III "فعماد أدرك اللوحة III أنها واضحة III أنهم متقابلين أما "ملاك إعجابها باللوحة III،II أعجبتها وفقط فهي دليل على قدرة التصور

الإنساني،أما اللوحة VII فقد كان الإختبار الإيجابي بالنسبة لإسماعيل للوحة VIIفقد عجبتني "بسبب الشكل"أما ميساء اللوحةVII : "عجبتني" بسبب "أنها تحقق الأهداف" اما بالنسبة "لأيمن فاللوحة VII أعجبتني"لأن فيها ماء" أما اللوحات (IX ,X ,V,VI) كان الإختبار الإيجابي، أيضا عند الحالات أما اللوحات الملونة (IX ,X) فهي تعبر عن إمكانياتهم للتعامل مع الأحاسيس والشحنات الداخلية المحركة من قبل هذه المنبهات الحيوية أما اللوحتين (V,VI) فهذا يدل على الحاجة للتصدي للوجدانات عن طريق الدفاع و لإدراك الموضوعات الملموسة أما بالنسبة للإختبار السلبي فيها لفت إنتباهي هو أن اللوحات التي رفضت عند الحالات تقريبا نفس اللوحات فهي(IV, I) وعند أغلبية الحالات وكانت مشتركة فاللوحة (IV) رفضت بسبب الشكل غير واضح ومخيفة وهذا رفض منطقي لأنه يوجد فيها ظلام،لأن الشخص العادي أغلبها يرفضها أما (I) (عبد الرحمان،سي موسي، ورضوان، زقار 2002، ص 149) فإن أيضا شكلها غير واضح وهذا ما يعبر على صعوبة التي تنتاب المفحوصين في الدخول في الإختبار و الإنزعاج غير مسيطر، وصعوبة التعامل مع اللوحة فإن (IV) ارتبط بشكلها المظلم و المدركات المخيفة، و يأتي في الدرجة الثانية بعد هاتين اللوحتين (I, IV) اختبار سلبي للوحات المتفتحة والمنتشرة والتي تبعث القلق التجزؤ هذه اللوحات في (IX ,VII)، فهذا ما يدل على أن الإختبارات كانت عادية بالنسبة للشخص العادي.

خلاصة الفصل:

يتضح من خلال هذا الفصل نتائج الإختبار الروشاخ ل6حالات، ويظهر في عدد متوسط الإجابات، ومتوسط اللاوحات المرفوضة ومتوسط للإيجابات الشكلية والشكلية الإيجابية والسلبية والمحتويات الحيوانية والإنسانية والتشريحية، والإيجابات المبتدلة والإستجابة للاوحات اللونية الآخيرة الثلاثة مقارنة بالمعايير العادية للروشاخ.

1-مناقشة وتفسير الفرضيات الجزئية:

1-1-مناقشة الفرضية الجزئية الأولى:

ظهر من خلال نتائج الحالات في الاختبار الروشاخ أن الفرضية الجزئية الأولى التي تشير "يتميز مستوى الدفاع النفسي لدى الشخص السوي من خلال اختبار الروشاخ بمستوى قوي، الذي يظهر في: الإنتاجية تكون ضمن المعايير العادية.فقد تحققت وذلك من خلال متوسط الإجابات R=22التي كانت ضمن المعايير العادية(20-30%) وهذا يدل على الإنتاجية مرتفعة ومعتبرة بالنسبة للشخص السوي وأن بروتوكولات كانت لا تحتوي أغلبيتها على فترات صمت طويلة إن حالات التحدث بإسترسال ما عذا الحالة السادسة "حالة أيمن" فكانت معظم الحالات إجاباتها تتراوح مابين (22-27)=R إلا حالة أيمن فكانت R=12 فإن الحالات وجدت ضمن المعايير العادية (20-30) التي تدل على عدم الكف ولديهم الإهتمام بالإختبار وهذا دليل على قدرة الذكاء، وقدرة على التحدي،والإكتفاء بالعموميات،ولديهم طموحات (مشبلي وبديفارج،ب،ت،ص4) وهذا ماتطرقنا إليه في مميزات الشخصية السوية في القدرة على التحكم في الذات والثقة المتبادلة وتحمل المسؤولية .وأيضا فيما يخص اللاوحات الرفض فكان متوسط معدل الإجابات المرفوضة Refus=6 بمتوسط13% نسبة معتبرة من الرفض والتي تدل على الإهتمام بالوضعية،أما فيما يخص ظهرت أيضا في المحتويات الحيوانية A=47% ضمن المعايير العادية (35-50%)=A، وهذا مايدل على أن هذه الحالات لديها نسبة جيدة من الذكاء ونمط تفكير جيد .وأن هذه الإجابات المحتويات لديها دلالة النفسية أكتر من النسب المئوية ويظهر أيضا في الإجابات التشريحية والإجابات المبتذلة التي كانت ضمن المعايير العادية (5-7) ومما دل على ذلك على سلامة الواقع المشترك بين الأشخاص، ويدل عللى التمسك بالواقع المبتدل كدفاع ضد بروز الصراع والقلق وفيما يخص الإستجابات اللاونية الثلاثة الآخيرة RC=36كانت ضمن المعايير العادية(35-37%)=RC وعليهفإن الفرضية الجزئية الأولى تحققت .

فرضية الجزئية الثانية:

ظهر من خلال نتائج الحالات في الاختبار الروشاخ أن الفرضية الجزئية الأولى التي تشير "يتميز مستوى الدفاع النفسي لدى الشخص السوي من خلال اختبار الروشاخ بمستوى متوسط، الذي يظهر في: الإنتاجية تكون ضمن المعايير العادية.فقد تحققت وذلك من خلال عدد الإجابات (20-30%)=R فقد وجدت عند أيمن أقل من العادي R=12، وهذا مما يدل على الكف والكبت وعدم إدراك الإختبار فقد ظهرت أيضامن خلال معدل متوسط الإجابات الشكلية الإيجابية التي ظهرت أقل من العادي F+=74% مما يدل على مستوى دفاعي متوسط في مواجهة الحياة ونقص التمسك بالواقع، وهذا دليل أيضا على إنغماس رديئ في الواقع الموضوعي بالإضافة إلى أن الإيجابات الشكلية السالبة F-=26 أقل من المعايير العادية (60-65%) و هذا مايدل على غموض تفكير وعدم الشك والتردد وعليه فإن الفرضية الجزئية الثانية تحققت.

مناقشة الفرضية العامة:

تشير الفرضية العامة إلى : يتميز مستوى دفاع النفسي لدى الشخص السوي بمستويين قوي ومتوسط فيتضح ذلك من خلال أدوات الدراسة المقابلة التمهيدية تقديم الحالة وإختبار الروشاخ،ولقد أتبتت نتائج الفرضيات الجزئية صحة الفرضية العامة بحيث أن مجموع البروتوكولات للحالات الستة كان معدل متوسط الإجابات ضمن المعايير العادية R=22 مما يدل على عدم الكف فكانت عدد الإجابات على اللوحات العشرة للحالات ملاك، وإسماعيل،ميساء،عماد،فقد كانت تتراوح إجاباتهم مابين(22-27)=R وهذا ما دل على حرية التعبير ونقص الكف لديهم والرقابة، فالوضعية الإسقاطية ظهرت على أنها وضعية جيدة لوجدانات، فلوحظ أيضا سهولة التعامل مع هذه للاوحات وهذا دليل على طغيان الكف ومدى ترابط والإنسجام الموجود بين الإجابات بالإضافة إلى محافظة على العلاقات المتينة مع الواقع والتحكم الكافي في النزوات العدوانية، وقد ظهر أيضا في معدل متوسط الإجابات الرفض ب 13% نسبة معتبرة من الرفض وأيضا من خلال الإجابا الشكلية F+ والمحددات الحركية واللونية التي كانت ضمن المعايير العادية بالإضافة إلى متوسط الإجابات العادية A=47% وهذا دليل على نمط

تفكير جيد، وظهور أيضا إجابات تشريحية معتبرة وإجابات مبتذلة Ban=5 ضمن المعايير الدية ودليل على التكيف مع الواقع وهذا دليل على مستوى قوي من دفاع النفسي،بينما هناك عدد إجابات عند حالة أيمن R=12 وهي أقل من العادي دليل على الكف ومعدل الإجابات الشكلية الإيجابية F+=74 أقل من العادي (80-85%)=F+ فهذا دليل على نقص التمسك وإنغماس رديئ في الواقع الموضوعي بالإضافة للإيجابات الشكلية السالبة F-=26 أقل من المعايير العادي(60-65%) =F-، وهذا مايدل على غموض التفكير وعلى دفاع نفسي متوسط وعليه فإن الفرضية العامة تحققت وهذا ما ظهر لنا من خلال تحليلنا لبروتوكولات الروشاخ للحالات 6 .وعليه فإن هذا تحليلنا مع ربطنا المميزات الشخصية السوية على التعاون مع الأخرين والنضج الإنفعالي والقدرة على مواجهة الأزمات وإنشاء علاقات إنسانية وعليه أن فرضية العامة تحققت.

الاستنتاج عام:

بعد ماقمنا بعرض النتائج المتوصل إليها فاستنتاج عام ظهر من خلال أن مستوى الدفاع النفسي لدى الشخص السوي يتميز بمستويين قوي ومتوسط وذلك من خلال تفاعل الشخص مع بيئته وعمله ومجتمعه وفي سعيه ومعاناته وقوته وضعفه وتقدمه وتراجعه،و غير ذلك ظهور مستويين دفاعيين يستعملهما الشخص في مواجهة مشاكله قوي ومتوسط، وذلك يظهر من خلال تحليلنا واستعمالنا لتقنية الاختبار الإسقاطي ألا وهو الروشاخ فتوصلنا من خلال النتائج أن هذه حالات ذات شخصية سوية لديهم إنتاجية معتبرة على المعايير السوية مما يدل على عدم طغيان الكف، وهناك ترابط الأفكار محافظة على العلاقات مابين نفسه والعالم الخارجي وهذا يظهر أيضا من خلال وجود محددات حركية وإنسانية مما يدل على دفاعات متنوعة وتقمصات للصور الإنسانية، وهناك إجابات مبتذلة كانت مابين (5-7) فهذا دليل على تكيف الشخص فالاختبارات الإسقاطية منها الروشاخ فقد يساعدنا على التعرف على العالم الخاص للشخص السوي، وكيفية تنظيم الأفكار وكيفية توظيف

العالم الخارجي والاستجابة لوضعية المادة، وفي أخير أن الرائز بوضع تفسير للشخصية وفهم دفعات المستعملة والتوظيف النفسي للحالات، ونوعية إنتاجيتهم معبرة عن مستوياتهم سواء قوية أو مرتفعة لضمان تكيف جيد مع العالم الداخلي الخارجي لتحقيق السعادة والتوافق النفسي والاجتماعي.

التوصيات:

أتمنى أن تكون هناك دراسات عن السواء مثلا الصحة النفسية للأن أغلبية الدراسات كانت عن اللاسواء،وتوعية الأشخاص على ضرورة معرفة دور الأخصائي النفسي في المجتمعات لمساعدته على حل مشكلاته.

الخاتمة

الخاتمة

إن سلوك الإنساني سلوك مدفوع وأن دوافع الفرد تعد الطاقة المحركة لسلوكه ، والمحددة للأهدافه أي مواجهة لنشاطاته وحركته في الحياة ، فكل مايصدر عنه من أنماط سلوكية عادة ما تكمن وراءه حاجات معينة أولية، فطرية وإجتماعية مكتسبة، هذه الحاجات قد يعيها الشخص ويدركها، وقد لا يعيها أو لايفطن إلى وجودها، لكنها في جميع الأحوال ثؤثر على سلوكه فهو يسعى إلى إرضائها ويعمل على إشباعها بشتى الطرق سواء بصورة مباشرة او غير مباشرة، بإستعمال آليا ت دفاعية تساعده على حل مشاكله في الحياة لضمان الإسقرار والطمأنينة، كما تعد هذه آليات كدفاع عن الشخص من المخاطر ، لتحقيق السعدة والسير الصحيح للشخصية السوية، للإن الشخصية لديها معان ومعايير عامة ، حيث يشير إلى القدرةعلى السلوك الإجتماعي الجيد، ووفقا لذلك أن السلوك المتطرفا نحو السواء فنقول أن الشخصية سوية، أما إدا كان نحو اللاسواء فنقول أن القول الشخصية المضطربة، وهكذا نجد بأن السلوك الإنساني بصفة العامة يقع بين السواء واللاسواء فنحن نتأرجح بينهما إعتمادا على درجة الضغوط النفسية والإجتماعية التي نتعرض لها على مدى توفر أليات المواجهة تلك الضغوط من خلال إستعمالنا لآليات الدفاعية والمستوى الذي نتميز به إما متوسط أو مرتفع والذي يظهر من خلال الأساليب الإسقاطية الروشاخ فهو الأنسب للكشف عن الشخصية وتوظيفها النفسي وآليات الدفاعية.

المراجع

قائمة المراجع:

قائمة المراجع باللغة العربية:

الكتب:

1-إبن منظور (1914)،"لسان العرب"،القاهرة ،دار العرب،ج4 .

2-أبو هين،(1987)، "فضل الصحة النفسية"، دراسة للصحة النفسية في فلسطين،غزة.

3-أحمد، عكاشة (2003)،" الطب النفسي المعاصر"، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

4-الحجار،محمد حمدي(1998)، "المدخل إلى علم النفس المرضي"، بيروت، دار النهضة العربية، ط1.

5-أديب محمد، الخالدي(2009)، "المرجع في الصحة النفسية"، ط 2 .

6-أشرف، محمد عبد الغني(2001)، "المدخل في الصحة النفسية"، الإسكندرية، ط 1 .

7-أشرف، محمد عبد الغني، وصبرة، علي(2004)، "الصحة النفسيةوالتوافق النفسي"دار المعرفة الجامعية.

8-الرفاعي، نعيم(1999)، "الصحة النفسية"، دراسة في سيكولوجية التكيف، منشورات جامعية، دمشق ط1.

9-السيد، أبو النيل(1994)، "الأمراض السيكوماتية"دراسات وبحوت عربية، ،دار النهضة العربية،ط1.

10-أنس، شكشك(2008)، "علم النفس العام"دار المنهج،حلب.

11-بدرة، معتصم ميموني،"الإضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق"، بن عكنون، ديوان المطبوعات الجامعية.

12-بلوم، جيرالد(1995)،"الديناميات النفسية"، علم القوى النفسية اللاشعورية، دار النهضة العربية، ط1 .

13–جودت، بني جابر، وسعيد حسني العزة،(2002)،"المدخل إلى علم النفس"دار التقافة، للنشر والتوزيع، عمان،ط1 .

14–حامد، عبد السلام، زهران(1997)،"الصحة النفسية والعلاج النفسي"، القاهرة، عالم الكتب ط3 .

15–حليمي، المليجي(2000)،"علم النفس الإكلينيكي"، دار النهضة العربية للنشر،ط1 .

16–سامر، جميل رضوان(2009)،"الصحة النفسية"، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان ط .3

17–سهير، كامل(2000)،"الصحة النفسية والتوافق"، مركز الإسكندرية للكتاب.

18–سهير، كامل، أحمد(2003)،"سيكولوجية الشخصية،"القاهرة، مركز الإسكندرية للكتاب.

19–صالح، حسن، أحمد، الداهري(2008)،"أساسيات التوافق النفسي والإضطرابات السلوكية والإنفعالية"، دار الصفاء، للنشر والتوزيع، عمان، ط1.

20–صالح، حسن الداهري، والعبيدي، ناضم هاشم(1999)،"الشخصية والصحة النفسية"، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1 .

21–طلعت، منصور(1982)،"الشخصية السوية"، عالم الفكر، الكويت، مجلد،13.

22–عادل، عز الدين، الأشول(1988)،"سيكولوجية الشخصية"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

23–عبد الحميد، وحسن علي(2007)، "تعريف مصطلح البنية"، موقع الثقافة، الإكتروني.

24–عبد الحميد، عدس(2001)،"مبادئ علم النفس"، دار الفكر، للطباعة، ط1 .

25–عبد الرحمان، عدس، ومحي الدين، ثوق(2005)،"المدخل إلى علم النفس"، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط6 .

26–عبد السلام، عبد الغفار،(ب،ت)،"مقدمة في الصحة النفسية"، النهضة المصرية.

27–عبد الرحمان، سي موسي، ورضوان، زقار(2002)،"الصدمة والحداد عند الطفل والمراهق"، جمعية علم النفس للجزائر العاصمة.

28–عبد الرحمان، سي موسي، ومحمود خليفة،(2008)،"علم النفس المرضي والتحليلي والإسقاطي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

29–علي، فالح الهنداوي، وعماد عبد الرحيم، زغلول(2002)،"مبادئ أساسية في الصحة النفسية"، حسين للنشر والتوزيع، عمان.

30–علي ماضي(ب، ت)،"النفس البشرية تكوينها و إضطرابها وعلاجها، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

31–علاء الدين، الكفافي(1997)،"الصحة النفسية"، هجر للطباعة والنشر ، القاهرة،ط4 .

32–عبد المنعم، الميلادي(2006)،"الشخصية وسماتها"، الناشر مؤسسة شباب الجامعة.

33–عبد المنعم،عبد الله، حسيب(2006)،"مقدمة في الصحة النفسية"، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1 .

34–فوزي، محمد جبل(2001)،"علم النفس العام"، المكتب الجامعي، الحديث.

35–فيصل، عباس(1990)،"أساليب دراسة الشخصية"،دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1 .

36–فيصل عباس(1994)،"التحليل النفسي للشخصية"،دار الفكر اللبناني،ط7 .

37–فيصل محمد،و خير الدين الزراد (1984)،"الأمراض العصابية والذهانية، والضطرابات السلوكية، بيروت، دار القلم.

38–فيكتور، سمير نوف(2002)،"التحليل النفسي للولد، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات، ط4 .

39–كامل، مليكة(1980)،"علم النفس الإكلينيكي، التشخيص والتنبوء في الطريقة الإكلينيكية"،الهيئة المصرية، للكتاب.

40–محمد، جاسم العبيدي(2009)،"المدخل إلى علم النفس"، الثقافة ، للنشر والتوزيع، عمان، ط1 .

41–محمد قاسم، عبد الله(2001)،"مدخل إلى الصحة النفسية"، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

42–مدثر، أحمد سليم، (2003)،"الصحة النفسية"، الإسكندرية، المكتبة العلمية للكمبيوتر.

43–مصطفى، زيور(1963)،"علم النفس"، دار النهضة، بيروت، ط .1

44–يوسف،جمعة سيد(2001)،"النظريات الحديثة في تفسير الأمراض النفسية"، القاهرة، دار غريب للطباعة، والنشر والتوزيع.

الموسوعات والمعاجم:

1–فرج، عبد القادر طه،" معجم علم النفس والتحليل النفسي"، المؤسسة الجامعية لدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط2 .

2–فرجعبد القادر، وآخرون،"معجم علم النفس والتحليل النفسي"، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، ط1.

3–كمال بكداش، ورالفرزق الله(2008)،"مدخل إلى ميادين علم النفس ومنهجية"، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1 .

الرسائل:

1–نادية شرادي(2006)،"التكيف المدرسي للطفل والمراهق على ضوء التنظيم العقلي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون.

2–الأمارة، أسعد(1995)،"علاقة الضغوط، والتعامل معها بالخصائص العصابية لدى طلبة الجامعة، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة، بغداد.

قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

1-A.Freud,(1990)"le mois et les mècanismes de dèfennses".

2-Anzieu et,D, Chaber ,(1987)," le methode projective, p.u.f,paris.

3-J,bergeret,et all (1974),"abrege de psychologie pathologie ",paris,masson.

4- J,bergeret,(1979),"psychologuie pathologique",paris,masson .

5-Debraay,R ,(1983),"l'equilibrepsychosomatique mentale chez les personnes somatique",paris,dunot.

6-C,Bezman,(1982),"le rorchach de l'enfant à l'adulte , etude gènètique et clinique",neuchatel,paris.

7-C,Chabert ;(1983),"le rorschach en clinique adulte,interpretation psychanalytique",bordas,paris.

8-Colman,J ,(1979),"abnormal psychologuie and modern life",bhagava &.compression houss,third edition.

9-Ionesc et all,(1997) ," les mècanismes de dèfenses thèorie et,.clinique nathanum verisite,paris.

10-Gross,R(1993) ,"psychologuie the science of mind and behavior",london,hodder stoughton .

11-Laplanche,j,pontalis,(j ,b),"vocabulaire de psychanalyse",p,u,f,paris.

12-Marty, piere(1976), "les mouvements individuels de vie et de mort", essai dèconomie psychosomatique,paris,bayot.

13-Macelli,(1996),"enfance et psychopatologuie" 5ème èdition,paris,masson,p54.

14-Pendilli,j,Fernandez,(2011)" l'observation clinique et l'etude de cas",2ème edition ,arnand colin,paris.

15-Peron,R ,(1985),"Genes de la personne,p,u,f,paris.

16-Shentoub,V, (1973),"introduction thèrorique a la mèthode du tatin de psychologue".

مواقع بالأنترنات:

مزوز بركو،"ماهية السواء والمرض وحدودها في علم النفس المرضي"، أضطلع عليه يوم ،21 ماي 2011، على الساعة 17:20.

الملاحق

الملحق رقم(1)

NORMES D'UN PSYCHOGRAMME MOYEN

Type d'appréhension : Tableau récapitulatif
(D'après R.BOCHNER et F.HALPERN : l'application clinique du test de Rorschach, Paris, P.U.F, 1948).

G		D		Dd		Dbl	
20-30%	G	60-68%	D	6-10%	Dd	3%	Ddl
31-45%	G	69-85%	D	11-15%	Dd	4-6%	Ddl
46-60%	G	86-90%	D	16-25%	Dd	7-12%	Ddl
Plus de 60%	G	Plus de 90%	D	Plus de 25%	Dd	Plus de 12%	Ddl

R (Productivité) :	20 – 30 réponses
Temps Total :	20'– 30'
T./ réponse :	Doit être inférieur à 60''
T./ de latence moyen :	10 – 20''
F% :	50 – 70 %
F+ % :	80 – 85 %
A % :	35 – 50 %
H % :	12 – 18 %
RC % :	35 – 37 %
Nombre de K moyen :	2 – 4

Type de résonnance intime (T.R.I. : $\sum K$ / $\sum C$)

T.R.I extratensif : Quand la $\sum K$ est inférieure à la $\sum C$

T.R.I introversif : Quand la $\sum K$ est supérieure à la $\sum C$

T.R.I ambiequal : Quand $\sum K = \sum C$

T.R.I coarté : Quand $\sum K = \sum C = 0$

Il n'existe pas de norme, mais on note une plus grande fréquence des T.R.I. extratensifs.

Formule complémentaires (FC : $\sum k / \sum E$)

(∑= Somme) 4B/2P formule d'angoisse 12%

الملحق رقم(2): اللوحات العشرة لاختبار الروشاخ.

II	I
IV	III
VI	V
VIII	VII
X	IX

122-Raquelle Badilla Rodriguez; Christian Jorquera Donaire:"Manuel Test de Rorschach", Pruebas Proyectivas, SICC 644, pp4-6